

الإمامة

العدد - 2912 - السنة الخامسة والسبعون - الخميس 25 ذو الحجة 1447هـ - الموافق 11 يونيو 2026م.



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة..
سطور من مسيرة الإمامة.

د. مي بنت حمد الجاسر..
**الصعوبات التي واجهت
والدي في مسيرته.**



75



= عاماً





إشراق

الجمعية السعودية لاضطراب
فرط الحركة وتشتت الانتباه

SAUDI ADHD SOCIETY

أول جمعية بالمملكة والعالم العربي

لدعم ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

الرقم الموحد 920009973

@.adhdarabia

رؤيتنا

حياة مزدهرة لذوي اضطراب فرط
الحركة وتشتت الانتباه

رسالتنا

تقديم برامج متكاملة وشاملة لتمكين ذوي الاضطراب
بالشراكة مع الأسر والمتخصصين
والمؤسسات من خلال بيئة إيجابية داعمة

قيمنا

العطاء - الثقة - المهنية

غاياتنا

جيل متمكن - مجتمع واع ومتفاعل - تشريعات
داعمة وممكنة

اعلانات **الجماعة** التوعوية



السعر
١٠ ريال

الآن بالأسواق

مأزق القيم!

مسلم بن عبدالله المسلم

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز
الإمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة الإمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com





الفهرس



في مثل هذا الشهر (ذو الحجة)، قبل خمسة وسبعين عاما، كانت الرياض على موعد مع حدث مهم أسهم في تشكيل ملامحها الإعلامية والثقافية، وعزز الحراك التنموي الذي كانت المملكة تمضي فيه بخطى متسارعة آنذاك: صدور "اليمامة" كأول مطبوعة صحفية في العاصمة. ومنذ صدور عددها الأول عام 1372هـ، أصبحت "اليمامة" واحدة من العلامات المضيئة في تاريخ الصحافة السعودية، شاهدة على تحولات الوطن، وشكلت رافدا أساسيا من روافد الحركة الثقافية والإعلامية فيه. واليوم، ونحن نحتفي بمرور خمسة وسبعين عاما على تأسيس المجلة على يد الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، نستعيد تلك اللحظة المؤسسة وما أعقبها من خطوات رائدة، كان من أبرزها إنشاء أول مطبعة في الرياض، لتدخل معها العاصمة عصر الطباعة الحديثة وتفتح آفاق جديدة للعمل الصحفي والثقافي.

وفي هذا العدد الخاص، نتوقف عند محطات من تاريخ "اليمامة" ومسيرتها الطويلة، ونستعرض جانبا من علاقة المجلة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، وهي علاقة بدأت منذ اليوم الأول للصدور واستمرت على مدى عقود، حيث حظيت "اليمامة" باهتمامه ومتابعته ودعمه، في امتداد لعلاقته الوثيقة بحفظه الله بالإعلام السعودي وحرصه الدائم على دور الصحافة الوطني والثقافي.

ومحاولة للإحاطة بخلفيات هذه المسيرة، نستعيد رواية الشيخ حمد الجاسر لظروف التأسيس من خلال وثيقة نادرة يروي فيها تفاصيل نشأة الصحافة في مدينة الرياض. ومن داخل بيت الجاسر تكتب الدكتورة مي حمد الجاسر عن التحديات التي واجهت والدها في رحلته مع "اليمامة"، كما نسلط الضوء على مركز حمد الجاسر الثقافي الذي أنشئ بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين.

ويشارك في هذا العدد عدد من الكتاب الذين يستعيدون لحظة التأسيس، فيكتب الدكتور عبدالعزيز بن سلمة عن بدايات المجلة وكيف تجاوز الشيخ المؤسس عقبة الطباعة، فيما يكتب معالي الدكتور عبدالواحد الحميد عن "اليمامة" كما عرفها قارئاً منذ طفولته المبكرة، ويكشف الدكتور سليمان الحريش عن جوانب أقل شهرة من حياة حمد الجاسر ومسيرته.

كما يتضمن العدد مقالات وشهادات تستعرض انطلاقة "اليمامة" ومسيرتها الزاخرة، كتبها نخبة من الكتاب الذين عاصروا نشأتها أو أسهموا في تحريرها عبر عقودها المتعاقبة. وإضاءة جوانب من هذه المسيرة، عدنا إلى أرشيف المجلة واخترنا مجموعة من المواد التي تعكس جانبا من تجربتها المهنية والتحريرية في عهد مؤسسها الشيخ حمد الجاسر. ونختتم العدد مع الكاتب داود الشريان الذي يكتب "الكلام الأخير" تحت عنوان "حمد واليمامة والحبر".

AL YAMAMAH

اليمامة

المحررون



CONTENTS

حمد الجاسر

مختارات من مراسلات الشيخ حمد الجاسر العلمية



عناية وتعليق

د. عبدالرحمن الشبليقي

مراجعة وتقديم

د. عبدالعزيز الخراشي

46

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

مدير التحرير

عبدالعزيز حمود الخزام

aalkhuzam@yamamahmag.com

هاتف: 2996415

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاستئجار 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

06 | برعاية خادم الحرمين

الشريفين..

المملكة تستضيف

مؤتمر الاتحاد

البرلماني العربي.

ذاكرة حية

14 | محمد رضا نصرالله:

صور من حياة حمد

الجاسر.

التقرير

54 | إسهامات

«الإمامة» في التطوير

الحكومي والإداري

في المملكة.

المقال

32 | د. عبدالواحد الحميد:

الإمامة في ذاكرتي:

قرأتهم في الإمامة..

ثم جمعتني بهم الحياة!

المقال

24 | سليمان الجاسر الحربش:

«دعه يخرج يا زائد»..

جوانب غير معروفة

من حياة مؤسس

«الإمامة».

الكلام الأخير

66 | داود الشريان:

حمد والإمامة والحب.

سعر المجلة : 5 ر.س

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ر.س للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ر.س للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (أبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com





الوطن



برعاية خادم الحرمين.. المملكة تستضيف مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي.

بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على تعزيز التعاون العربي المشترك، وإبراز الدور الفاعل لأهمية التضامن العربي بما يحفظ الأمن والاستقرار الإقليمي، وما توليه المملكة من اهتمام بتحقيق التنمية والأزدهار لشعوب العالم العربي.

وقال: «إن العمل العربي المشترك يمثل ركيزة أساسية لمواجهة التحديات الراهنة، ومنطلقاً مهماً لتوحيد المواقف وتنسيق الجهود البرلمانية؛ بما يسهم في تعزيز الاستقرار، وحماية المصالح العربية المشتركة، وتفعيل دور البرلمانات في دعم مسارات التنمية، وترسيخ قيم الحوار والتكامل بين الدول العربية».

وأشار معاليه إلى أن مجلس الشورى يسعد بمشاركة أصحاب المعالي والسعادة رؤساء المجالس التشريعية العربية وممثلي عددٍ من المنظمات في أعمال الدورة التاسعة والثلاثين لمؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، متطلعاً إلى أن تسهم مخرجات المؤتمر في دعم العمل البرلماني العربي المشترك، وتعزيز الدبلوماسية البرلمانية بوصفها أداة فاعلة لخدمة القضايا العربية إقليمياً ودولياً.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- تستضيف المملكة أعمال الدورة التاسعة والثلاثين لمؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، الذي ينظمه مجلس الشورى والاتحاد البرلماني العربي، خلال الفترة من 24 إلى 25 ذي الحجة 1447هـ، الموافق من 10 إلى 11 يونيو 2026م، -عبر الاتصال المرئي-، بمشاركة أصحاب المعالي والسعادة رؤساء البرلمانات والمجالس التشريعية العربية، وممثلي عددٍ من المنظمات.

ورفع معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- على الرعاية الكريمة لأعمال الدورة التاسعة والثلاثين لمؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، مؤكداً أنها تعكس حرص خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان

75
عاماً

رأي اليمامة

75 عاماً

يقول الدكتور عبد العزيز بن سلمة عن تجربة الجاسر في إصدار اليمامة أن الجاسر أقدم على إصدار مجلة اليمامة في وقت لم يكن يوجد في المنطقة الوسطى أبسط مقومات الصحافة وفي فترة كان يتحمل خلالها مسؤوليات كبيرة في مجال التعليم إلى جانب اهتماماته الكبيرة في مجالات البحث وتحقيق التراث لذلك لم يكن الجاسر مسلحاً إلا بقوة الإرادة وتجربة لم تتجاوز حدود نشر مقالات في الصحف المحلية وقليل من المجلات العربية خلال العقدين الذين سبقا صدور اليمامة، تلك الإرادة كانت تستند إلى قناعة صلبة ووعي قوي متجذر في النفس يقوم على أساس أن الصحافة وسيلة مكملة لدور التعليم الذي كان في نجد فترة ظهور المجلة في بداياته في مطلع السبعينات الهجرية.

ويبدو أن إقامة الجاسر في الحجاز، التي قاربت ثماني سنوات، قد فتحت عينيه على الصحف المصرية التي كانت تصل مع الحجاج والمغتربين وكذلك الصحف التي أسست في الحجاز قبل وبعد دخول الملك عبدالعزيز إليها، فقد ساهمت في تفكيره الجاد بإنشاء اليمامة إلى جانب وعيه وشعوره بحاجة نجد إلى مطبوعة إعلامية تلبي رغبات أبناء المنطقة وتنقل أصواتهم ومطالبهم وتستوعب طموحاتهم.

كانت الحياة الثقافية في الرياض في ظل 2030 ورشة كبيرة وحراراً دائماً لا يستقر، فكان يجب أن تكون هناك مرآة لتعكس هذا الحراك، فحاولت اليمامة أن تؤدي دورها على هذا الصعيد، فأرينا تحويلها إلى مجلة ثقافية لكي تستطيع أن تعكس هذا الحراك الثقافي والفني ولحاجة مجتمعنا السعودي إلى مجلة ثقافية تلبي رغبات القراء والمتابعين.

واليمامة بذلك كأنما تعيد سيرتها الأولى حين أسسها الشيخ حمد الجاسر في اهتمامه بالأدب والثقافة، وتؤكد انها ستكون (أمانة سر) لثقافتنا وأدبنا.

ونحن نحفل بمرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيس اليمامة من المهم أن نؤكد أن اليمامة لا تزال تستمد طاقتها من ديناميكية المؤسس ومن سيرته المهنية وشخصيته التي تجد التقدير في بلادنا قيادة وشعباً ومؤسساتاً..

اهتمت بلادنا بالإعلام وآلياته، لكونه أحد عوامل التنمية ووسيلة مثلى لنشر الوعي والفكر والثقافة منذ عهد المؤسس طيب الله ثراه الذي ما أن استقر في الحجاز عام 1343 هجرية 1924م، حتى بادر بوعيه المعروف عنه واستشرفه لمستقبل البلاد، بالتوجيه بإصدار جريدة أم القرى لتكون بريد القيادة إلى الشعب تنقل أخبار التنمية وترتبط بين أجزاء الوطن، وتجسد بدايات الوحدة التي كانت النواة الأولى لقيام هذا الكيان العزيز وإيماننا من المؤسس رحمه الله بأهمية الإعلام، وبكونه أحد أذرع التنمية وقناة لسماع صوت المواطنين ومطالبهم.

وقد أسست أم القرى كجريدة أسبوعية رسمية في مكة المكرمة وإن كانت أخذت طابعاً رسمياً في بداياتها لنقل أخبار الدولة، فقد تحولت فيما بعد لتكون جريدة تنقل حراك المجتمع، وكانت نافذة للأدب والثقافة.

وقد اهتمت الدولة، في كل عهدها، التي تلت عهد المؤسس بالإعلام. سواء كان في عهد الأفراد، أو بعد انتقاله إلى عهد المؤسسات. بعد تأسيس أم القرى التي صدر عددها الأول في 1343/5/15 الموافق 1924/12/12، ولا تزال مستمرة في الصدور. توالى صدور العديد من الصحف ففي عام 1350، صدرت صحيفة صوت الحجاز. في مكة المكرمة أعقبها، صحيفة المدينة المنورة بالمدينة المنورة عام 1356. تبعها عدد من المجلات، منها الإصلاح بمكة، والمنهج بالمدينة المنورة. ثم حراء في مكة والأضواء في جدة والأضواء وعرفات والبلاد في جدة ثم الندوة في مكة ثم عكاظ التي صدرت من الطائف وإن كانت تطبع وتدار من جدة.

ولعل من أهم السمات التي تميزت بها هذه الصحف، أن مؤسسيها كانوا من الأدباء، ومن الطبيعي أن تهتم بالأدب بكافة ألوانه، وبالمقال، مما أسس للنهضة الأدبية الأولى، والتي ظهر من خلالها جيل الرواد والذين أثروا الحقل الأدبي بإنتاجهم ومهدوا لنشوء أجيال من الأدباء والمثقفين.

في عام 1372 الموافق 1952 فكرتني من نجد بتعليق أول مصابيح الإعلام في فضاء عاصمة مملكتنا الحبيبة، كان شغوفاً بالأدب ومحباً للتاريخ ويرى في تأسيس مطبوعة في عاصمة بلاده واجبا ملقى على عاتقه.

ذلكم هو الشيخ حمد الجاسر بكل ما يحمله اسمه من معاني الريادة، والأقدام على مشروع كبير في معناه، عميق في مناه، فأسس صحيفة اليمامة، وأنشأ إلى جانبها أول مطبعة في الرياض.



75
عاماً

ذاكرة
حياة

في عدها الصادر
في ربيع الأول 1373
هجريّة..

«اليمامة» تصدر عدداً خاصاً عن رحيل الملك المؤسس رحمه الله.

اليمامة- خاص.

ومناطق آمال المسلمين ، وعميدهم الاول ، باعث الجزيرة العربية من العدم ، ومحبي مجد العرب والاسلام بعد القدم ، والمجلي في ميادين السياسة والشجاعة والكرم والعفة والعدل والاخلاص والوطنية وسائر ما يتحلى به الرجل الصالح والملك العادل .

وشارك عدد من الكتاب في تحرير الصحيفة، منهم الأساتذة، عبد المنعم النمر المدرس المنتدب من الأزهر للمعهد العلمي بالرياض، وعبدالله عريف رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية، والأستاذ الشيخ محمد متولي الشعراوي مبعوث الأزهر لتدريس البلاغة بكلية الشريعة بمكة، المكرمة ومحمد عبد الرزاق حمزة المدرس بالمعهد العلمي بالرياض، وعبد الله بن خميس، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

أما الشعر فتضمن العدد قصائد رثاء للشعراء محمد هاشم رشيد وعبد الله بن عبد العزيز المبارك وعبد الله بن إدريس من كلية العلوم الشرعية نختار من أبياتها :

نعت الجزيرة عزها وهناءها
نعت الجزيرة ركنها وعميدها
نعت الجزيرة أمنها ورخاءها
نعت الجزيرة قطبها وسنادها
نعت الجزيرة مجدها وعلاها
حمل الأثير الى العوالم كلها
يا رافع الدين الحنيف على السها
مشت (العروبة) في جيوشك مصلحا
وتضمن العدد قصيدة أخرى في رثاء العاهل الراحل محمد هاشم

خصصت اليمامة عددها الصادر في ربيع الأول 1373 هجريّة لتأبين وراث الملك المؤسس طيب الله ثراه، وقد تصدرت الأعداد كلمة لولي العهد الأمير-الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله بعنوان (أبي الملك عبد العزيز) جاء فيها:

ليس من اليسير ان اتحدث عن جلالة والدي كملك لأن ذلك من حق التاريخ وحده . وربما كان غيري أقدر مني على انصاف رجل عظيم مثله ، بنى ملكا بعصاميته وحفظ للعرب إرثا مجيدا في البلاد المقدسة ، وأقام الأمن والنظام في بقاع كانت تسودها الفوضى و يهددها الخوف في طرقها وارجائها، وتتألف من مقاطعات و امارات و قبائل شي في مساحات شاسعة ، غير انني أستطيع أن أذكر بعض مزاياه التي هيأت له أن يبني هذا الملك ، وان يشيد هذا المجد والسلطان على الرغم مما صادفه من شدائد وأهوال ، لم تثته عن الوصول الى غايته ولم تصدغه عن تحقيق أهدافه.

وجاء في افتتاحية الصحيفة، التي حملت عنوان (خطب جمل) : في اليوم الذي يجتاز فيه العالمان العربي والاسلامي مرحلة من ادق المراحل في تاريخهما الحديث ، ويقفان موقف الجد في سبيل الحق ، والمطالبة بقضائهما الصريحة، وحقوقهما المسلوقة ؛ وفي اليوم الذي تشتد فيه الحاجة الى الهادي الخريت، والقائد المحنك والريبان الحاذق، ليصل بركب الأمة الضارب في مجاهل الطريق الى أمانه ... في هذا اليوم يهوى طود العروبة الأشم، ودعامة الاسلام الكبرى ، وأوحد عظماء التاريخ الحديث

أبي الملك.. عبد العزيز

أصابه السم الملكي يومه فبعد ولي العهد المنعم



ليس من السهل أن أحدث من جلالة
وهي «كذلك» لأن ذلك من حق
التاريخ وحده .. وربما كان لدى القدر
من على اتصال رجل عظيم مثل أبي
ملكنا بصلبنا ونطق قلبنا، هذا
في البلاد القديمة، وبلاد الآمن والشام
في بلاد كانت سودها القوي ويهدوا
الشرف في طرايا وأرجائها، وتألف من
مقامات وسرايات وقبائل التي قدمت
شامة .. غير أني استطيع أن لا أذكر بسلي
مزايا قوة جهته لأن يومه هذا كذلك
وان يشهد على الجدل والشك على الرغم
ما صادفه من شدائد وأعمال، أم الله من
الرسول إلى أتائه .. ولم تعد له من تفتيح
العدالة ..

ولول عدل الزبالي التي وصف بها
وهي قوة الإيمان فأرأيت من نتجت
قد ضللت إنيانه بالله، أو تخيل من كتبه

بمنع الله .. وقد أصيب في عنوانه من حيث لم يكن على الرضا وسأولها في أيدي مناجية
آل الرشيد، فرسل عن والده، وأصله في السكوت وكان في الحيرة عشرة، وأرأيت شيوخه شيئا من التبع مباركة واضوا
أبه في عمارته لأن الرشيد .. وظل الرضا من مزينهم في هذا مباركة، قاله ما كان يستبد تنظيم جيش أبيه العتيدي
ذلك الذين، حتى حين لاستعادة بلاده، وتحذره قوة إنيانه، وقد صمم على الموت أو القبول بالرضا من والده، وأما
فيها بعد آياته ..

وأما عدل الزبالي التي بنسب بها جلالات قوة إنيانه وشيئة التي أبرز في لعرج الترفق وذلك القروء، ولا ذكر على

سبيل المثال أنه كان في مروة لدى 9 مروة
المربى ودارت بإدارة البلد الثالث على بيته، ولم
المهرو بقر، فيوزي مقدما الصفوف مطلقا جواره
ونظما سبه «وهدى إليها الأثران .. من كان يب
عد الرشيد لظهوره، ومن كان يوتر الرشيد لظهوره
في عهد، ونظر أن إبع هذا للكان من أبع العمد أو
القوت و قدرت القاسية والحسية في تروس الجهد
والعقد كندوا على العديس، وكان لهم العزم .. وحدث
أن قواي الجيوش الأعداد أرقوا أن يستأجر المملك
ويغرفوا وهم في منقلبهم، فإن ذلك عليهم، وغرح
جلالة فهم بيته، وقتت بينه وبينهم عدة مباركة
وكاد في القباة أن يفسر الشركة القاسية قد أطلق اعدم
عليه وصامة الناعا، فحدثت في مرفه تلو، بالمراس
سول وسبه، فالقبرث فرج ومرامات سبها، وثقت
منه تلكا كاتسبه كاتسبه، فخرج إلى ريشها بمرام آخر
وإلى ميدان التركة، وكان الجهد قد ضللت عزيتهم
وتكومت شيئا من كاتسبه الأدم، فوفقت جلالاته وقال
لم نأيا الأكون، إرقاني بيته وهدى فلوكر عن
والعقد وقد مرت من لدن هذا وأبع العمد، فمن ناد
أن يلى من قبله في ملكه، إيون ناد، أن يود القديع
ال عهد الرشيد من القباة، وكان الرشيد لم في القباة
ولات العامة على ذلك القباي ..

وتلك عدل الزبالي منكه وإنا في صلبه لا دور
دور، وهو يوشى من التكاليف لأن كانه نتاج
مع شعوره واسع العمد، ولا يدنو وسما في استعمال
القوية لإزالة دورش الآين، ولا يجأ إلى التقد من
يشقك هذه الرشايل .. ولا كراهه لا روم الخلاق بينه
ولتت الرسوم العام بين الأمم الذين السان.

لم يسهل اللغة ويحل الجدل على ما وقع بينهما
من خلاف البيت والقلم، من كفاة عن الجهد ويحل
عوله من زمة البنفسج، ولكنه لم يبا، وما في
من يربط في الحد الذي لا يملك عدة الآثم ثم اعترض
في صيف استنظارا .. وعدد ما توسط سادة العرب
بين الملكين كان السرح إلى الكف من التقل .. وقد تم
له بقتل سياسة الملكة المزمع إلى بصر طينا في قارة
بأيد، فإرادة الرز الآن فيما على متوال قدر معرف في
أكثر البلاد مشارة ومدنية لحائنا الناس على رؤسهم
ونولهم، من غير وقوع المشاير العارضة. والتغلب
ذلك يرجع إلى بقتل الإثارة وأشد المرين بتدء. أما
جلالاته الذي ذلك عهد الرشيد صكاب فأن استطع أن
القول أن كل زمني فيه يتبع، أبا له، كما عرف من
عنايه بأيد، وعينه وحته الكبر وسناه الواسع الرشيد
في زمنيه لتامع بين الرمة والقادة، ولا يتفق بينا
وبين عهد منه، وأبى صلالته عهد، جيران بين
وأدما لأنياته، وبين الآخر لأنياته النصب، فالتكل
سواد عهد، والتكل الجان .. والتمسح أن عهد الرشيد
الأمثال العدي على مثل آخر، فأكان من جلالاته الا
أن عاها، وبشبه إلى المس ولم يتبع له أنه إن الكفة
وأبى لتقلته والهدى وحاشه على إنيانه واعتاده مدوره
ال يتبرم بعقله في كل أن أمور يجب أن يرام بربما
وعلمة منازم، أيجادها بعد ضرب كل يدي في تصرفه
لجاس الهم والأظهم وحدا واحدا ويقتد بهم العدا
والطوي .. ويجب جلالاته القاسية على ثلاثة خلال
لتناول العظام أوزاع الجاهل والساد، ويغلبهم ما يوت
عليه لا أثر كفتة فيها، ويغلبهم كما يزال خامسه
مصلحة العديين الصديق وهم يهجوت سبها.

الفهرست

رقم	الموضوع
1	خطب جليل
2	صورة رامة لولانا صاحب الجلالة
3	أبي الملك .. عبد العزيز
4	تباينة بظلم
5	من صفحات التاريخ
6	أذات من سيد قام سيد
7	كتسمة جراح الحزن بالسلام والبناء
8	مات الامام ..
9	ما علمنا إن أسرفت في البكاء (قصيدة)
10	دعوة حري .. (قصيدة)
11	بالرصلا ترك القلوب حانية (قصيدة)
12	مناجات من صرخ الخلاقين (قصيدة)
13	أنتم يسبح والنوم والجاه (قصيدة)
14	طرقت من حياة الامام عبد العزيز
15	سلسلة شعبية ...
16	آمن .. وأمل ...
17	أسمك ياك التامى وان كان أسما ..
18	ولا فجب ...
19	بلاغان بريمان
20	جلالة الملك العظيم وجه كلة الى حبه
21	معهد الرياض الملكي يبرى ...
22	صاحبة التقى الأكبر محمد البيضا

المطبوعات باسم
بعض الأصحاب والذين لهم
حرم الجاسر
الرياض
تحت إشراف وتحرير

الجمهورية
مجتمعنا في كبره وجاهه
تصدر مؤلفات في أول كل شهر حرري

المطبوعات
1414 هـ / 1993 م
34 / الرياض
الطبعات
الطبعات

العدد الرابع
وجع الأول سنة 1392 هـ - نوفمبر سنة 1392 م
العدد الأول

خطب جليل ... !!

في اليوم الذي يعاد فيه العاقل العربي والإنساني مرحة
الشرية والله الرشيد .. وتشارك في القرن والأمم حرم
الافتقار القويمة والألازمة، واعتبرت له بيع الرجا
بشورة، وفتحت صف العالم وإمامته وأهله بشاري
وقراء، وتعدوا بحسن العقد ..
وهالفة، تخالط هذا أهبا بتديد الخزن مظم الأم
وتكامل مولا مساب الملة كالتقم مسودين عهد الرشيد
بن عهد الرحمن القبول، وولي عهد سوا الامير فعمل
بن عهد الرشيد بن عهد الرحمن القبول وسائر الأسرة الكفة
والله كالحربة السود وسائر الظاهر بقوا الانسانية،
تعاليم القرن الخزن مظم الصواب وترجع لم تجازبا الحارة،
وهن سوانق الصواب وأما تجزي كاجبات ذلك الشراخ
لم دعاها الطاهر، وراية منه جلي وعلان بتند
التقيد برجه وسباية وتوقفه ما كيا كالفدي بأعد
عده إلى ما فاهو العبد والعاصح، ويحسه غير خلف
غير سانه.

ع ع

رشيد نختار منها:
ما عليها ان أسرفت في البكاء
ثم جاء الصباح وهي حطام
الأمانى الخضراء في دريها المش
والرؤى البيض في مباهجها النش
والغد الناظر الموشح بالنور

ما عليها وان تكن بين أقياء
إن تهاوت في لجة الألم الدامي
فالشعاع الذي أثار دياجيها
غير نجم يزجي الضياء حزينا
يتحدى الضباب والليل واليأس
سراب يلوح في صحراء

«سعود» و «فيصل» في هئا
وأضحت مجروحة الأصداء
وضم الآفاق .. بالأضواء
بين تلك الغمائم الدكناء
ويسري في عزة وإباء

75
عاماً

الوطن



الملك سلمان خلال افتتاح مبنى مؤسسة اليمامة الصحفية

الملك كما عرفته المجلة: قارئاً وناقداً وداعماً..

سلمان بن عبدالعزيز و«اليمامة».. علاقة بدأت مع التأسيس.

متابعاً للصحافة من موقع المسؤول، فحسب، بل من موقع القارئ الشغوف، والناقد المتبصر، والداعم الذي يدرك قيمة الكلمة وأثرها في بناء الوعي الوطني.

أكثر رجال الدولة التصاقاً بالصحافة واهتماماً بها ومتابعة لتفاصيلها. ولطالما حظيت «اليمامة» بمكانة خاصة في هذه العلاقة الاستثنائية التي ربطته حفظه الله بالإعلام السعودي منذ وقت مبكر من حياته العامة. فالملك لم يكن

اليمامة - خاص.

لطالما عرف عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بأنه الإعلامي الأول في المملكة و«صديق الصحفيين الأول»، وأنه من

حول مراكز للاسعاف

تجارب كريم مع مطالب المواطنين من حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير الرياض الجليل - ومبادرة مشكورة من سموه إلى فعل كل أمر يعود على هذه البلاد بالأصلاح ، فما إن طلع سميره - آمالاً أنه مهرد على ذائفة العدد الماضي من هذه الصحيفة حتى أمر باتخاذ جميع الاجراءات الايجابية لإنشاء مركز للاسعاف في الرياض ، ودراسة الموضوع دراسة شاملة والانشاء بالجهات المختصة لهذه القاية ، وقد وجه سميره - هذا الكتاب الكريم الى هذه الصحيفة - لنشره تسليلاً وامترافاً بأشل سموه ، وارجين أن يفتق له هذه البلاد على أيدي أبنائها العاملين كل تقدم وفلاح :

حضرة الاساذ .
اشارة الى الكلية التي نشرتها في جريدتكم القراء حول جمعية الاسعاف تقبلاً على ما كتبه أبو سهيل في عدد سابق من أعدادها ، اننا نقدر لكم اخلاصكم ووليتكم الصادقة في شمول الخبر والنفع لجميع المواطنين ، كما تكبر ذكركم الروح اظهرة التي سألتمكم لبحث هذه فئاسية الانسانية . ونود أن تعلموا أن هذا الا وكان موضع درس من قبل المؤهذ ابن منذ وقت . وأنه يوشك أن يبرز الى سبز الورد قريباً كشرود مكننل يفتق المصلحة العامة ويستجيب لرغبة الجمهور التي أمرتم عنها .
ونرد أن نؤكد أن جمعية الاسعاف بكمة المذكورة كانت ولا تزال على أتم الاستعداد لأداء رسالتها في الرياض كما نؤديه في مكمة المذكورة . بارك الله مسعاكم ووفق الجميع لما فيه الخير والسعاد .

أمير مدينة الرياض
سلمان

شكر .. ورجاء

من سمو رئيس صندوق البر

أيها القاري - العزيز يسعدني أن أقدم لك تقريراً عن سير العمل في مؤسستك الخيرية في أعوامها الاربعة وما من شك في أن هذه الاعمال ما هي الا ثمار يالعة لما تفعلت بفرسه بيدك الكريمة وشاء الله أن يؤتي هذا القرس اكله وتقبله بيدك الكريمة التي تولته بالعناية والرعاية .

أيها الشهم احبي روحك الطيبة واكبر تعفيدك لهذا المؤسسة التي ما فتئت منذ طلوع فجرها ، تمد يد العون والمساعدة الى تلك الفئات التي أطبق الفكر عليها وعفها بناجديه ولكنهسا ماتكاد تعاني آلام الفقر حتى تراك بجانبها وامتلك ممن وهبهم الله روحا تعاونية ، ورزقهم الفتنة حانية ، ومن اخرى منسا بهذه الروح ونحن امة اسلامية لها شريعة غراء تامر بالتعاون والتساقى والتآزر ، في الوقت الذي يوجد في مجتمعنا بعض الطبقات الفقيرة . هذا وانني اوجه تداي الى كل شهم كريم يسان يخص هذه المؤسسة بتعفيده وتشجيعه كما وانني اوجه شكرى وتناي اليك الى كل من تفضل مشكوراً فأمد هذا الصندوق بيد العون واحيب بجميع الافراد على مختلف طبقاتهم ، بأن يولوا هذا الصندوق الخيري كل رعاية عهبت فيهم ، واسأل الله أن يوفقنا جميعاً للتهورس بمستوى الفقر والوصول به الى شاطئ السعادة والهناء تحت ظل صاحب الجلالة الرائد الاول للبر والاحسان ، والله ولى التوفيق .

رئيس هيئة صندوق البر
سلمان بن عبد العزيز



الملك سلمان خلال وضع حجر الأساس لمبنى مؤسسة البيامة الصحفية

أحد حوارات الملك سلمان مع «البيامة» العدد الصادر بتاريخ ٢٣ رجب ١٤٢٥ هـ

أخطاء أو اندفاعات بشرية. وإذا أخطأ كاتب صحح له، وإذا أصاب أثني عليه، وإذا تعثرت المؤسسة ساندها، مؤمنا بأن قوة الإعلام الوطني جزء من قوة الدولة والمجتمع. ولم تكن علاقة الملك سلمان بالبيامة علاقة قارئ بمجلة أو مسؤول بمطبوعة وطنية فحسب، بل كانت علاقة ممتدة ومتبادلة الحضور. فقد تزينت صفحات البيامة عبر تاريخها المديد بمقالاته وأحاديثه وتصريحاته وتعقيباته، كما احتفظت المجلة في أرشيفها بمئات الشواهد التي تكشف حجم اهتمامه حفظه الله بما تنشره، وحرصه على أن تظل الصحافة السعودية قادرة على أداء رسالتها في خدمة الوطن والمجتمع.

ومتابعته. فقد كان يقرأ المجلة بانتظام، ويتابع ما تنشره من مقالات وتحقيقات وملفات، ويناقش المسؤولين عنها فيما يرد فيها من أفكار وآراء، ويوقف عند بعض الموضوعات بالتعليق أو الإضافة أو التصويب. فقد كانت متابعته متابعة مسؤول، وفي نفس الوقت متابعة رجل يعرف الصحافة من داخلها، ويدرك طبيعة عملها وتحدياتها ومسؤولياتها. وكان كثير من الصحفيين الذين عملوا في البيامة يشعرون أن سلمان بن عبدالعزيز يرافق تفاصيل مهنتهم اليومية أكثر مما يتوقعون؛ يعرف ما يدور في الوسط الصحفي، ويتابع ما ينشأ فيه من منافسات ومجادلات، ويتفهم ما يقع فيه من اجتهادات أو

فمنذ أن وقع سلمان بن عبدالعزيز (أمير منطقة الرياض آنذاك)، التصريح التاريخي بإصدار «الرياض - البيامة» عام 1376هـ، بدأت علاقة امتدت لعقود بين الملك سلمان وهذه المجلة العريقة. ففي الوثائق المبكرة لنشأة الصحافة في الرياض (التي نشرها الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب في عدد يناير، فبراير 1983م) يبرز التصريح الصادر برقم (7678/2) بتاريخ 1/12/1376هـ، والموقع سلمان بن عبدالعزيز، والذي جاء تنفيذاً للأمر الملكي الكريم بالموافقة على إصدار صحيفة «الرياض - البيامة» ومنذ ذلك التاريخ، ظلت البيامة حاضرة في دائرة اهتمام الملك سلمان

غداً الأثنين أول أسبوع الجزائر

البيامة
صحيفة أسبوعية جامعة

العدد ٣١٨ الأعداد ١٥ شوال سنة ١٤٢٧هـ الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٦٠ السنة السابعة

الجزائر في حاجة الى مناصرتكم

من سمو المشرف على جميع التبرعات لاسبوع الجزائر في شهر الرياض

عشرات الآلاف من الضحايا الذين يمتنون مرارة المفارقة والزس والشقاء... إرامل وإطفال وبغايات أصبحت يمدون مآري وماكسل ومبلس... مشربون ومغمدين ينتظرون الفوت والرحمة... مصابون ينتنون من جراحهم ويتناكسون بالمئات من الله تم اليكم ايها المواطنين نكال الجيروت والفسوة... نكل هذا وذلك طرق الله وفي سبيل الذود عن حياض الدين والكرامة والوطن ضد قوة قاتسة وعناه لا ترمي حقا وليس بها مسة من رحمة... قلة ليس لها من سند من الله وايها بنديتها وعروبها وسخها في بلادها الا مناصرتكم ومؤازرتكم اتم اليها اللجوء واهل الخير

ايها المواطنين: لست بحاجة الى ان اذكركم بهذا والي ان الفات ابتهاكم الى ما خلفت من هذه الحرب الغير متكافئة من

الجزائر في حاجة الى مناصرتكم

عشرات الآلاف من الضحايا الذين يمتنون مرارة المفارقة والزس والشقاء... إرامل وإطفال وبغايات أصبحت يمدون مآري وماكسل ومبلس... مشربون ومغمدين ينتظرون الفوت والرحمة... مصابون ينتنون من جراحهم ويتناكسون بالمئات من الله تم اليكم ايها المواطنين نكال الجيروت والفسوة... نكل هذا وذلك طرق الله وفي سبيل الذود عن حياض الدين والكرامة والوطن ضد قوة قاتسة وعناه لا ترمي حقا وليس بها مسة من رحمة... قلة ليس لها من سند من الله وايها بنديتها وعروبها وسخها في بلادها الا مناصرتكم ومؤازرتكم اتم اليها اللجوء واهل الخير

البيامة
صحيفة أسبوعية جامعة

العدد ٣١٨ الأعداد ١٥ شوال سنة ١٤٢٧هـ الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٦٠ السنة السابعة

الرياض في نهضةها الحديثة

سوامير الرياض تحدث عن نهضة الملكة ل عهد صاحب الملالة مولانا لقله سعود للعشر

تاريخنا الحديث الحديث... في هذه النهضة الحديثة... في هذه النهضة الحديثة... في هذه النهضة الحديثة...

الرياض في نهضةها الحديثة... في هذه النهضة الحديثة... في هذه النهضة الحديثة...

75
عاماًذاكرة
مكان

أسس بتوجيه كريم من الملك سلمان..

مركز حمد الجاسر يواصل أداء دوره الثقافي والتوثيقي.

اليمامة-خاص

في حي الورود يقع مركز حمد الجاسر ويتخذ من "دائرة العرب" مكاناً له وعلى شارع يحمل اسم الشيخ، وقد أسس المركز عام 1422 بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله عندما كان أميراً للرياض، ويحرص المركز منذ إنشائه على القيام بدوره المناط به في النهضة الثقافية واستمرار الرسالة التي تبناها الشيخ حمد الجاسر والحفاظ على تراثه العلمي وإصدار مجلة "العرب" التي دخلت عامها الثاني والستين، كما يركز اهتمامه على "مجلة اليمامة" ويحرص على نجاحها وإبراز تاريخها بوصفه جزءاً مهماً من تاريخ الصحافة السعودية عامة، فقد كانت أول مطبوعة تصدر في المنطقة الوسطى في ذي الحجة 1372هـ على يد مؤسسها

العلامة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله؛ ولكونها مدرسة الصحافة والصحفيين، ومن هذا المنطلق جاء الإصدار الثالث من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي في سنواته الأولى كتاباً بعنوان: "اليمامة وكتابها" من 1382-1372هـ لمؤلفه د. عبدالعزيز بن سلمه، والذي نشره المركز عام 1426هـ، وهو بمثابة معجم لمجلة وصحيفة اليمامة ورصد تاريخي لظروف نشأتها وتطور صدورها، وكشاف لموضوعاتها وكتّابها ومقالاتها في تلك الفترة، وقد استعرض المؤلف في هذا الكتاب مسيرة "اليمامة" منذ إنشائها بوصفها مجلة شهرية، ثم صحيفة أسبوعية ثم يومية، موضحاً السياسة التحريرية للشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- والمضمون التحريري للصحيفة وكتّابها، والموضوعات

العامّة للصحيفة. ثم قام المركز بجمع أعداد مجلة اليمامة وأصدر مجلدين يضمّان أعداد السنة الأولى والثانية من المجلة، من العدد الأول في ذي الحجة 1372هـ إلى العدد الأخير 11، و12 الصادر في شوال وذو القعدة 1374هـ، ويمثّل المجلدان سجلاً حافلاً ومفصلياً من تاريخ الحركة الثقافية في المملكة في بيئة تفتقر إلى الظروف الموضوعية التي تشجع على النهوض بعمل ثقافي يكون رافداً لمشروع الجاسر الأكبر: "صناعة الوعي من خلال مشروع ثقافي نهضوي إصلاحي، يرفد الحركة التعليمية، ويكون منبر تعبير حر لمن ينشد خدمة المصلحة العامة" إذ لم يكن مفهوم الربحية، أو الواجهة والبروز الاجتماعي، أو الترويج لمصلحة شخصية وارداً لدى شخصية عُرفت بتفانيها في خدمة

تحتفي بشخصية رائدة في كل عدد، بالإضافة إلى نشر أخبار المركز ونشاطاته، ونشر الأخبار الثقافية، وبلغت الأعداد (32) عددًا. وأتاح المركز أرشيفًا للفعاليات والمحاضرات الخاصة بالشيخ حمد الجاسر والنشرات الفصلية، وأكمل الصف الإلكتروني لإصدارات الشيخ حمد الجاسر لتهيئتها رقميًا على الموقع، ورفع المركز كل الفعاليات في قنواته على "اليوتيوب" منها محاضرات ولقاءات قديمة خاصة بالشيخ حمد الجاسر، و(110) حلقة إذاعية قدمها، رحمه الله، لتعم الفائدة للباحثين والمهتمين في كل أنحاء العالم.

المجلة سابقًا واستضاف المركز نخبة المفكرين والمثقفين والرواد لتقديم الآراء والحلول والمقترحات والتوصيات واستكتب عددًا من رواد الصحافة ومسؤولي التحرير السابقين في المجلة وكان لتلك التوصيات دورًا في الإسهام بتطوير المجلة واستمرارها. كما نظم المركز عقب ذلك محاضرة بعنوان: مجلة اليمامة .. الواقع والمأمول" قدمها رئيس تحرير المجلة الحالي الأستاذ عبدالله الصيخان والذي كان ريان هذا النجاح الذي تشهده المجلة اليوم مواكبًا السياسة التحريرية والمنهجية التي رسم ملامحها المؤسس الشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

العلم والمعرفة، والحرص على إيصال صوت أبناء المجتمع إلى ولي الأمر بصدق وتجرد. وأصدر المركز كتابًا توثيقيًا من خمسة أجزاء عام 1436هـ بالاشتراك في النشر مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، شمل الأعداد القديمة من اليمامة منذ أن تحولت من مجلة إلى صحيفة بالعدد (1) في يوم الأحد غرة صفر 1375هـ الموافق 18 أيلول (سبتمبر) 1955م حتى آخر عدد أصدره الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- من الصحيفة، الذي يحمل الرقم (317) في يوم الأحد 12 شوال 1381هـ الموافق 18 آذار (مارس) 1962م، وقد أقدم



مجلد السنة الأولى والثانية (1372 و 1373) من صحيفة اليمامة من مطبوعات المركز

جدير بالذكر فقد أسهم المركز منذ نشأته بتقديم النشاطات الثقافية: حيث بلغ إجمالي الفعاليات التي نفذها (582) فعالية، بين محاضرة وندوة، في المجالات الثقافية والأدبية والفكرية والتاريخية والبلدانيات وغيرها من المجالات التي غني بها الشيخ حمد الجاسر في حياته. كما استمر المركز في إصدار مجلة "العرب" التي أسسها الشيخ حمد الجاسر، ونشر الكتب



ويحرص المركز على التعاون مع الجهات الثقافية والعلمية، حيث تشارك مع كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع للغة العربية بثلاثة إصدارات، وعقد فعالية ثقافية مع مركز الشيخ عبدالله بن إدريس الثقافي في "دائرة العرب"، ويهدف المركز مستقبلاً إلى توسيع نطاق التعاون مع جهات علمية داخلية وخارجية، وبالإمكان تتبع نشاط المركز من خلال مواقع على منصات التواصل الاجتماعي وموقعه على الشبكة.

العلمية، ونشرة جسر الفصلية، إذ بلغ إجمالي أعداد المجلة التي أصدرها المركز منذ نشأته (148) عددًا، منها (4) أعداد في هذا العام، لتصبح أعداد المجلة (368) عددًا منذ تأسيسها عام 1386هـ، وقد رفعها المركز على موقعه بعد تحديثه وتوفير خاصية البحث ليسهل وصول المعلومات للباحثين. وبلغت إصدارات المركز من الكتب (46) كتابًا، في مختلف الجوانب المعرفية، واستمر المركز بتكريم الرواد والمفكرين والعلماء في نشرة "جسر" الفصلية، التي

مركز حمد الجاسر الثقافي على هذا المشروع التوثيقي الرائد لإيمانه بقيمته الكبرى. وفي العام 1435هـ شاع مع استقالة الدكتور عبدالله الحجلان خبر توقف مجلة اليمامة، فكان للمركز دورًا في المساهمة بمناقشة أوضاع مجلة اليمامة وتقديم المقترحات والحلول عبر عقب لقاء صحفي أجرته نشرة جسر مع رئيس التحرير المستقيل لمعرفة دوافع الخبر وأوضاع المجلة ورتب المركز لقاءً خاصًا قدمه الدكتور فهد العرابي الحارثي رئيس تحرير

75
عاماًذاكرة
حياةمحمد رضا
نصرالله

صور من حياة حمد الجاسر.

بن حسن بن علي الأدرنوي: لغوي بالعربية، من أهل أدرنة في بلاد التُّرك. مات في طريقه إلى مكة. له كتاب جامع اللغة، وله الرّاموز. اقتناه الشيخ حمد الجاسر بخطّ مؤلفه، ثم باعه إلى أحد أدباء مكة“ ويقصد به الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار، إذ اضطرّ الجاسر لبيعه إياه بمبلغ مئتي جنيه مصري، حين كان الجنيه - وقتذاك - يعادل عشرة ريالات. ولنفاسة المخطوط، لم يكن الجاسر راضيًا بهذا المبلغ، بسبب ما أوهم به العطار دار المخطوطات المصرية بوجود نسخة أخرى من المخطوط في مكتبة الحرم المكي! ممّا رُهدّ فيه مسؤول الدار، ففدّره بأربعة عشر جنيهًا!!

على أي حال، فقد غادر الجاسر دُكان الكسار متأبطًا المخطوط القديم، وحاملًا السمكة الطازجة إلى حمّام ”أبو لوزة“، حيث حاول أن يشبع جوعه بشواء السمكة، متسببًا في إشعال

مدير بلدية القطيف، بعد استقدامه وأفراد قبيلته (الدواسر) من البحرين إلى الخبر، إثر المشادة التي جرت بين الشاعر الوطني القومي وبلغريف، معتمد بريطانيا المستعمرة للبحرين - وقتذاك - بعد إلقاء الفرج قصيدة وطنية، استحثّ فيها أهالي البحرين للتخلص من ربة المستعمر.

* في أحد أيام الخميس، نزل الجاسر متبضغًا من سوق القطيف الأسبوعي، وإقفًا في دُكان علي الكسار، الرجل الأمي، الذي يبيع قلات التمر، وأنواع الخضروات، وسمكًا يصطاده الأهالي من ساحل مدينتهم. وفي جانب من حانوته (السعفي) المتواضع، خصّصه الكسار لبيع المخطوطات، فاشترى الجاسر بريالات قليلة سمكة، وكذلك مخطوطًا بعنوان الرّاموز في اللغة، تأليف الأدرنوي (٨٦٦-١٤٦٢). يعرفه الرُّكلي في الأعلام بأنه: ”محمد

* أول ما سمعتُ بحمد الجاسر من والدي، وأنا ما زلتُ في غرارة الصُّبا، حيث فاجأ الشيخ والدي، وهو يستحمّ في حمّام ”أبو لوزة“ الشهير بقبّته التي بناها جدّه لأبيه مهدي بن نصرالله، بناءً على نصيحة طبيبٍ تركي، بوصف مياهه المتدفقة الدافئة مياها معدنية.

كان الجاسر في أواخر سنة ١٩٤٣ قد استوطن الخبر، بعدما أخبره الملك فيصل - نائب الملك وقتها في الحجاز - بتوجيه من الملك عبدالعزيز أن ينتقل إلى الإقليم الشرقي بوظيفة مراقب تعليم على المدارس التي بدأت شركة ”أرامكو“ - في منتصف الأربعينات - بإقامتها في الأحساء والقطيف والجبيل، قبل نشوء المدن الجديدة في الدمام والخبر والظهران ورأس تنورة، مع اكتشاف النفط في حقل الغوار.

وبين حين وآخر كان يتردّد على جارنا وصديقه خالد الفرج، الذي أصبح أول

نطقا وكتابة، قبل ان يلموا بمعرفة لغتهم الأصلية، وان أرامكو تعدهم لا لتولي أعمال رفيعة، بل القيام من الأعمال أيسرها، وأقلها جدوى في مستقبل حياتهم - كما يعبر الجاسر في كتابه (سوانح الذكريات).

لذلك حاول الاستقالة من هذه المهمة التي فرضت عليه،

والبقاء في المنطقة الشرقية، لكنه اضطر العودة إلى الرياض سنة ١٩٤٩، في وظيفة معتمد معارف نجد، محاولاً بث روح من التجديد في مدارسها، ثم عاملاً على تأسيس كلية الشريعة وكلية اللغة العربية، وغيرها من المعاهد، التي كانت هي النواة لقيام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منتصف السبعينات الميلادية.

* بعد إقالته من إدارة الكليتين سنة ١٩٥٦، بسبب اصطدامه مع المحافظين، خاصة بعد زوبعة مقاله الشهير في مجلة "اليمامة" بعنوان (نهر رسول السلام) - الزائر للرياض وقتذاك - انصرف الجاسر إلى الاهتمام بتطوير "اليمامة" جريدةً فمجلة، ومتفرغاً للبحث العلمي الميداني في مشروعه الضخم (المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية)، إضافة إلى اشتغاله الدؤوب في تحقيق المخطوطات التراثية المتعلقة به. وقد زار من أجل ذلك عدداً وافراً من المكتبات الوطنية، ودور المخطوطات في عواصم العرب، والشرق الآسيوي، والغرب الأوروبي، والأمريكي - طالع كتبه عن رحلاته - مما لفت إليه أنظار الباحثين ومحققى المخطوطات، وعلماء اللغة العربية،

فانتخب بقرار رئاسي سنة ١٩٥٨ عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد استقبله الدكتور عبدالوهاب عزام، عضو المجمع، بكلمة ترحيبية ضافية عن جهود الجاسر العلمية ورحلاته البحثية ورد الجاسر عليها في الصفحات (٥٧٠-٥٨٨) من المجلد السادس من مجلة "العرب" وهذا ما عبر به الدكتور طه حسين، رئيس المجمع، عن الجاسر بقوله في محضر اجتماع المجمع في دورته الخامسة والعشرين سنة ١٩٥٩: «ملاحظات الأستاذ الزميل حمد الجاسر قيمة جداً، وللاستاذ الزميل تخصصه ومعرفته الكاملة بالأماكن في الجزيرة العربية. فهو متخصص في هذا الموضوع، وأرجو أن يتفضل بكتابة ملاحظاته على (المعجم العربي) ويزود

وعبدالرحمن المعودة، وعلي التاجر، وعبدالعزيز الشملان، وحسن جواد الجشي). وقد أبدى الجاسر لوالدي إعجاباً بالآخر، بعدما استمع إلى محاضراته عن المذاهب الأدبية الحديثة.

وكان الجشي واحداً ممن تحلق حول مشروع أصدقائه التنويري في إصدار مجلة (صوت البحرين) سنة ١٩٤٨، صوتاً ثقافياً بنبرة تجديدية وجرأة في مطارحة القضايا الوطنية والقومية.

* أحسب أن هذا هو ما شجع الجاسر على التقدم إلى الملك سعود - ولي العهد آنذاك - بطلب إصدار جريدة باسم "الرياض" سنة ١٩٥٠، تحوّل اسمها لاحقاً إلى "اليمامة"، مستقطباً للكتابة فيها أبرز أوائل خريجي الجامعات المصرية والبنانية من الشباب النجدي.

وكان ما يدفعه إلى هذا المشروع الصحفي ما شاهده قبل ذلك في القاهرة، حين ابتهت لدراسة التاريخ في جامعتهما، "جامعة فؤاد الأول"، سنة ١٩٤٣. ولأنه لم يكن حاصلاً على الثانوية العامة، ارتأى المؤرخ محمد شفيق غربال، عميد كلية الآداب، أن يُحيل أمره إلى عميدها السابق، الدكتور طه حسين، الذي امتحنه شفويًا، فوجد ما في جعبة الجاسر من علم، وفي عقله من فطنة، ما يؤهله للقبول فوراً، وهو كذلك ما لمسّه أيضاً الموسوعي أحمد أمين - الممتحن الآخر - في الجاسر. إلا أنه لم يدرس سوى سنة واحدة، مقتنعاً بأن ما في حصيلته خير مما يتلقاه في الجامعة، فعاد مع جملة الطلاب السعوديين إلى المملكة إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ولا شك فإن ابتعائه إلى القاهرة سنة ١٩٤٣، قد اثرى وعيه العام وهو يمكث في الدمام والخبر مدة اربع سنوات، مستطياً العيش في ربوع المنطقة الشرقية، وقد استقلت بحكمها الإداري تزامناً مع توسع أعمال شركة ارامكو، فراح ينتقد أداءها في ما يتعلق بمهمته مراقبا للتعليم في مدارسها، وقد اكتشف ان. الشركة (الأمريكية) لم تقم بواجبها على الوجه المطلوب، معبرا عن استيائه امام يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية في ديوان الملك عبدالعزيز، متبرماً من الأمكنة المتواضعة في بنائها وتجهيزاتها المدرسية، حيث يلقي معلمو (أرامكو) فيها على صغار العاملين السعوديين من البدو والفلاحين، كلمات انجليزية

حريقٍ صغير، فرّ الناس منه بسبب دخانه الخائق. وقد جرى الجاسر هارباً من هذا المأزق، بالقفز في ماء الحمّام الجوفي العميق الغور. وهناك فوجئ به والدي، الذي كان موجوداً وحده، مستوحشاً من هذا البدوي الأشعث الشعر، المُعْبَرِ الوجه. فراح يبتعد عنه كلما اقترب منه، غير أنه استغرب من سؤاله عن تاريخ القطيف، ليدرك والدي على الفور أن السائل لم يكن سوى حمد الجاسر، إذ كان والدي يتابع مقالاته الأولى في مجلة "المنهل"، لصاحبها الأديب والمؤرخ عبدالقدوس الأنصاري. وبعد المؤانسة والمحادثة، طلب من والدي أن يوافيه بكتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، مؤلف كتاب الأغاني. إلا أن والدي ظن بالكتاب عليه. وما هي إلا أيام حتى كان الجاسر يلبي دعوة عمه عبدالله بن نصرالله - معتمد الملك عبدالعزيز، ومدير ماليته في القطيف - إلى غداء في بيته على شرف وجيه الحجاز الأديب محمد سرور الصبان، الذي أصبح وكيلاً لوزير المالية عبدالله بن سليمان. وبما أن المدعوين من عليّة القوم، تولى والدي صبّ الماء من الإبريق لغسل أياديهم في الطشت. وحين جاء دور الجاسر، حدّق في وجه والدي، قائلاً له: "أنت صاحبي في الحمّام"، فكف يديه عن الغسيل حتى جاء والدي بالكتاب المطلوب.

* لقد ذكر الجاسر في (سوانح ذكرياته) أنه كان يُكثِر التردّد على القطيف، غاشياً مكتبات أدبائها، وزائراً بيوتها العلمية، مطلعاً على نوادر المخطوطات فيها. ومما رآه مُجلّداً من كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، يحوي أخبار الشعراء، وأجزاء من خزينة العصر لابن بسام الأندلسي. وقد صوّر صفحات من أحدها، وبعث بها إلى صديقه الدكتور عبدالوهاب عزام، الذي كان من المساهمين في نشر الكتاب. وممن أطلع عليه الجاسر في مكتبات القطيف نسخة يصفها بالقيمة من كتاب سلافة العصر لابن معصوم الموسوي، وهي نسخة المؤلف الأصلية، إذ وجد في طرّتها ختم ابن معصوم وكتابات بخطه.

لعل هذا ما بعثه لأن يمحّر عباب البحر إلى البحرين، مستكشفاً عوالمها، ومطلعاً على نوادر نفايسها، ومجتمعاً في نادي العروبة ببعض مثقفيها وأدبائها (إبراهيم العريض،

اللجنة بها، وليثق أن اللجنة ستقدّره، فهو أعلم منا بجزيرة العرب». بهذه الشهادة المجمعية العالية استندت في ردي على الأستاذ عزيز ضياء، الذي لم يكن مستطيباً تلقياً حمد الجاسر بـ(علامة الجزيرة)، كما ورد في عدد جريدة "الندوة" بتاريخ ٧ ذو القعدة ١٤١١هـ، موضحاً أن تلقياً حمد الجاسر، لم يات من احد سوى الدكتور طه حسين، فهو اول من أطلقه و كان دائماً ما يلقب الجاسر في اجتماعات المجمع بـ(العالم).

هذا و الجاسر يحدد منهجه في تحديد المواقع القديمة كما جاء في مقدمة كتابه (شمال غرب الجزيرة)، بقوله: «لقد قمتُ بجولاتٍ طويلة، قطعتُ فيها آلاف الأميال في شرق الجزيرة ووسطها وشمالها وغربها وجنوبها، فخرجتُ من كل ذلك بملاحظاتٍ عنها. إن كثيراً من معالم الجزيرة لا يزال مجهولاً، ومنها ما يقوم عليه الشعر العربي القديم فهماً ودراسةً محققةً. فهناك آلاف المواقع - ولا أقول مناتها - لم يرد لها ذكر في ما بين أيدينا من كتب الأمكنة... غير أنني رأيتُ أن هناك بعض المواقع التي ورد لها ذكر في الشعر القديم، هيئ لي أنني مررتُ بها أو عرفتها، فحددتُ مواضعها... ورأيتُ أنني في رحلاتي مررتُ بمواضع كثيرة لم يوفقها المتقدمون حقها من التحديد، وهي مواضع أثرية قديمة، وردت كثيراً في الشعر القديم، فحاولتُ أن أوضح ما أعرف عنها، معرفةً قائمةً على أساس المشاهدة».

* يقف المرء إعجاباً أمام سيرة الجاسر العصاميّة الملهمة ببحثه الدؤوب، ومواجهته الشجاعة لعديد من التحديات التي مرّ بها، منذ تفتّح وعيه على التعلّم الديني صبياً في مساجد الرياض، والدراسة شاباً في معاهد مكة المكرمة، والعمل بعد ذلك بين مراقبة التعليم في "أرامكو"، ثمّ معتمدية نجد، وخوض ريادة العمل الصحفي. وكان نهجه في مسيرته - كما يعبر في كتب رحلاته الممتعة وسيرته الشيقة - «طأطأ رأسك حتى تمرّ!»: دون أن ينحني أمام العواصف، شجاعاً في رأيه الحر، شامخاً بشخصيته الفذة، التي انتزعت الإعجاب الرسمي قبل الشعبي، والنخبوي قبل الجماهيري، انتزاعاً تجاوز الحدود الوطنية إلى آفاق العالم العربي والإسلامي ودوائر الاستشراق الغربي.

ومع هذه المكانة العالية التي حظي بها، لم يتردد في الأخذ عمّن يقدم له نقداً أو يلفت نظره إلى قصور، بل إنّه - في سبيل حصوله على المعلومة الدقيقة - كان يعرض ما لديه أمام أصغر تلاميذه.

* أتذكر هنا أنني كنتُ مدعوّاً إلى حفل عشاء أقامه أحمد زكي يماني، في ذروة شهرته وزيراً للبترول والثروة المعدنية، تكريماً للشاعر محمّد حسن فقي، بحضور أبرز أدباء الرعيّل السعوديّ الأوّل، وفي طليعتهم حمد الجاسر. فلماً قمنا إلى مائدة العشاء، مال عليّ الشيخ الجليل، طالباً مني أن أبدي ملاحظاتي على ما كتبه عن القطيف في موسوعته (المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية). فأجبتُه: هناك من هو أعلم منّي وأقدر، ممن بقي من أصدقائك القدامى... فلماذا لا تجدد عهدك بقطيف الأربعينات؟ وكان وقتها قد دعا والدي، في أحد أيام سنة ١٤٠٤هـ، إلى تناول طعام الإفطار معه في بيته الواقع في الشارع الذي يحمل اسمه، وما هي إلا أيام إذا به يفاجنوني بزيارة بيت والدي. لم أكن موجوداً ولا أبي في البيت وقتها، لكنّه - إذ وجد الباب مفتوحاً - دخل إلى حديقة البيت، مستظلاً بشجرة اللوز التي يستطعم اكل ثمرها، مستروحاً بعليل هواء اوراقها الخضراء، الذي أنعش في نفسه ذكريات السنوات الخوالي. وقد أقام له والدي بعد يوم عشاء دعا إليه أصدقاؤه من العلماء والأدباء والشعراء، الذين لم يضيفوا شيئاً ذا بال إلى ما كتبه الجاسر عن مدينتهم !.

* بعد هذه الزيارة بعلم، وجدّ الجاسر نفسه محفوقاً بمشاعر حاشدة وغامرة من مجتمع القطيف، وهو يحضر حفل زفافي الأدبي في حسينية العوامي، إذ استمع الحضور إلى كلمة منه، بجانب كلمة محمد سعيد المسلم، وقصيدة مطوّلة من محمد حسن فقي، وأخرى من عدنان العوامي، ومداعبة شعريّة من الدكتور غازي القصيبي، وأخرى مفاكهة من حسن السبع.

كما انه تفضّل عليّ أكثر من مرّة بالتعقيب على ما نشرته في زاويتي (أصوات) بجريدة الرياض، ومنها ما وجدته وأنا أراجع مؤخراً بعض كتبه ورحلاته، فوجدته يعقب على مقال نشرته فيها بتاريخ ١٧/٨/١٧هـ، حول أوراق عبدالله فيلبي ووثائقه، التي

نقلت إلى شركة "أرامكو" في ثمانية وثلاثين صندوقاً كبيراً، ثم اكتشف لاحقاً وجودها في كلية "سانت أنتوني" بلندن !. كما أوضح ذلك الأمير تركي بن عبدالله بن عبدالرحمن في تعقيبه على مقالي ذاك الذي دار حول زيارة فيوليت ديكسون (ام سعود) زوجة المعتمد البريطاني في كتابها (أربعون عاماً في الكويت) في اليوم الذي كان فيه جورج رنتز من علاقات أرامكو يشرف على الصفقة التي عقدها مع عبده العنزي وكيلاً عن زوجة فيلبي البلوشية بمبلغ عشرة الاف دولار لنقلها إلى مكتبة شركة أرامكو.

وكنت طالبت بنقل أصولها إلى داره الملك عبدالعزيز، وهو ما ذكره الجاسر مؤيداً فحوى المقال في كتابه (رخلون غربيون في بلادنا، ص ٢٦٩-٣٠٦)، مؤكداً ما ذهبت إليه بقوله: "ما أوردته عن السيدة ديكسون هو الأقرب إلى الحقيقة، إذ تشير كل الدلائل إلى أن وصول محتويات مكتبة فيلبي إلى كلية سانت أنتوني في أوكسفورد تمّ عن طريق أرامكو، وربما ليس عن طريق أرامكو كشركة، وإنما بجهود ذاتية من الدكتور رنتز، الصديق الشخصي للسيد فيلبي، وربما تنفيذاً لوصية كتبها فيلبي قبل وفاته المفاجئة في بيروت عام ١٩٦٠. والغريب أن كلية سانت أنتوني، ومركز دراسات الشرق الأوسط بها - الذي يضمّ الأوراق الخاصة لمعظم السياسيين البريطانيين الذين عملوا في المنطقة، وخصوصاً في الجزيرة العربية، والمقام بدعم من حكومة دولة الكويت - لم يذكر فيه الدكتور ديريك هوبارد، المتخصّص في دراسات الشرق الأوسط، والمشرّف على المركز، الذي أعدّ قوائمً ببيوغرافية بمحتوياته، الكيفية التي وصلت بها أوراق فيلبي إلى ذلك المركز، وما إذا كانت بالشراء، أو تنفيذاً لوصية مسبقة، أم كانت برغبة من أسرته، أو من صديقه الدكتور رنتز" وكان الشيخ الجاسر قد زار، برفقة عبدالعزيز بن معمر، مستشار الملك سعود، عبدالله فيلبي في أخريات حياته، فوجد في إحدى غرف بيت فيلبي غرفة مملوءة بالأوراق والوثائق والكتب النادرة، تتعلّق برحلات فيلبي في ربوع المملكة، والتي شكّلت الأساس لما أصدره فيلبي عنها في كتب عديدة، تمركزت حول تاريخها وجغرافيتها.

75
عاماً

المقال

سليمان الجاسر
الحرش

« دعه يخرج يا زائد».. جوانب غير معروفة من حياة مؤسس «اليمامة».

ينبغي أن نأخذها مأخذ الجد .
لم أتبين منهج الشيخ في تدريس التاريخ إلا متأخراً.
كان رحمه الله يحاول أن يبث فينا روح البحث والتحليل
وليست النصوص المحققة إلا مدخلاً لمنهج الشيخ.
وعندما صدرت "اليمامة" فتحها للناشئة وكنت ممن
رأى اسمه على صفحات المجلة (العدد ١٥٥) في مقال
يحث على الفضيلة ويدعو لمحاربة الفساد بعنوان:
المظهر الخادع .

وفي النادي الأدبي لمعهد الرياض العلمي بدأت أتعرف
على شخصية الشيخ كرائد يتحلق حوله العديد من
طلاب المعهد أذكر منهم الأستاذ عمران بن محمد
العمران وعلى العبداني وعبدالله بن ادريس
وصالح الحمد المالك ومحمد المسيطير
وعبدالله الرشيد وإبراهيم العواجي وغيرهم .
وعندما صاهرتة اقتربت منه ومنحني شرف الدخول إلى
قلبه واعتباري أحد أبنائه .

تلاشت الحواجز بيننا وصرت أداعبه ببعض الأسئلة التي
كانت تراودني منذ أن عرفته.

قلت له مرة وهو في لحظة صفاء: لماذا ترفض
ألقاب المعالي والسعادة وتصفها بأنها من
مخلفات الأعاجم لكنك تتقبل اللقب الذي
صاحب اسمك منذ انضمامك للمجمع اللغوي في
القاهرة وهو "علامة الجزيرة" فرد علي بأن هذا اللقب
أسبغ عليه طه حسين في إحدى جلسات المجمع .

وقلت له مرة ألا يضيرك أن تكون الوحيد في الجزيرة
العربية الذي يقول عن ربطة العنق "معنقة" وعن
محطة البنزين "مبزنة" وعن جهاز الفاكس "اللاقط"
فقال بالعكس إنني أشعر بالرضا طالما أنني مقتنع
بصحة ما أقول.

وبعيداً عن المداعبات قلت له مرة بعد أن أصبحت مجلة
العرب منبراً لأسئلة القراء عن الأنساب بشكل مفرط:
أنت يا شيخ، بالنسبة لكل من أحبوك وأنا أولهم، رائد
حركة التنوير في جزء بالغ الأهمية من هذه البلاد
وموضوع الأنساب بكل ما فيه من حساسيات
لا علاقة له برسالتك السامية التي تفردت
بها وجلبت لها المطابع وأسست اليمامة ثم العرب
وتعرضت من أجلها للصعاب.

من فضائل الشيخ أنه مستمع جيد يحترم من يناقشه ولا
يأنف من مناقشة أي موضوع يرى أنه جدير بالمناقشة،
استمع لوجهة نظري وسكت غير أنه في العدد الذي تلا

سمعت بالشيخ حمد الجاسر وأنا صبيٌّ لم أتعدُ الثانية
عشرة من عمري، ثم سمعته مديعاً لحفل أهالي الرياض
الذي أقاموه ترحيباً بالملك سعود طيب الله ثراه عند
توليه العرش بعد وفاة الملك عبدالعزيز عام ١٩٥٣ م،
رحم الله الاثنين، ثم سمعته ورأيتُه وجهاً لوجه عندما
التحقت بمعهد الرياض العلمي عام ١٩٥٤ م .

كان ذلك اليوم لا ينسى في حياتي، وافق الشيخ
عبداللطيف بن إبراهيم مدير المعهد على قبولي بعد
أن تعثرت عدة مرات بسبب عامل السن .
نادى الشيخ عبداللطيف أحد المراقبين وهو
المرحوم محمد الحواس وطلب منه اصطحابي
إلى الفصل الخامس من السنة الأولى.

كانت السنة الأولى مكونة من خمسة فصول
تعكس الإقبال الشديد على الدراسة في
المعهد لأسباب أهمها المكافأة الشهرية
السخية .

دخلت الفصل الخامس ولفت نظري لأول وهلة أمران
لا تخطئهما العين، الأول أن عدداً من طلاب الفصل
مكفوفي البصر، والثاني أن المدرس هو الشيخ حمد
الجاسر والمادة هي التاريخ. وعندما انتهت الحصة
سمعت من يعلق على طريقة الشيخ في الكلام
والتدريس، من ذلك أن الشيخ يخاطب غيره باللغة
العربية الفصحى، بل سمعت أحد الطلبة يقول جملة
تثير الضحك عند بقية الطلاب لم أفهمها للوهلة الأولى
وهي "دعه يخرج يازائد" إلى أن علمت فيما بعد أن زائد
هو الحارس ذو الغترة الخضراء والجملة تعني أن طالباً
لديه أذن بالخروج من الباب الرئيس وعلى الحارس أن
يدعه يخرج، وما يثير التندر عند الطلاب هو أن الشيخ
يخاطب الحارس زائد باللغة الفصحى.

ومع مرور الأيام سمعت من يتذمر من أسلوب
الشيخ حمد في تدريس مادة التاريخ ويقارنه
بمدرس المادة نفسها في الفصول الأربعة
الأخرى، كان هذا المدرس وهو من موريتانيا يركز
على النصوص ويروي من الحكايات والأساطير
ما يثير فضول الطلاب ينصت لها الفصل
وكانه يشاهد فيلماً سينمائياً أما الشيخ حمد
فكان يدرسنا منهجاً يستند على تمحيص
الوقائع وتخليص النصوص من شوائبها
بل كان يصف معظم النصوص التي يرويها
الأستاذ الآخر بأنها من الإسرائيلية التي لا

حمد الجاسر ينشئ نادياً أدبياً بمعهد الرياض العلمي.

البلاد السعودية

١٢٥٨ الخميس ٩ ربيع الأول ١٣٧٢ ٢٧٥ - نوفمبر ١٩٥٢ م

سحان ثم كلمة بمناسبة افتتاح نادى ، لعبدالله الرشيد ثم العلم وفضله ، لعبد الملك بن عبد الله ثم حديث عن العلم ، لإبراهيم المهديب .

وقد أهدى طلاب المعهد العلمى بالرياض فى تنظيم مكتبهم التى تكون الحجر الاساسى لتاديبهم الادبى . فقد جمعوا هذه المكتبة تبرعات بلغت ٦٠٠٠ ريال ، وكوّنوا لجنة خاصة للإشراف على تلك المكتبة وقد بلغت الاعارات الخارجية للمكتبة فى شهر محرم ٣٩ اطاره وفى شهر صفر ٨٦ اطاره ويعتبر الرقم الأخير أكبر دليل للأقبال على النادى الادبى فى فترة وجيزة .

هذا عدا المطالعات الداخلية ، فزجر للنادى كل نجاح وتفوق ؟

افتتح فى ليلة الجمعة الموافق ٧٢/٣/٣ بالمعهد العلمى بالرياض نادياً أدبياً لطلاب المعهد ، وتكونت لجنة من الاساتذة والطلبة للإشراف عليه تحت رئاسة الاساذ حمد الجاسر معاون مدير المعهد .

وقد اقيمت حفلة فى نفس الليلة لافتتاح النادى افتتحت بالقرآن الكريم من احمد أبو حنين ثم حديثاً بعنوان والعمل والعمرة فى الدين الإسلامى ، لعبد العزيز الخزيمى ثم تحية شعرية من عبدالله بن ادريس ثم حديثاً فى الغيبة وضررها ، لعبدالرحمن بن رويشد ثم خطرات شعرية لعمران بن محمد ، ثم حديث عن النوادى وأهميتها لعطية بن محمد ثم ، بسمة من بسيمات الأمل ، قصيدة لمحمد المسيطير ثم حديث عن واجب الشباب ، لمحمد العبد السلام ثم كلمة شكر لعبدالرحمن بن

هذه المناقشه من مجلة العرب نشر مقالاً بعنوان: "ولماذا الكتابة عن الأنساب" قال في مطلعها "هاورني أخ كريم ذو مكانة مكيّنة في نفسي لما يتصف به من علم وفضل وخلق متميز في أحد الموضوعات" والمقصود هو موضوع الأنساب .

المقال أعيد نشره في صفحة ٩٦٩ من كتاب من سوانح الذكريات الجزء الثاني.

لا أخفي على القارئ أن مقالته عني في هذه الفقرة أطربني لكنني كنت صريحاً في التمسك بوجهة نظري وكان لطيفاً كريماً في قبول الرأي الآخر..

كان الشيخ بكل ما تحمله في حياته من هموم الدنيا خفيف الظل طيب المعشر اجتماعي النزعة، هذه السمات الجميلة تفتح مجالاً واسعاً لمن يريد أن يتعرف على شخصية الشيخ .

في منتصف السبعينيات كنت معه في بيروت، سألته عن رحلته إلى أمريكا عام ١٩٦٠ بدعوة من شركة أرامكو ولماذا لم ينشر عنها شيئاً أجابني "بك وحده" ثم بدأنا، هو يملي وأنا أكتب. كانت من أمتع ما نشرته مجلة العرب. وفي مناسبة أخرى أملى علي مقالين واحدة عن جدر العكلي وكان واضحاً من حماسته وهو يملي أنه يهوى حياة الصعاليك، وفي جلسة أخرى أملى علي مقالة رثى بها صديقه خير الدين الزركلي وهي مقالة تكشف إحدى ملامح شخصية الشيخ وهي المرح، هذه المقالات أعدها مصدراً غنياً لمن يريد دراسة شخصية الشيخ بما تتسم به من جوانب مختلفة.

قلت له بعد أن فرغنا من كتابة رحلته إلى أمريكا :

لقد طلبت من الشركة المضيفة أن يتركوك في ألمانيا وأنت لا تجيد أي لغة غير العربية لماذا؟ فكان جوابه بالحرف الواحد "أردت أن أثبت أن الإنسان يستطيع أن يشق طريقه في هذه الحياة وهو لا يملك سوى العزيمة" .

وعندما أعيد قراءة مقاله عن جدر العكلي وهي عن حياة الصعاليك وما يتمتعون به من حرية لا يضاف لها أفهم الكثير من المعاني التي تضمنها رده على سؤالي.

أخيراً، لا يمكن لأحد أن يستعرض حياة الشيخ حمد بدون أن يختم كلامه عن أم محمد "هيله العنقري" زوجة الشيخ وأم أولاده ولذلك أستميح القارئ عذراً أن أقتبس في ختام هذا المقال ما قلته عن هذه السيدة الجليلة من مقال رثيت به الشيخ عندما توفي رحمه الله:

"أما عن الشيخ زوجاً فالحديث ذو شجون فقد كان رحمه الله وافر الحظ في اختيار الزوجة الصالحة. من الله عليه بزوجة كريمة المحند صادقة النية محبة للخير التقت به لقاء الطيب بالطيب ومنحته المحبة والوفاء والذرية الصالحة وفرجت عنه كرب الدنيا وهمومها فتفرغ لخدمة دينه ووطنه وأمه" .

رحم الله الشيخ وعماماً سعيداً وعمراً مديداً لمجلة الإمامة في عيها المجيد .

افتتح في ليلة الجمعة 3 ربيع الأول 1372 هـ، الموافق 21 نوفمبر 1952م.

وشارك في حفلة الافتتاح من الطلاب عبدالله بن إدريس وعبدالرحمن الرويشد وعمران العمران عبد العزيز الخزيمي ومحمد المسيطير ومحمد العبد السلام وعبدالرحمن بن سحمان وعبدالله الرشيد وعبدالمك بن عبدالله.

ويعتبر هذا النادي أول نادٍ أدبي يقام في مدينة الرياض. ودأب النادي لاحقاً على إقامة حفل كبير في نهاية كل عام دراسي، وإقامة حفل خطابي عند زيارة شخصيات سياسية أو علمية كبيرة لمدينة الرياض مثل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس رابطة علماء الجزائر، وعبدالله عريف رئيس تحرير صحيفة البلاد السعودية وعلي حافظ رئيس تحرير صحيفة «المدينة المنورة» وغيرهم.

75
عاماً

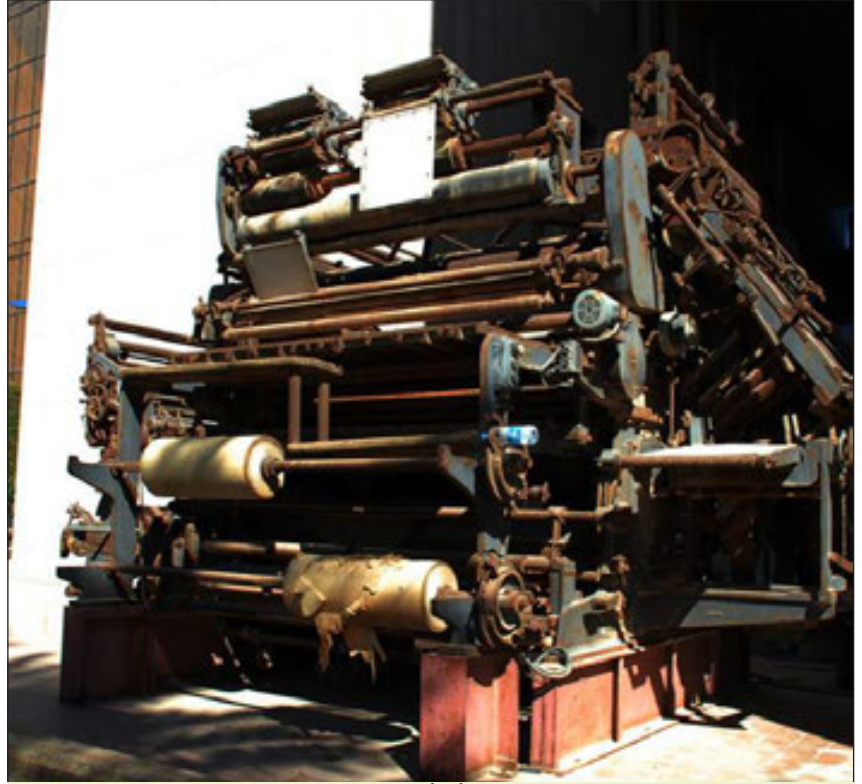
البدايات

«مطابع الرياض» التي أدخلت عصر الطباعة إلى العاصمة ..
احتضنت طباعة «اليمامة» ونشرت أولى
الكتب المطبوعة في الرياض عام 1374.

وانطلقت المطابع إلى العمل بعد أن نجح مؤسس «اليمامة» في جمع رأس مال المشروع من أعيان الرياض وطلاب المعهد العلمي ومدرسيه وأصدقائه. ويذكر الجاسر أنه جمع نحو خمسمئة ألف ريال موزعة على (500) سهم، أسهم في دفعها (201) شخصاً، ثم خصصت هذه الأموال لشراء الأرض وبناء مقر المطابع واستيراد آلات الطباعة من الخارج، في تجربة رائدة تعكس إيمان المجتمع آنذاك بأهمية الصحافة والطباعة ودورها في نهضة البلاد.

وكان تشييد المطابع عام 1374هـ محطة مفصلية في تاريخ الإعلام السعودي؛ إذ تولت في مرحلة من المراحل طباعة سبع صحف في وقت واحد، وأسهمت في دعم الحركة الصحفية والثقافية في العاصمة، فاتحة صفحة جديدة في تاريخ النشر والطباعة في المملكة.

وشهدت هذه المطابع طباعة أولى الكتب في الرياض، من بينها «أهداف العمران في المملكة العربية السعودية» للدكتور عمر حليق، «من أعلام الشعر اليمامي» لعمران العمران، «الأدب الشعبي في جزيرة العرب» لعبدالله بن خميس، و«ديوان شوكة وورد» لحسن عبدالله القرشي.



مطابع الرياض التي أنشأها الجاسر عام 1374 هـ

مطبوعة في عاصمة بلادنا الحبيبة والتي حملت اسم «مطابع الرياض» وانطلقت هذه المطابع لتلبية احتياجات المملكة الثقافية والإعلامية، وبدأت عملها الفعلي بطباعة أول كتاب في الرياض آنذاك، قبل أن تستقر فيها طباعة مجلة «اليمامة»، والتي مهدت لاحقاً لتأسيس مؤسسة اليمامة الصحفية بمطبوعاتها المختلفة.

اليمامة- خاص

كان اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر من أهم إنجازات الحضارة البشرية فقد ساهمت في دعم التعليم ونشر الفكر والمعرفة والثقافة والتواصل بين الشعوب والحضارات. وقد دفع الوعي واستشراف المستقبل الشيخ الجليل حمد الجاسر لتأسيس أول



مجموعة من أوائل الكتب التي طبعتها مطابع الرياض

75
عاماً

قلباً لقلب

د. مي بنت حمد
الjasر

شهادة من داخل بيت حمد الجاسر..

المصاعب التي واجهت والدي في مسيرة «اليمامة».

تحتفل مجلة "اليمامة" بمرور خمسة وسبعين عاماً على صدورها فهنيئاً لليمامة. ولقرائها الكرام وللقائمين عليها بهذا الإنجاز العظيم الذي يبرز مدى اهتمام وتقدير بلادنا حكومة وشعباً بالعمل الجاد المفيد للمجتمع والوطن. من يطالع الصفحة التالية للغلاف يجد التعريف بالمجلة: "مجلة اسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية" ويتبع ذلك عبارة "أسسها حمد الجاسر عام ١٣٧٢ هـ".

ولعل الجيل الجديد، الذي لم يعاصر نشأة المجلة ومسيرتها ولا حياة مؤسسها، يعتقد أن هذه السنوات كانت سهلة مفروشة بالورود وعبارات الشناء والتقدير من الجميع وأن المشرفين عليها لم يواجهوا أية صعوبات أو تحديات أعتبهم وكدرت صفوهم وقلبت حياتهم رأساً على عقب. ويعزز هذا الانطباع ما يحظى به مؤسسها من تقدير وتكريم في الوقت الحاضر، إذ تحمل شوارع في الرياض وجدة اسمه، كما أطلق اسمه على إحدى حدائق الرياض، فضلاً عما ناله من أوسمة وتكريم من قادة الوطن ومؤسساته.

منهج الشيخ الجاسر الفكري والصحفي الذي عرف به طوال حياته وليس أدل على ذلك ما ورد في رسالة خطية منه الى صديقه الحميم الشيخ عبد الله الخيال سفير المملكة العربية السعودية في بغداد وبعد ذلك في واشنطن، الذي كتب له في أحد الخطابات المتبادلة بينهما: "ولست (أنت) في حاجة الى أن اطلب منك أن تولي (اليمامة) من الناحية المعنوية شيئاً من عنايتك وتعضيدك ومؤازرتك فهي مجلتك وأنا وأنت وكل عربي مسلم فيها على حد سواء" (٢) وقد ضمت صفحات اليمامة أسماء بارزة من رجالات السياسة والفكر والعلم والادارة من بينهم الملك فيصل بن عبدالعزيز في رثاء جلالة الملك

هذه الصحيفة المواطنين للكتابة فيها والمساهمة بإبرازها ونجاحها: "اليمامة... ترحب بكل كاتب صحيح الفكرة، سليم القصد، نزيه الغرض، ... لاتفرق بين احد وآخر". (١) وهذا الكلام لم يقله الشيخ من قبل الاستهلاك المحلي أو الترف الذهني وإنما هو جزء أصيل من

هؤلاء كانوا
يتصيدون الهفوات
ويبرزونها من باب
الحسد والغيرة.

غير أن وراء هذا النجاح قصص طويلة مؤلمة من التحديات والمحن والصبر عليها والإصرار على مواجعتها. ومن هنا سأحاول في هذه السطور أن استعرض جانباً من الصعوبات التي واجهتها "اليمامة" ومؤسسها، لتبقى هذه المسيرة درساً ملهماً للأجيال الصاعدة. وقبل الحديث عن بعض المقالات التي كان لها أثر في مسيرة المجلة وحياة صاحبها، يجدر بنا ان نتذكر بأن "اليمامة" كانت أول صحيفة تصدر في منطقة نجد (الرياض) في أواخر عهد المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه.

بالإضافة الى استبشار طلبة العلم ومثقفو تلك الأيام بها فقد دعت



عبدالعزیز رحمهما اللہ، والشیخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ، والشیخ عبدالعزیز بن باز، والشیخ عبدالمحسن بن محمد التویجری، واللواء سعید بن عبداللہ کردي (مدير الاستخبارات العامة في ذلك الوقت)، والاسٹاذ فهد العريفي، والشیخ عبداللہ بن ادريس، والاسٹاذ محمد عبدالرزاق حمزة، والشیخ عبداللہ بن خميس، والاسٹاذ عبدالکريم الجهيمن، والاسٹاذ سعد البواردي، والاسٹاذ عبدالعزیز المعمر، والاسٹاذ ابراهيم العنقري والاسٹاذ محمد بن عبدالعزیز العنقري والاسٹاذ عبداللہ الطريقي، والاسٹاذ حافظ وهبه، والاسٹاذ عبدالرزاق الريس، والشیخ ناصر المنقور وغيرهم من الشباب المتحمسين لخدمة بلادهم ونشر الوعي بين المواطنين.

بالإضافة إلى أن اليمامة أول صحيفة ظهرت في المنطقة الوسطى فهي قد طبعت بعد أقل من عامين من صدورها في أول مطبعة أسست في المنطقة الوسطى هي شركة الطباعة والنشر الوطنية (مطابع الرياض)

مما لا شك فيه أنه كان " لليمامة " قرأها الذين ينتظرون صدورها كل أسبوع لما كانت تحتوي عليه من مقالات تمس شجون ومشاعر وأفكار ومشاكل القراء والمواطنين بوجه عام وتعنى باحتياجاتهم ومشاكلهم، وقد ذكر جلالة الملك فيصل أنه كان يحرص على قراءة اليمامة حتى في (أسفاره) عندما كان في لوزان.(٣)

والواقع أنه لم يكن الجميع يشترك بهذا الشعور تجاه " اليمامة " فالبعض كان يتصيد الهفوات غير المقصودة لإبرازها وتضخيمها وبثها من باب الجهل او الحسد والغيرة وسوء الفهم. ومع أنه كان في ذلك الوقت جهة مختصة بالرقابة على المطبوعات (قلم المطبوعات التابع لوزارة الخارجية ثم المديرية العامة للصحافة والنشر) لكن كما ذكر الدكتور بن سلمة حاولت العديد من الشخصيات والجهات ممارسة الرقابة على المجلة ثم الصحيفة. لدرجة أن بعض المسؤولين في الشركات المساهمة منح نفسه حق التدخل في ما ينشر فيها (٤).

وقبل أن تتطرق لهذه المقالات هناك مقالة تستحق القراءة والتركيز للواء المرحوم سعيد عبداللہ كردي الذي كان يكتب فيها قبل وبعد توليه مصلحة الاستخبارات العامة ورئاستها(٥): فقد استهل مقالته بمقولة للإمير سلطان رحمه اللہ عندما كان وزيراً للمواصلات أقتبس منها: " ان حرية الصحافة في بلادنا غير منها في أي مكان آخر إذ لا مجال فيها للأطماع ولا مجال للمرتزقين... صحيح ان هناك قوانين

حول حرية الصحافة

قال سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير المواصلات .. ان حرية الصحافة في بلادنا غير منها في أي مكان آخر إذ لا مجال فيها للأطماع ولا مكان للمرتزقين .. صحيح ان هناك قوانين تقيدها ولكن ما لا يحسن فيود القوانين حين يرى المرء ماله وما عليه وتسررب مثلا لذلك فقال : اراوا جريدة اليمامة فانها تكتب ما لا تستطيع صحيفة من الصحف ان تكتبه . ونحن نعلقنا على ذلك نقول : ان الصحافة في أي بلد من بلدان العالم اذا لم تكن موجودة من الداخل او مازجورة للخارج فان القوانين التي تقيدها لا تستطيع ان تعرفها عن مهمتها .

ومهمة الصحافة الحقيقية هي مراقبة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية .. الخ في البلاد .. وانتقاد ماينحرف منها عن خط السير الصحيح . بقصد توريثها واعادتها الى جادة الصواب . لان البشر غير معصوم عن الخطأ . والانسان بطبيعته عندما يستول على السلطة ويامن الرأية ويامن الانتقاد تجزع انانته عن خط السير الرسوم للمصالح العام وتبدا تعمل على اشباع رغباتها . ورسالة الصحافة هي تجميع جماع هذه الإنابة بشتى الطرق والاساليب ولكن الصحف تختلف باختلاف المحررين

وزعانهم ومشاريعهم وقدرتهم ومن هنا نرى انها تثبت ماين كل صحيفة وقراءها وشائج تختلف قوة وضعفها باختلاف الزاد الذي تلتهمه الصحيفة الى القراء ، ولذلك نجد بان هناك صحيفة يخرج القاري، بعد قراءتها اما متهللا متحمسا يحمل في راسه اكثر من فكرة للنهوض بوطنه والعمل على اصلاحه . واما ساخط نائم على الاوضاع والتصرفات التي تسيء الى هذا الوطن واخره . واخري من الصحف يخرج القاري، بعد قراءتها جامدا باردا لانه لم يجد فيها مايدعو الى التحسس او الى السخط . في حين ان كل شيء مقبول في الصحافة الا الجمود . لان الجمود يجعلنا نصاب بقر الحماسة . كما نصاب بقر الدم . ولذلك فنحن بحاجة الى صحافة تجعلنا نتحسس على أية حال . لكي لانصاب بقر الحماسة الذي يفتقدنا حاسة الملاحظة والانتقاد فنصبح لانبيال بما يعجز حولنا من خير او شر . وهذا يعني باننا نريد صحافة تستروح الفخر . وتعتز من الشر . ان ارفست فمن حق لا عن تعلق . وان الغيبف فمن حق لان تفرض . وتقدم لنا من الزاد مايرت على الحماسةوتبخر الاخلاوقرد والتأييدوالاستنكار . لان هذا افضل بكثير من القالات الطويلة التي لاظال من ورائها .

ان حرية الصحافة تأتي من حرية القول . وحرية القول تأتي من نشأة الشعب وتربيته . وتعب هذه الملكة عاش حرا منذ آلاف السنين ولم يستعيد لاستعمار غاشم فد . وودج وحكامه منه ولم يجلبهم من الخارج او يفرسوا عليه فرسا . ولذلك فليس لغيره أي قدر في عدم ممارسة الحرية في القول ولي الصحافة . ولتذكر الاحفاد ماكان عليه الاجداد من حرية في القول . ولتذكر الاجفاد وحرية في العمل . وما يلقوااليه من شأو يبيد في الخلق والعلم . يوم كان خلقهم لوبا عتينا في حريهم ولي سلمهم . وتعلمبولك استوعب ما عند الامم الاخرى من هند وفرس ويونان وروم وهنقه كله . ومرجه مرجسا جبالا وبني عليه وابترك فيه . فلصافا لرضى اليوم يخلق شعيف متخالف في حريتنا ولي سلمنا . ولقالا نأخذ من العلم الفشور ونترك الدياب . وتبرنا المظاهر . وتخلق غايتا الحقائق غنمي ان صحافتنا رغم الغلصها وجها لخدمة الوطن والمصالح العام لاتزال مقصرة كنالتصحر في التوجيه والارشاد . وانها لاتزال تترجع ماين الكسرة التخصيصية والتفكير الشامل . ونسال الله الهداية والسلام .

سعيد عبد الله الكردي

تقيدها ولكن ما أحسن قيود القوانين حين يرى المرء ماله وما عليه وضرب مثلا لذلك فقال: "أقرأوا جريدة اليمامة فإنها تكتب ما لا تستطيع صحيفة من الصحف أن تكتبه" انتهى هنا كلام سموه رحمه الله ويستطرد اللواء فيقول: " مهمة الصحافة هي مراقبة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ... الخ في البلاد، وانتقاد ما ينحرف منها عن خط السير الصحيح، بقصد تقويمها وإعادةتها إلى جادة الصواب لأن البشر غير معصومين عن الخطأ".

عودة إلى بعض المقالات التي كما ذكرت سابقا خلقت زوبعة او سحابة

بعض المقالات خلقت زوبعة فطأطأ لها الشيخ رأسه.



مدينة الرياض حضر رئيس تحرير احدى الصحف وطلب من عامل في المطبعة من الاخوة المصريين طباعة عدد من جريدته بناء على اتفاقيات سابقة مع المطابع، وكان فيها مقالات تتعرض للرئيس المصري حينذاك، ولم تكن العلاقات السعودية المصرية على ما يرام بسبب تدخل مصر في اليمن، وكانت غالبية وسائل الاعلام المصرية تهاجم السعودية بضراوة ونهج لا يصح وترد عليها الصحف والاذاعة السعودية على نحو متفاوت، ولم يشأ الجاسر لليمامة أن تدخل في الجدل من منطلق أنه لا يصح للصحافة الانحدار إلى مستوى غير لائق - لكي لا نقول بذيء - فلا يليق بالصحافة السعودية التي تصدر في بلاد العروبة والاسلام النزول الى مستواها. لذلك كان عمال المطابع المصريين يمارسون عملهم بدون مشاكل وبعيدا عن الأجواء الملبدة ولكن عندما طلب من أحدهم صف العدد وطباعته رفض بشدة وطلب تكليف عامل لبناني بدلا عنه لكن رئيس تحرير تلك الصحيفة أصر على طلبه، فما كان من هذا العامل الا أن اجتمع مع مواطنيه وقرروا الذهاب الى سكنهم ورفضوا العمل. حاول الشيخ حمد ثنيهم عن اضرابهم وطلب منهم العودة الي العمل ولكنهم أصروا على موقفهم. كان ذلك في بداية شهر رمضان الكريم فذهب الشيخ الى (الأمير) فيصل بن عبد العزيز لتهنئته بالشهر الكريم ومن ثم عرض عليه مسألة نقص العمال والمخافة من ارتباك العمل. كان يوسف ياسين حاضرا في ذلك الوقت وقد استغرب تصرف العمال حيث أن الإمامة معروفة بعدم اشتراكها بالمعركة الاعلامية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، لكن شرح الجاسر ليوسف ياسين أن المطبوعة لم تكن الإمامة. وشرح لسموه ان امتناع هؤلاء العمال عن العمل سيربك العمل في المطبعة فما كان من سموه الكريم الا أن أمر الشيخ صالح العباد بالإيعاز الى القنصليات السعودية في كل دمشق وبيروت وعمان بمنح مطابع الرياض عشر تأشيرات عمال طباعة واحضارهم الى الرياض على حساب الدولة.

من نتيجة ذاك الاجتماع الودي سافر الجاسر لمقابلة عمال الطباعة واختيار المناسب منهم وبينما هو في بيروت وصلت إليه نصيحة من محب بأنه ينبغي له ان ييقى خارج المملكة فقد نُزعت الإمامة منه وصدر أمر بحبسه وفرض الإقامة الجبرية عليه بعد مرور فترة سجن في قريته البرود. بقي الشيخ في بيروت حتى عام ١٣٨٤ هـ

”مرجبا برسول السلام“ تسبب في فصل الشيخ من عمله.

الأمر ونشرت في العدد ٤٦ بتاريخ ١١ صفر ١٣٧٦ هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٥٦م، مقالا ترحيبيا بضيف البلاد في صدر الصفحة الأولى عنوانه “مرحبا برسول السلام”. وقد أثار العنوان عاصفة من الغضب في بعض الأوساط وكان من نتيجته فصل الشيخ من عمله في ادارة الكليتين (العلوم الشرعية واللغة العربية). ومن المقالات التي أودع الشيخ فيها السجن حيث أساء بعض المغرضين تفسيره وفهمه واعتقادهم أنهم هم المعنيون دون سواهم بهذا المقال الذي كان افتتاحية عدد ١٧٠ المؤرخ في ٢٦ شعبان ١٣٧٨ هـ الموافق ٣ مايو ١٩٥٩م بعنوان “هؤلاء الكتاب المضللون” ولولا عناية الله سبحانه وتعالى ثم تدخل ولي العهد آنذاك الامير فيصل و نيل الشيخ ناصر المنقور ووفائه وشهامته (رحمهم الله جميعا) لحدثت امور لا تحمد عقبائها بالنسبة للشيخ.

«أقفلها» و «أرحنا»!

رجل ليس مثيلا في هذه البلاد، بل هو أحد أبنائها، نشرت البهامة في احد ابداعاتها كلمة فاحشة بعدد، فلما قرأها حاج ومجاه وسار يشرب بالصحبة غرق الخبطة قائلا: (الفلان على يدي.. الفلانة على يدي).

مثلا أي الرجل فكبير، ان البهامة كالكلمات الصغرى الاثني بين غالب طبع من الطيور الجوارح، لا تحتاج الى كل هذا منك، انها اخفض من ان توجه كثيرا من بلدتك وفرتك وسطرتك، انها اثقلت لقرش نليل، هو عندك وشدة امك وبلاك وحكومتك الرشيدة، هذا نوع من تلك هذا النوع، الأنا اراوت اطلاقك على امر من الامور التي في اطلاقك عليها خدمتك؟ الأنا لحرص ان تحرص عليك وعلى أملاكك من الرجال المسؤولين حاجات أبناء بلادك الأنا هي الصعبة الوحيدة التي تصدر في القطر الراعب من اقطار هذه المملكة الكبرى، ولئن بأن تغير من احاسيس سكانها ورفاههم وتشر بشعورهم أي السيد الكريم إن وفي اقلنا راحة فلانين على امدارها، إلا أن في ذلك ما لا يرضاه القاصون من أبناء هذه البلاد، الذين يدركون ان الصداقة من اذائع في تقدم الآلة وسمايتها للشعوب الحية. وشي من الفالما، أي الرجل الوطني الكريم مؤثرة الفانين عليها كما يفعل ذلك كل من لا منه، والشب في سلاح موروا، ساج الى ذلك، إنل ما يستلهم في هذا الخليل، من اهل رجب في هذه الدول، صاحب الجلالة ملكيا الله سيدي، ورجال دوله القاصين، الى أدنى فرد من امداد الآلة مثلك، كل ما لا لا يرضون إلا ان يشاهدوا الصداقة في بلادنا على مستوى عال من التقدم، فانه معسليا على غير الوجوه، واكلمها في خدمة الآلة الكبرى.

إن كل ما لا لا يرضون ان يجرول دون قيام و البهامة و برحبها أي ساج وكل ما لا لا يدركون ضرورة وجود صحف في البلاد، لتكون هونا ان. ولأنتاك أي السيد الكريم - لتوجيه الآلة وجة الخير والصالح.

إن و الصداقة و في جميع بلاد العالم التي اراعي تحتل مركزا ساميا وتنتج بنودا فري وأسع، لأن الناس ينظرون اليها هناك - نظرة تقدير ومؤازرة، نظرة مبهتة من نفوس امركت غائده الصداقة ورايتها، نظرة محبة واكبار و للاهداف السامية التي يدعى اليها القاصون في شؤون الصحافة في تلك البلاد وانت - أي الرجل الكبير - ورجس منك ان تكون هونا على كل ما يبلي شأن بلادك و يرفع قدرها و يرسب في خدمتها، فان رأيت في صداقة بلادك، أو يعنى أصح بهذه الصحيفة الوحيدة في هذه الرقعة الراسعة من بلادك ما يراه ارتك في جديرة منك لا الاطلاق بل بالعوت والمأزرة و العون والمؤازرة يدخل فيها الارشاد الى ما تقع فيه من خطا من وقعت، لأن القاصين عليها يعرفون التمسقا والتصوري عليهم اكثر منه في افعالهم. أما إذا كانت الاخرى فيليني أن تكون - ويدررك فبرك - بأنت أولئك القاصين على امدارها لا يتغيرم و الفلانا و اكثر من فهم اهم سينالون قسطا من الراحة. وما اشد احبهم الى الراحة في مثل هذه الظروف!!

الأحد ١٧ محرم ١٣٧٨ هـ - ٣ اغسطس ١٩٥٨ م
 في الاسبوع مرة:
 عبدالعزيز احمد سباب، تطبيقا على الفتاوية
 الحد السابق بعنوان: «أقفلها وأرحنا»

لا تقفلوها

لا تقفلوها!

لا . لا تقفلوها ، لا تفكروا في أن تعملوا ذلك في يوم من الأيام ، أن وجودها ضروري لنا ضرورة الماء والمغذاء .

اننا نحتاج اليها كثيرا، ونحن نعمل من أجل وطننا وتقدمه ونحسين احواله .

اننا نعرف أنه ليس من أهدافها تحقيق قمع خاص، وهي ليست قائمة على أساس فرض معين، أو هوى في النفس .

إنها تبحث عن الصالح العام ونهضة إننا نخلصه تريد لأمتها الخير، ولوطنها الجهد والمجز .

وهي تقدمكم انتم أيضا، وتجاوب معكم، وتفتح فينفسكم على تواعي النفس لتستكملوها، وعلى الاخطاء لتعملوا على تلافيها .

إننا نأخذ بيد الجهد، العامل، الذي يجلس في خدمة وطنه، وانها تعاسب للمصر على تصعيده .

إنها تعدا بروافده كثيرة لا استنى عنها، ونحن نجيا في عالم حضاري متقدم قطع شوطا بعيدا في مضمار الرقي، ونحن ما تزال في اول السلم. قد تفسر أحيانا، ولكن قسوتها تلبس من نفوس وحيية، لا تهدف الى التقشير، ولا تريد إيذاء أحد، فاما كما يقول الشاعر:

فقسا ليذجروا ومن يك عاقلا فليس أحيانا على من يرحم! صدقوني إذا قلت لك ذلك، فقد عشت في جهرا زما ليس بالقصير، وقد عرفت كثيرا ما يدون وراءه كواليسها، وما يعشقل في نفوس القاصين عليها . وكل ذلك يدف الى الخير والشفقة، اني على وشك ان اطالب بزميلات لها كثرات فهي وحدها - وقد أدت الرسالة خير أداء - لا تكفي في هذا الميدان، ونحن في حاجة إلى غيرها لتعاون معها . ويقوم بواجبه بعد ان تطورت الرياض هذا التطور الكبير .

بأن علينا لا تقفلوها .. وتقولوا في صدق اختلافها، واعملوا على ايجاد كثير من أمثالها!

المصادر:

- 1- مجلة اليمامة العدد ٦٦، في ٣ رجب ١٣٧٦هـ - ٣ فبراير ١٩٥٧م.
- 2- خطاب خاص من الشيخ حمد للشيخ عبدالله الخيال (٢٠ رمضان ١٣٧٣ هـ - ٢٢ مايو ١٩٥٤م).
- 3- حمد الجاسر: (١٤٢٧هـ - ٢٠٦م): من سوانح الذكريات الجزء الثاني (ص ٩٩٤).
- 4- عبدالعزيز بن سلمة: (١٤٢٣هـ - ٢٠٢م): حمد الجاسر و مسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الارياض (من ١٣٧٢ إلى ١٣٨١هـ - ١٩٥٢ إلى ١٩٦٢م) (ص ٢٠٧).
- 5- سعيد عبدالله كرجي (١٣٧٩ هـ - ٢٠٢م): مجلة اليمامة عدد ١٩٩ الصفحة ١.
- 6- حمد الجاسر (١٤٢٧هـ - ٢٠٦م): من سوانح الذكريات الجزء الثاني (ص ٩٥٩-٩٦٧).
- 7- برنامج الكلمة تدق ساعة- عام ١٩٧٩م.

رجب ١٣٨٦ هـ (اكتوبر ١٩٦٦) وما زالت تصدر بعد أكثر من ست وعشرين عاما من وفاة الشيخ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ورغم الألم الذي كان يشعر به الوالد لمصادرة اليمامة منه إلا أنه كان يؤمن بالتسامح كقيمة عليا، فها هو في لقاء مرئي مع الأستاذ محمد رضا نصرالله يقول:

”إن صحافة المؤسسات اليوم أقوى بكثير من صحافة الأفراد، ليس بفضل نظام المؤسسات وحده، بل بسبب التطور الشامل في البلاد. هناك شباب متميزون يتفوقون بأعمالهم على جيلنا السابق. لكننا نطمح لصحافة أقوى وأكثر تخصصاً؛ لا نريد خمس أو ست صحف يومية متشابهة كأنها نسخة واحدة، بل نحتاج صحافة متخصصة للمرأة، والرياضة، وللبحث العلمي“ .(٧).

(١٩٦٤م) (6) عندما تولى الملك فيصل رحمه الله الحكم.

هذه بعض المصاعب والمنغصات التي واجهت الشيخ في حياته مع “اليمامة” ويجدر بنا أن نقول هنا أن هذه التحديات لم تبدأ مع اليمامة ولم تنته بإيقافها أو مصادرتها. بل إن ما مر به الشيخ ينبغي أن يكون مصدر إلهام للشباب الأجيال القادمة، فقد كان، رحمه الله، ينهض بعد كل عثرة بعزيمة أقوى وإرادة أصلب مما كان عليه من قبل فبعد تجربة اليمامة أسس بعد عودته من بيروت وصدور نظام المؤسسات الصحفية، أسس مع عدد من رفاقه مؤسسة اليمامة الصحفية وأصدر من خلالها صحيفة اليمامة الاسبوعية وجريدة الرياض اليومية. ثم غادرها بعد قرابة عامين نتيجة ما واجه من صعوبات ونكران الجميل من البعض، ليؤسس مجلة “العرب” العلمية البحثية في شهر

75
عاماً

وثائق

صدورها جلب المطابع إلى الرياض ومهد الطريق لانطلاق صحف العاصمة..

الشيخ حمد الجاسر يروي قصة تأسيس «اليمامة».



عبدالله السلمان، سلمه
الله
السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

لقد طلب منا الشيخ حمد
الجاسر السماح له بإصدار
صحيفة في الرياض
باسم (الرياض) فوافقنا
على ذلك .

فأنتم إن شاء الله
تعاملون الصحيفة فيما
يرد لها من ورق وخلافه
. كما تعاملون الجرائد
والمجلات الداخلية ،
وسيرد لها مطبوعة فأنتم
أعفوها من الرسوم ،
والسلام .

التوقيع (سعود)

والكتاب الثاني موجه
لوزير الداخلية الأمير
عبدالله الفيصل بهذا
المضمون .

وكان أمر إجازة إصدار
الصحف منوطاً بوزارة
الخارجية ، وفيها فرع
يعرف باسم (قلم
المطبوعات) وكان نظام
المطبوعات يقضي - بعد

الموافقة السامية على منح الرخصة بإصدار
أية صحيفة — بتقديم كفيلين : كفالة
غرامة ، وكفالة إحضار لمن يسمح له
بإصدار صحيفة ..

ولقد تعثر الأمر بالنسبة لي ، وكنت في
جدة لمتابعة الموضوع ، فزرت الشيخ
محمد بن علي البيز — رحمه الله _ وكان
من أساتذتي حين كنت طالباً في المعهد
السعودي بمكة ، فجرى الحديث في مجلسه
عما تم في أمر إصدار الصحيفة ، فذكرت
ما اعترض سيري فقال أخوه الشيخ أحمد
- رحمه الله : أنا مستعد لكفالتك كفالة
غرامة ، وكان من بين الحاضرين الشيخ
عبد العزيز الحمد العبدلي من سرة أهل
عنيزة فقال : وأنا أكفلك كفالة إحضار ، ثم

انتشار الصحافة بين أفرادها ، مها كانت
منزلتهم من الأمية (...)

-في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣٧٢ هـ
هـ تقدمت لسعود - رحمه الله- بطلب
إصدار صحيفة يومية في الرياض ، على
أن تصدر شهرية فأسبوعية في أول الأمر
، حتى تتهيأ الوسائل لإصدارها يومية ،
وبعد اجتماع طويل معه في اليوم الثالث
عشر من ذلك الشهر لم أخرج إلا وأنا أحمل
نسختي كتابين أحدهما هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ٧١٨٣

التاريخ : ١٣/٤/١٣٧٢ هـ

ديوان ولي العهد

من سعود بن عبد العزيز إلى المكرم

اليمامة- خاص

في هذا المقال التوثيقي،
يستعيد مؤسس مجلة اليمامة
الشيخ حمد الجاسر تفاصيل
البدايات الأولى للصحافة في
مدينة الرياض، من خلال
تجربته الشخصية في تأسيس
مجلة «اليمامة» عام 1372هـ،
التي كانت أول مطبوعة
تصدر من العاصمة. ويروي
الشيخ الجاسر قصة الفكرة
منذ ولادتها، والمساعي التي
بذلها للحصول على الترخيص،
والعقبات التي واجهها في
الطباعة والتوزيع، مستعرضاً
أسماء الرواد الذين أسهموا في
هذا المشروع الثقافي المبكر.

وتكتسب هذه الشهادة
أهميتها من كونها توثق مرحلة
مفصلية في تاريخ الصحافة
السعودية؛ إذ أسهم صدور
«اليمامة» في فتح الباب أمام
نشوء صحف ومجلات أخرى
في الرياض. كما تكشف عن
الدور الذي اضطلعت به المجلة
بوصفها منبراً ثقافياً جمع نخبة

من المثقفين والكتاب السعوديين في
وقت كانت فيه الصحافة الوطنية لا تزال
تخطو خطواتها الأولى.

وهنا مقتطفات من مقال الشيخ الجاسر
الذي نشره في مجلة العرب (محرم، صفر
1403) تحت عنوان « نشأة الصحافة في
مدينة الرياض»:

-كانت فكرة إنشاء صحيفة في مدينة
الرياض تشغل ذهني ، منذ أن حللت
هذه المدينة ، وأدركت من خلال زيارتي
لكثير من الأقاليم لفتح بعض المدارس
المستوى الفكري بين السكان ، مما كان
من أثره النفور من انتشار التعليم الحديث
، وكنت — ولا أزال — أرى أن من أسباب
قوة الوعي في أي شعب من الشعوب

(مطابع البلاد السعودية) لتكون الفائدة مزدوجة، فانعكست القضية وجاءت - الخسارة بالنسبة إلينا - مزدوجة!!) أثار هذا القول غضب مدير المطابع، ولعله لم يكن مرتاحاً من أول الأمر، فأعاد مواد الجزء السابع إلى الأستاذ ابن خميس، ولم تُجد الوسائل فكان لا بُد من طبع المجلة خارج البلاد، بعد الاتصال بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر التي أنشئت حديثاً في مدينة جدة، والتوسط بأسرة آل الجفالي غير أن الجزء الذي قدم لهذه المؤسسة للطبع (نام) ولم يتم طبعه، حتى انتهى شهره، وشهران بعده كان عددهما قد طبعاً في بيروت ووزعاً على المشتركين.

ولم تنته مشكلة الطبع حتى قطعت المجلة في سيرها عامين، أصدرت في عامها الأول اثني عشر جزءاً بلغت صفحاتها (٥٩٧) صفحة كل جزء (٤٤) صفحة سوى الجزء الأخير، وهو خاص عن البادية فصفحاته (٧٠) والجزء السابع (٥٢) لأنه أصغر من الحجم المعتاد لبقية الأجزاء، وصدر عدد خاص عن تأييد الإمام عبد العزيز - رحمه الله تعالى - حين توفي في يوم الإثنين ٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ الموافق، ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٣ م).

ومن السنة الثانية صدر إحدى عشر جزءاً في (٢٩٢ صفحة) إذ تم إنشاء (مطابع الرياض) وأصبحت قادرة على إخراج الصحيفة بشكل آخر.

وحيث يستعرض القارئ تلك الأجزاء التي صدرت من اليمامة يجدها سجلاً حافلاً بأسماء كثير من مثقني هذه البلاد الذين أسهموا في إنماء الحركة الأدبية، وأصبح كثير منهم يتولون في الدولة رفيع المناصب من وزارة وغيرها.

وليس من المبالغة القول أن صفحات تلك المجلة على ضعفها. وتعتبر سيرها كانت ملتقى فكرياً لا لأولئك الكتاب وحدهم بل كان يشاركونهم آخرون من كتاب البلاد العربية، ولكن بقلّة.

وقد يؤخذ على هذه الصحيفة أنها ليست متميزة المنهج، فما ينشر فيها من الأبحاث يتناول مختلف جوانب الحياة العامة، من دين وأدب وتاريخ واجتماع واقتصاد، ولكنه في كل ذلك لا يبعد عن مستوى فهم منشئ المجلة للغاية من الصحافة إنها - كما يرى - وسيلة إصلاح وتقويم للإنسان في مختلف شؤونه.

اليمامة جريدة

وفي يوم الأحد غرة شهر صفر سنة ١٣٧٥ تحولت اليمامة الصحيفة الشهرية إلى جريدة يومية، فتغلّغت في معترك الحياة العامة، وبذلك نالت نصيبها من المتاعب (...)

بن باز، والشيخ عبدالله الخياط، والأستاذ خليل الهراس. فمقطوعات شعرية قديمة وحديثة، فدراسة أدبية، فنقد كتابي «تهذيب الصحاح» و«طبقات فحول الشعراء» فبحث لغوي، فوصف كتاب مخطوط، فبحث طبي، والخاتمة صفحتان بعنوان: (من أنباء الحركة الثقافية) عن شؤون التعليم، وحركة النشر والتأليف والمكتبات.

ومن كتاب هذا العدد: حمد الجاسر وناصر المنقور ويوسف الحميدان وعبد الرحمن المنصور وحاتم الراوي. وصفحات العدد ٤٤ بالغلاف.

وعلى الصفحة الأولى من الغلاف التاريخ (ذو الحجة سنة ١٣٧٢ هـ - أغسطس سنة ١٩٥٣ م) ثم البيانات التي توضع عادة عن اسم الصحيفة ورقم العدد.

وفي الصفحة الأخيرة إعلان عن (مكتبة العرب) وهي مكتبة أنشأتها لبيع الكتب، وللقيام بالنشر، والتوزيع، وكانت من أولى المكتبات التي أنشئت في مدينة الرياض لبيع الكتب الحديثة.

مشكلة الطباعة

منذ أن فكرت في أمر إصدار صحيفة، وأنا معنيّ بإعداد العدة لإيجاد مطبعة، وقد جمعت لهذا الغرض من طلاب المعهد ومدرسيه ومن بعض الإخوان مبلغاً من المال بلغ خمس مئة ألف ريال موزعة على (٥٠٠) سهم كل سهم مئة ريال - أسهم في دفعها واحد وثلاث مئة (٣٠١)، منهم ذو السهم الواحد، ومنهم ذو الخمس مئة سهم، ومن هذا المبلغ تم شراء أرض ثم بناؤها لتكون مقراً للمطبعة التي طلبت ألتها من خارج البلاد، ويتطلب وصولها وتركيبها وتشغيلها زمناً.

لا داعي للإفاضة في الحديث عن أول مطابع أنشئت في مدينة الرياض، وكانت يوماً من الأيام تقوم بطبع سبع صحف، وهي الآن في دور الاحتضار بعد أن تطورت إلى شركة، أسهم فيها بعض سراً هذه البلاد وأعيانها.

توسلت بالشيخ محمد سرور للمساعدة في طبع (اليمامة) بالأجرة في مطابع البلاد السعودية في مكة فتم ذلك اعتباراً من العدد الثالث، وكان الأستاذ الشيخ عبد الله بن خميس يقيم في مكة للدراسة فتولى الإشراف على الطبع هناك، غير أن الأمر لم يستقم طويلاً بسبب تأخر الطبع فيتأخر صدور العدد عن وقته، فنشر في فاتحة العدد السادس كلمة قال فيها: (فررنا من المطابع المصرية لسببين:

١- كثرة الأغلط المطبعية وهي نتيجة حتمية تفرضها بحوث المجلة وتحقيقاتها الغربية على المصححين هناك!

٢- هوة البعد السحيقة بين محرري المجلة، وبين المطبعة مما يسبب تأخر المراسلات، والوقوع في الإرتباك.. ولأجل هذا اخترنا

ذهبا معي إلى وزارة الخارجية فتم كل شيء، وخرجت بالرخصة التي تقضي بالسماح لي بإصدار صحيفة يومية باسم جريدة (الرياض) تصدر موقته مجلة شهرية.

وكان من أثر عملي في المعهد صلتى بالمشائخ وبالمدرسين من العلماء، وكانت صلتى بطلبة البعثة في القاهرة قوية، ومنهم من كان على وشك إكمال الدراسة الجامعية.

لقد تهيات الوسائل لإصدار الصحيفة سوى عقبة من السهل اجتيازها وهي (الطباعة) وما المانع من اغتنام الفرصة وطبعها خارج البلاد بعد أن يُست من إمكان طبعها في مطابع المملكة وهي خمس. أقواها مطبعة أم القرى مخصصة لطباعة الجريدة الرسمية، وأوراق الدواوين... ثم المطبعة السعودية بمكة، وعنها تصدر جريدة البلاد السعودية، وهي أقوى مطبعة خاصة في ذلك العهد، أما المطبعة الماجدية بمكة.

فكانت معطلة، وفي المدينة مطبعة صغيرة ومثلها في جدة.

لقد جمعت بعض مواد العدد الأول للمجلة، وسارعت بالسفر إلى القاهرة فوجدت ممن لي بهم صلة من طلاب البعثة من الاهتمام بالموضوع، والمشاركة فيه ما مكنتني خلال وقت قصير من إعداد العدد الأول من المجلة، وطبعه في (مطابع دار الكتاب العربي) وكان ذلك العدد يحوي:

١- يا صديقي القارئ وهي كلمة (أسرة التحرير) خلاصتها (سترى في هذه الصحيفة الجامعة صورة مصغرة لنا - بما فينا من محاسن ومساوئ، ولسنا ممن يقول: اقبل المحاسن، وتجاوز عن المساوئ إذ تجاوزك إقرار لها، وإبقاء عليها، وهذا ما لا نرضاه لك، ولا نرضاه لنفسك).

٢- ثم فاتحة المجلة بعنوان: (هذه الصحيفة يد بيضاء لسمو ولي العهد المحبوب) جاء فيها: (وأمة تتولى أمورها هذه الحكومة التي يتبوء عرشها ملك عادل مصلح، ويدير دفة توجيهها نحو كل خير ومجد وسؤدد، ولي عهد ترع في سويداء القلوب، قبل أن يتربع فوق دست الحكم - هي جديرة بأن تدرك ما تصبو إليه من عز ورفعة، وحرية بأن تصل إلى ما تسعى نحوه من خير وصلاح إن شاء الله) ثم تعبير عن نظرة ولي العهد إلى (ما للصحافة في عهدنا الحاضر من عظيم الأثر، في نشر الآراء النافعة، وتوجيه الأفكار، وإنارة الشعور العام، ورأى هذه المدينة العظيمة بماضيها الزاهي المجيد، وحاضرها المبارك السعيد مدينة (الرياض) التي بلغت من الإزدهار والنشاط العمراني ما لم يسبق له مثيل في ماضيها، وقل أن يوجد له نظير بين لداتها - أحوج ما تكون إلى صحيفة (الخ ..

٣- ثم مقالات دينية للشيخ عبد العزيز

75
عاماً

المقال

محمد بن عبدالرزاق
الشعبي

اليمامة في الخامسة والسبعين من عمرها.



لعلها فرصة مناسبة أن نعود لذكرها وما تعرضت له من تقلبات في مراحل نشأتها الأولى .

جرت العادة أن يحتفل بمراحل حياة مؤسسة - أي مؤسسة - فعند بلوغها الخامسة والعشرين يطلق عليها المرحلة الفضية، وفي الخمسين تسمى المرحلة الذهبية، أما عندما تبلغ الخامسة والسبعين فيسمى البلاطيني.. وهكذا، مثل ما جرى من إحتفال قبل أكثر من عشرين عاماً، أن احتفل بجامعة الملك سعود بالرياض عند بلوغها الخمسين من عمرها، وهو العصر أو العمر أو (اليوبيل) الذهبي . واليمامة بصفتها رائدة الصحافة بمدينة الرياض، والتي كتب قصتها صاحبها الشيخ حمد الجاسر من خلال حلقتين في مجلة (العرب) تحت عنوان (نشأة الصحافة في مدينة الرياض) في ج 7 و 8 س 17 - محرم وصفر 1403 هـ / نوفمبر وديسمبر 1982 م استعرض في حدود 40 صفحة مراحل انشاء وتطور اليمامة وأهم العقبات التي تعرضت لها، وهذا لمجرد التذكير ، والرجوع لمن اراد الإستزادة .

- صدرت اليمامة مجلة شهرية وان كانت بإسم صحيفة أسبوعية جامعة - كما كتب عليها - صدر العدد الأول

وشكواه المرة من تأخر الطباعة ليتأخر بالتالي صدورها مما حمله على زيارة محب الدين الخطيب المقيم بالقاهرة ويرأس تحرير مجلة الفتح - والذي سبق له أن رأس تحرير جريدة القبلة بمكة، أيام حكم الأشراف - وبعد أن قدم له ما صدر من اليمامة وهناك قال انه بحكم خبرته لن يكتب الخلود لأي مطبوعة مالم يكن الى جوارها مطبوعة، مما حمل الجاسر عند عودته للرياض حيث يعمل مساعدا لمدير المعهد العلمي لجمع مبالغ من منسوبي المعهد وغيرهم لشراء مطابع الرياض والتي بدأت طباعة اليمامة بها من شهر رمضان 1374 هـ / مايو 1955 م، بينما الأعداد السابقة من العدد الثامن لسنيتها الأولى وحتى العدد الثامن لسنيتها الثانية الصادر في شعبان 1374 هـ / أبريل 1955

في ذو الحجة 1372 هـ / أغسطس 1953 م - تصدر مؤقثاً في أول كل شهر عربي، بمطابع دار الكتاب العربي بمصر، وطبع العدد الثاني بمطبعة الرسالة 81 شارع السلطان حسين - عابدين بالقاهرة، انتقل العدد الثالث ليُطبع بمطابع البلاد السعودية بمكة، حتى العدد السادس، اما العدد السابع لشهر رجب 1373 هـ / مارس 1954 م فقد إنتقلت طباعتها لمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة، وكان يشرف على طباعتها الشيخ عبد الله بن خميس عند ما كان طالباً بكلية الشريعة واللغة بمكة المكرمة، ويوقع كتابته بـ (ع . خ) وعند وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله صدر عدد خاص في ربيع الأول 1373 هـ / 1953 م تحت عنوان (في ذمة الله) . ومن خلال استعراض ما كتبه الجاسر

ليحل محله محمد الشدي، ويكبر حجم المجلة 26X40 بـ 24 صفحة، وتبدأ بالرقم واحد (1) بتاريخ 30 ذو الحجة 1387 هـ / 29 مارس 1968 م، مدير عام المؤسسة عبد الله بن عدوان، ومدير التحرير محمد الشدي، وهكذا يتغير ترقيم أعداد اليمامة لمرات عديدة مما يسبب الحرج للباحثين.

ومع عودة الأستاذ محمد العجيان من الدمام بعد أن رأس تحرير جريدة اليوم نجه يتولى الإشراف على مجلة اليمامة ويعيدها لبداياها فنجه يكتب في العدد 624 الجمعة 29 ذي الحجة 1400 هـ / 7 نوفمبر 1980 م ليؤكد أن (اليمامة عمرها 29 عاما) ويبدأ مع بدايات صدورها عام 1372 هـ / 1953 م، ويصغر حجمها كما هو الآن 18X26 سم.

صحيح أن اليمامة قد تعرضت للكثير من العثرات والتهديد بالتوقيف، اولها وهي مجلة في العدد 12 لشهر ذو القعدة 1373 هـ يوليو 1954 م عندما نشر مقال لعبد الله الطريقي (إلى أين نحن مسوقون!! كلمة موجّهة لخريجي الجامعات والمعاهد العليا)، وثانيها عندما كتب الجاسر إفتتاحية العدد 46 من الصحيفة بتاريخ 11 صفر 1376 هـ 16 سبتمبر 1956 م تحت عنوان (مرحبا برسول السلام) مرحبا بزيارة رئيس وزراء الهند للمملكة .

والثالثة عندما كتب عمران محمد العمران منددا بـ (أغاخان) وموقفه من باكستان والقديانية بالعدد 96 الصادر في 20 / 2 / 1377 هـ، والرابعة عندما كتب في العدد (160) في 6 شعبان 1378 هـ (أين أمانة العاصمة) أثار غضب الأمين فأبرق للملك سعود فأمر بحبسه وقال :

”.. ولكن سعي سلمان رعاه الله، وحكمة فيصل رحمه الله كان من أثرها خفت سورة الغضب، حتى احيل موضوع المطبوعات للأمير فيصل لينتهي برفع الرقابة – والكلام يطول – واليمامة بعمرها المديد وتاريخها الحافل الجدير بالذكر لا بد من الإحتفاء والاحتفال بها وذكر أهم المحطات في مسيرتها، وليس أقل من اصدار عدد خاص عنها الآن يستعرض حياتها وتحولاتها، فهي مصدر مهم من تاريخنا الثقافي، فهل يتحقق هذا الأمل .

99 يصدر بست صفحات، وتعود في العدد 102 أربع صفحات والعدد 173 يصدر بثمان صفحات، والعدد 174 يصدر بعشر صفحات، وهكذا.. والعدد 279 يصدر بإثني عشر صفحة، وهكذا تستمر بالصدور أيام الأحد وبصفحات لا تتجاوز 12 صفحة اما العدد قبل الأخير 316 الصادر بيوم الأربعاء – على غير العادة – وبثمان صفحات – وهي ترحب بالملك سعود عند عودته من العلاج بالخارج، والعدد الأخير الصادر يوم الأحد 12 شوال سنة 1381 هـ / 18 مارس 1962 م يحمل الرقم 317 وبثمان صفحات .

ويصدر العدد التالي 318 على عادته يوم الأحد 19 شوال 1381 هـ / 25 مارس 1962م وقد تولى رئاسة تحريرها ومديرها زيد بن عبد العزيز بن فياض، وهكذا تنتهي علاقة حمد الجاسر بالصحيفة .

ومع بداية شهر رجب 1383 هـ تصدر وزارة الإعلام بيان رسمي بإنهاء إمتيازات الصحف والمجلات، وتعطى الصحف مهلة ثلاثة أشهر لتتحول الى مؤسسات صحفية.

- ويعود الشيخ حمد الجاسر الى اليمامة بعد أن تصبح تحت مسمى (مؤسسة اليمامة الصحفية) ويصدر العدد الأول يوم الجمعة 7 ذي القعدة 1383 هـ / 20 مارس 1964 م وقد تولى الأستاذ عبد العزيز الرفاعي إدارة المؤسسة والجاسر رئاسة التحرير، وتصدر بإثني عشرة صفحة، ويكتب إفتتاحية العدد الأستاذ ناصر المنقور.

- وبعد صدور جريدة الرياض اليومية، ضمن مؤسسة اليمامة الصحفية يوم السبت 1 محرم 1385 هـ / 1 مايو 1965م وبست صفحات، بتولي الجاسر الإشراف على التحرير، وفهد الدغيثر نائبا لمدير عام المؤسسة، ويتولى عمران محمد العمران رئاسة تحريرها، وتصبح اليمامة مجلة وتصدر كما في السابق اسبوعيا .

وجدت العدد 123 من مجلة اليمامة، وقد صغر حجمها – بين الصحيفة والمجلة – وكتب أن الأستاذ عبد الله بن عدوان مديرا عاما للمؤسسة، وأن عبد الله نور هو المسؤول عن التحرير، وكان أخر عدد من المجلة 124 الصادر في 29 / 6 / 1386 هـ - 15 / 10 / 1966 م وبه تنتهي علاقة عبد الله نور بها، ليصدر العدد 125 بتاريخ 21 أكتوبر

م فقد انتقلت طباعتها الى بيروت بلبنان لتطبع بمطبعة البيان تحت اشراف المكتب السعودي للتأليف والنشر ومديره عبد الله الملحوق .

كتب الشيخ الجاسر إفتتاحية العدد التاسع لسننها الثانية تحت عنوان (الطباعة في الرياض) بعد أن شكر الملك سعود على موافقته ودعمه لتأسيس المطابع قال : ” إن إنشاء دار للطباعة في مدينة الرياض يعد من الأمور العظيمة الأثر في تطور الحركة الفكرية الثقافية في بلادنا، وسيأتي أناس ينظرون اليه نظرة تغاير نظرتنا اليوم، وإن يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر شعبان سنة 1374 هـ الذي دارت فيه تلك الآلات دورتها الأولى فأخرجت أول ورقة مطبوعة هي (الملحق الخاص للعدد الثامن للسنة الثانية من مجلة اليمامة) ليعتبر من أيام هذه المدينة المعدودة، وأن اولئك الرجال الذين يزدون على المئتين ممن سعوا لخدمة أمتهم بهذا العمل الجليل، سينالون من إكبار مواطنينهم واجلالهم وتقديرهم لعملهم هذا – ولو في الأجيال المقبلة – مهامهم جديرون به ومهام أهل له..

وفي العدد المزدوجين العاشر والحادي عشر شوال وذو القعدة 1374 هـ يونيو و يوليو 1955 م، يكتب في نهايته (خاتمة السنة الثانية) ” ومجلة اليمامة تختتم سنتها الثانية بهذا الجزء المزدوج، وتأمل أن تفتتح سنتها الثالثة في شهر محرم إن نسا الله لها في الأجل، وأفسح لها في العمر..” وهكذا ينتهي إصدارها مجلة شهرية لتصدر بعدها صحيفة اسبوعية.

ومع غرة شهر صفر 1375 هـ / 19 سبتمبر 1955 م يصدر العدد الأول من صحيفة اليمامة،

في أربع صفحات، مدير الجريدة ورئيس تحريرها حمد الجاسر .

وضمن أخبارها عن المعاهد الدينية نجد أن الأستاذ حمد الجاسر قد عين مديرا لكليتي العلوم الشرعية واللغة العربية، وأستقلالهما عن المعهد العلمي بمبنى جديد، وأصبح صدور الجريدة صباح كل يوم أحد اسبوعيا . ومن العدد 98 الصادر يوم الأحد 4 ربيع الثاني 1377 هـ / 28 أكتوبر 1957 م يبدأ

صدورها بخمس صفحات، العدد

75
عاماً

الغلاف

د. عبدالعزيز بن
صالح بن سلامة

سطور من مسيرة «اليمامة».



عبدالله بن خميس



حمد الجاسر

وخلال عام صدور "اليمامة الأول". كان دافع الجاسر- كما أكد على ذلك هو بنفسه- الحرص على الرفع من مستوى وعي أبناء المجتمع، والمشاركة في حركة البناء والإصلاح في المملكة بمعناه الواسع، والإسهام في نشر الثقافة في المملكة، وخصوصاً في منطقة ضخمه من مناطق المملكة لم تكن بها مطابع ولا يصلها بث إذاعة المملكة الذي بدء قبل ذلك التاريخ في مكة المكرمة بستنتين وكان بالكاد يسمع في مدينة جدة، وفي بيئة تعليمية نظامية كانت للتو قد خطت خطواتها الأولى؛ وتبعاً لذلك قاعدة قراء كانت أضعف من الضعيفة، بل لا تكاد تذكر. وفي مقابلة معه نشرت في صدر الصفحة الأولى وجزء من الصفحة الأخيرة من جريدة "المدينة المنورة" في 7 رمضان 1369 هـ، الموافق 22 يونيو 1950 م، ذكر الجاسر "أن عدد الذين تقدموا لاختبار شهادة الابتدائية في الرياض وحدها 26 ومن شقراء 12 ومن عنيزة وبريدة ما يقرب من هذا العدد".

أقل من عامين من صدور "اليمامة". (أم القرى، العدد 1383، 18/1/1371 هـ، الموافق 19/10/1951 م، خبر افتتاح سعود المعهد مطلع العام)، وكان له- أي الجاسر- إسهام كبير في تأسيسه مع مدير المعهد الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ... وفي المعهد نفسه الذي كان الجاسر يشارك في إدارته ويشارك فيه- معهد الرياض العلمي الذي كان يخطو خطواته الأولى- عمل الجاسر على بعث النشاط الثقافي فيه إذ أسس فيه نادياً أدبياً لطلاب المعهد، تحت رئاسته، ليتيح للطلاب وأساتذتهم كذلك تطوير مهاراتهم والمشاركة والتفاعل وإثراء الحياة الثقافية في مدينة الرياض. وإلى جانب ذلك، استمرت مشاركات الجاسر في صحيفتي "البلاد السعودية" و"المدينة المنورة" بالمقالات والبحوث التي- بالنظر إلى طول نصوصها وحجم الجهد العلمي المبذول فيها- تتطلب جهداً كبيراً يضاف إلى ما كان يبذله في مديرية المعارف وفي المعهد قبيل

البدايات

عندما أقدم الشيخ حمد الجاسر على إصدار مجلة "اليمامة" في مثل هذا الشهر قبل قرابة خمسة وسبعين عاماً- ذي الحجة 1372 هـ، الموافق لشهر أغسطس 1953 م- لم يكن ذلك بدافع الرغبة في احترام مهنة الصحافة أو استخدامها وسيلة لخدمة اهتماماته العلمية والبحثية والثقافية...؛ وكان أمام تحقيق هذا المشروع- أي إصدار مجلة "الرياض" التي وجد نفسه مرغماً على استخدام "اليمامة" بدلاً عنه- أكثر من عائق.

كان ذلك عملاً اكتنفته متاعب شتى، منها ما كان متعلقاً بعدم وجود مطابع، وخبرة شبه معدومة بمجال الطباعة والنشر، ومنها ما كان ذا علاقة بالكلفة المادية والتضحية بالوقت والجهد والمال؛ في وقت كان الشيخ حمد يضطلع خلاله بمسؤوليات إدارة التعليم في منطقة "نجد"- معتمد المعارف في نجد-، والعمل مساعداً لمدير معهد الرياض العلمي، الذي فتح أبوابه للدارسين قبل

صحيفة "أم القرى"، إلى جانب صحيفة "صوت الحجاز" و"المدينة المنورة اللتان صدرتا على التوالي في عامي 1351 هـ و1355 هـ. وكانت النقلة الكبيرة التي ترسخ فيها اسمه في مجال الكتابة في المكتبة على صفحات الجريدة الوطنية الكبرى "البلاد السعودية" التي حلت محل "صوت الحجاز" بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

الطبعة... العقبة الكأداء

قصة تأسيس مطابع الرياض ومسيرتها ملازمة لمسيرة "اليمامة"، ولا تكتمل مسيرة المجلة ثم الصحيفة دون رواية بعض جوانبها، إذ كانت المطابع الأخت التوأم للصحيفة والحضن الذي ترعرعت فيه، وأصبحتا- الصحيفة والمطابع- خلال السنوات السبع التي تلت تأسيسها مزاراً للمسؤولين والمثقفين والصحفيين العرب والأجانب عندما يحلون في الرياض. وبوسع القارئ أن يطلع على تفاصيل مسيرة تلك المطابع وإسهاماتها في كتاب "حمد الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في منطقة الرياض"، الصادر عام 1423 هـ.

كان عدم وجود مطابع في مدينة الرياض والمنطقة الوسطى عموماً واضطرار الجاسر لطباعة أعداد المجلة في القاهرة ثم في مكة المكرمة في عامي صدور مجلة "اليمامة" الأوليين عقبة كأداء أخرجته معنوياً وأرهقته مادياً، بسبب وقوع أخطاء طباعية لم يكن قادراً على تلافيها، بسبب بعد المطابع عنه، وجعلته يلجأ من "مطابع مصر إلى مكة المكرمة، ومن مطابع مكة المكرمة إلى مطابع بيروت". وكانت فترة واجه فيها أشكالا من المتاعب والمنغصات؛ روى تفاصيلها في أكثر من مناسبة، وخصوصاً في كتاب مذكراته "من سوانح الذكريات"، ورواها كذلك صديقه وتلميذه المخلص الشيخ عبدالله بن خميس في افتتاحية العدد السادس من السنة الأولى (جمادى الأولى 1373، فبراير 1954 م)، والذي كان يشرف على طباعة أعداد من المجلة في "مطبعة البلاد السعودية"، حينما كان طالباً في كلية الشريعة في مكة المكرمة؛ يشارك في الكتابة فيها ويتلقى المقالات التي كان يمدّها بها عدد من أدباء ومثقفي مكة المكرمة وجدة.

كل شيء يبدأ من ضعف ثم يسير من قوة إلى قوة، إذا ما توافر الإيمان القوي بالهدف والعزيمة والإصرار ورفض

ذات علاقة بتاريخ بلادنا وجغرافيتها ومخطوطاتها...، بالإضافة إلى الانشغال في أمور مكتبة صغيرة كنت قد افتحتها بسبب ندرة المكتبات في مدينة الرياض، مع المساهمة في الكتابة في صحيفتي "البلاد السعودية" و"المدينة المنورة" تفاعلاً مع الحركة العلمية والبحثية في المملكة، كلما سمح لي الوقت بذلك، بالإضافة إلى بعض الالتزامات الأدبية مع بعض الجهات العلمية خارج المملكة، مثل المجمع العلمي العربي بدمشق الذي كنت عضواً فيه آنذاك.

الواقع أن الجاسر قبل إصدار "اليمامة"



عبدالله بن أدريس

لم يكن غريباً عن مجال الصحافة والطباعة وشئونهما وشجونهما، فقد بدء مسيرته معهما قبل قرابة ربع قرن من إصدار مجلته العتيقة، التي نحتفل في هذه الأيام بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على إصدارها. فمنذ التحاقه بالمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة عام 1347 هـ، كان من المشاركين النشطين في صحيفة المعهد الطلابية الحائطية- "الشباب الناهض"- وخاض على صفحات تلك المجلة سجلات مع طلاب المعهد ومعهم في مواجهة طلاب مدرسة الفلاح في الصحيفة الطلابية التي تحمل اسم المدرسة نفسه وكان يشجع الطلاب على المشاركة فيها. الأديب الكبير محمد حسن عواد. وذكر من أولئك الطلاب الفلاحيين الأستاذهين عبدالله عريف وعبدالله بالخير، الذين سيصبح لهما فيما بعد - مثل الجاسر- شأن كبير في مجال الصحافة والطباعة والنشر. واستمرت مشاركاته خلال السنة الأخيرة من الدراسة في المعهد في

وأضاف، في حوار أجرته معه عام 1991 م على مدى عدة أيام: "كان هم إتاحة المجال للمشاركة بالكتابة أمام الناشئة من طلاب الكلية ومعهد الرياض العلمي والمعاهد العلمية التي بدأت تنتشر في المنطقة وأسأتذتها بالطبع يشغلني، إذا كان لزاماً أن يجدوا وسيلة نافعة تتيح لهم المشاركة بعطاء عقولهم وقرائحهم والتفاعل مع شئون بلادهم ومجتمعهم وأمتهم". ومعروف أنه كان من ضمن أساتذة كليتي الشريعة واللغة العربية والمعاهد العلمية عدد من الأساتذة العرب الذين رقدوا المجلة



عمران العمران

بمقالات أسهمت في إثراء محتواها وجعلها لا تبدو محلية صرفة. تلك كانت الدوافع التي دعت الجاسر إلى إصدار المجلة الشهرية التي تحولت بعد سنتين ونيف إلى صحيفة أسبوعية في مطلع شهر صفر 1375 هـ، الموافق 18 سبتمبر 1955 م. سألته في ذلك الحوار الذي أجرته معه في حديقة منزله قبل خمسة وثلاثين عاماً- لغرض بحثي- عما إذا كانت دراسته في مكة المكرمة وإقامته فيها حيث كانت تصدر صحيفة "أم القرى" وصوت الحجاز" وكتابته فيها قد جعلته يتعلّق بمهنة الصحافة؟

قال لي بلهجة صارمة ولا أدري إن كان فيها مسحة من التهكم: "لم يكن لديّ يا بُني (عندما أصدرت اليمامة) ترف الرغبة في احتراف الصحافة ولم يرد في ذهني أن أصبح صحفياً أو ناشراً. كنت مشغولاً بمهام وظيفتي في الإدارة والتعليم في المعهد العلمي بالرياض وكلية الشريعة ثم معهما كلياً الشريعة واللغة العربية، وبالبحث والتأليف في مجالات علمية

الانكسار والتراجع أمام الصعاب؛ وهذا ما حدث مع الجاسر الذي تمكن في غضون أقل من عامين، وبالرغم من أعبائه الوظيفية ومحدودية إمكانياته المادية- إن لم أقل ضآلتها-؛ من إنجاز مشروع طباعي قوي أتاح له طباعة أعداد من المجلة في عامها الثاني فيها، وتحويلها- أي "اليمامة"- إلى صحيفة أسبوعية بالاسم نفسه. وتمثلت فكرته العبقريّة في فتح باب المساهمة في المشروع الطباعي- مطابع الرياض- لأبناء البلاد من مسؤولين وتجار ومواطنين وطلاب المعهد والكليتين، وكل راغب

المشروع نجاحاً باهراً، بحيث أصبح يفى باحتياجات الصحيفة الطباعية، ويُدْرَ عوائد مشجعة جداً في سنواته الخمس الأولى، وخير شاهد على ذلك كان قيام صحيفة "اليمامة" في أعوامها الخمسة الأولى بنشر ميزانية المطابع والبيانات التفصيلية لميزانيتها؛ في سابقة نادرة في الصحافة السعودية. بل ودفع النجاح الكبير للمطابع في عامها الأول إلى اتخاذ مجلس إدارة المطابع- واسمها المسجل "شركة الطباعة والنشر الوطنية"- إلى مضاعفة رأس المال بطرح أسهم للاكتتاب "لجميع المواطنين

عليه "شركة الطباعة والنشر الوطنية". وإذا كان الحديث عن هذا المشروع يستحق الإطالة والاستطراد، فيكفي أن نذكر للقارئ بأنه كان الأساس الذي اعتمدت عليه حركة الطباعة والنشر في مدينة الرياض في النصف الثاني من سبعينيات القرن الهجري الماضي- من الخمسينيات الميلادية، إذ بالإضافة إلى طباعة صحيفة "اليمامة" الأسبوعية وكل مستلزمات إدارتها، كانت تلك المطابع المكان الذي خرجت منه بواكير كتب عدد من أبناء المملكة مثل الشيخ عبدالله بن خميس والأستاذ عمران بن محمد العمران والشاعر حسن عبدالله القرشي؛ بالإضافة إلى طباعة عدد يصعب حصره من الكتب الدينية والأدبية والتاريخية والعلمية... التي كان الديوان الملكي وبعض الوزارات والشخصيات السعودية تكلف المطابع بطباعتها.

أسرة تحرير المجلة والصحيفة

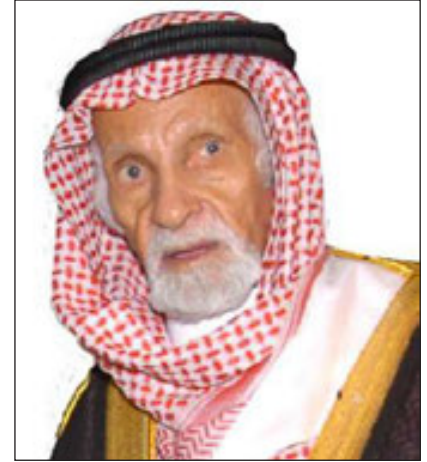
منذ صدور المجلة الشهري في شهر ذو الحجة 1372، أغسطس 1953 م، ثم تحولها إلى صحيفة أسبوعية في 1 صفر 1375، 18 سبتمبر 1955 م وحتى العدد 317، الصادر يوم الأحد 12 شوال 1381، 18 مارس 1962 م، كان حمد الجاسر مالك امتيازها ورئيس تحريرها ومدير إدارتها. وورد مرة واحدة- في العدد 135، في 9 صفر 1378، الموافق 24 أغسطس 1958 م، أن عمران بن محمد العمران هو مدير إدارة الصحيفة، في معرض خبر عن سفره إلى بلاد الشام ومصر.

ولم يكن يظهر في ترويسة الصحيفة إلى جانب اسمها في أعلى الصفحة الأولى إلا اسم حمد الجاسر، ولا يوجد مصدر يحدد من كانوا أعضاء في أسرة التحرير إلا ما ذكره الشيخ حمد في مذكراته "من سوانح الذكريات". والذين وردت أسماؤهم في الصحيفة أو في صحيفة أخرى على أنهم من أعضاء أسرة التحرير هم الآتية أسماؤهم:

• عبدالله بن محمد بن خميس، بين عامي 1372 و1375 هـ، إلى حين انتقاله إلى الأحساء ليعمل مديراً للمعهد العلمي الذي افتتح فيها. وقد كان بن خميس خير معين للجاسر خلال إشرافه على طباعة المجلة في مكة المكرمة ثم بعد تخرجه وعودته إلى الرياض. وقد نشرت مجلة صوت البحرين في محرم 1374 هـ، سبتمبر 1954 م، خبراً يقول:



سعد البورادي



عبدالكريم الجهيمان

السعوديين"، حسبما ذكرت الصحيفة في العدد 59، الصادر في 14 جمادى الأولى 1376، الموافق 16 ديسمبر 1956 م-

لقد شكل تأسيس هذه المطابع وانطلاق إنتاجها انطلاقةً قوياً أساساً متيناً لبدء حركة نشر نشطة ومتنوعة، حيث أسهمت في طباعة جميع الدوريات التي صدرت في مدينة الرياض، بما فيها صحيفة "القصيم" ومجلة الجزيرة" وعلى مدى عامين صحيفة "الخليج العربي" التي كانت تصدر بالدمام؛ وبعد تطبيق نظام المؤسسات الصحفية عام 1384 هـ، أسهمت هذه المطابع في طباعة صحيفة "اليمامة" الأسبوعية وصحيفة "الرياض" اليومية وكذلك صحيفة "الجزيرة" خلال السنوات السبع الأولى من صدورهما. لقد كانت المصاعب التي واجهها الجاسر والعاملون معه خلال إصدار مجلة "اليمامة" خلال قرابة عامين الدافع الأساس للسعي لإنجاز ذلك المشروع الوطني الرائد، الذي أطلق

في الإسهام في ذلك المشروع الرائد في المنطقة في تلك الفترة. وقد أزر ذلك المشروع الطباعي الكبير عدد من شخصيات المملكة آنذاك.

وفي يوم الثلاثاء 26 شعبان 1374 هـ، الموافق للتاسع عشر من شهر أبريل 1955 م، كانت العاصمة الرياض على موعد مع حدث كبير، حينما "دارت" مطابع الرياض دورتها الأولى فأخرجت أول ورقة مطبوعة وهي الملحق الخاص للعدد الثامن من السنة الثانية من مجلة اليمامة، ليعتبر من أيام هذه المدينة المعدودة"، حسب التعبير الذي صاحب الخبر الذي نشر عن بدء نشاط المطابع في الصفحة الثانية من العدد التاسع من السنة الثانية من "اليمامة"، في رمضان 1374 هـ، مايو 1955 م. حدث مفصلي كبير أذن ببدء حركة طباعية كبيرة في مدينة الرياض، وأزاح هماً طالما عانى منه الجاسر وتسبب له في مواقف محرجة مع أمام القراء بمختلف مستوياتهم. وسريعاً، بل وسريعاً جداً، نجح

1381، 3 ديسمبر 1961. وكان شوقي ثاني أكثر المساهمين في الصحيفة من حيث عدد المقالات الموقعة باسمه، بعد الكاتب والأديب سعد البواردي. للمزيد من المعلومات عن علاقته باليمامة وغيرها من الصحف السعودية، انظر العدد 2894 من هذه المجلة. وقد ذكرت الصحيفة في العدد 247، في 17 جمادى الأولى 1380 هـ، الموافق 6 نوفمبر 1960 م أن شوقي - من أسرة التحرير - مثل الصحيفة في المؤتمر الصحفي الذي دعت إليه المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر في مكة المكرمة

مسؤولية تحرير الصحيفة وإدارتها خلال تواجد الجاسر لحضور حفل انتخابه عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة والعمران للدراسة خارج المملكة قرابة شهرين ونصف، ونُشر خبر عن ذلك في العدد 148، الصادر في 11 جمادى الأولى 1378 هـ، الموافق 23 نوفمبر 1958 م. واستمرت مهمته تلك حتى صدور العدد 157، الصادر في 15 رجب 1378 هـ، الموافق 25 يناير 1959 م. • عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس. وهو أديب وشاعر معروف، وكان من المشاركين البارزين في النادي الأدبي

”سعدنا بزيارة الأستاذ الفاضل عبدالله بن خميس مدير المعهد العلمي بمدينة الهفوف بالأحساء وأحد محرري الزميلة الغراء ”اليمامة“. ومع انتقاله للعمل في الأحساء ثم بعد عودته إلى الرياض كان بن خميس من المساهمين شبه المنتظمين بالكتابة في الصحيفة. • عمران بن محمد العمران. وقد تولى مهام تحرير وإدارة الصحيفة عدة مرات خلال سفر حمد الجاسر خارج المملكة. ورد ذلك عدة مرات في الصحيفة، في العدد 46 الذي نشرت فيه الافتتاحية الشهيرة ”مرحباً برسول السلام“ التي كادت أن



علي حسن فدعق



اللواء سعيد عبدالله الكردي



عثمان شوقي

للاجتماع برئيس جمهورية باكستان. • السيد علي حسن فدعق. وهو كاتب معروف كان يساهم في عدد من الصحف في المملكة وكان رئيساً لبلدية جدة في منتصف ثمانينيات القرن الهجري الماضي. بدء في الكتابة في ”اليمامة“ في زاوية منتظمة تُنشر في الصفحة الأولى، حملت على التوالي اسمي ”دنيا العرب في أسبوع“ و”كل أحد“؛ منذ انتقاله للرياض للعمل ممثلاً مالياً لدى مجلس الوزراء ووزارة الزراعة ووزارة التجارة، ابتداءً العدد 111، في 5 شعبان 1377 هـ، الموافق 23 فبراير 1958 م، وحتى العدد 284، في 17 صفر 1381 هـ، الموافق 30 يوليو 1961 م. وقد ذكرت الصحيفة في العدد 178، في 6 محرم 1379 هـ، الموافق 12 يوليو 1959 م، أنه أحد أفراد أسرة التحرير، في سياق خبر عن رحلة قام بها لإسبانيا والمغرب العربي. • علي بن حمد العبداني. وهو من أوائل السعوديين الذين عملوا في مطابع

بمعهد الرياض العلمي ثم في نادي المعهد والكلبيين مع زميليه عمران العمران وعبدالرحمن الرويشد. وقد بدأ ابن إدريس الكتابة في ”اليمامة“ منذ العدد الخامس من السنة الأولى في ربيع الثاني 1373 هـ، الموافق لشهر يناير 1954، إلى العدد 270، في الأول من ذي القعدة 1380 هـ، الموافق 16 ابريل 1961. وقد نشرت صحيفة ”الخليج العربي“ في عددها الصادر في 15 صفر 1379 هـ أنها أنست ”بزيارة الأستاذ عبدالله بن إدريس المفتش في المعاهد والكلبيات وأحد أعضاء أسرة تحرير اليمامة الغراء وهو الآن يقوم بجولة في المنطقة الشرقية“. • عثمان شوقي. صحفي من السودان قدم إلى المملكة عام 1369، وبدأت مساهمته بالكتابة في اليمامة طوال سبع سنوات؛ منذ صدور كمجلة شهرية - العدد 12، في شهر ذي القعدة 1373، هـ الموافق لشهر يوليو 1954 م، إلى العدد 302، الاحد 25 جمادى الآخرة

تؤدي إلى إيقاف الصحيفة، والعدد 82، وتولى مسؤولية تحريرها مرة أخرى من العدد 213 إلى العدد 217 م. كما مثلها بصفته من أسرة التحرير في زيارة وفد صحفي وإذاعي سعودي لتونس، بدعوة من حكومتها، في شهر شوال 1379 هـ، الموافق لشهر أبريل 1960 م. وسبق أن نشرت في هذه المجلة - في الأعداد 2831- 2834 معلومات وافية عن إسهاماته في ”اليمامة“. وأتى العمران من حيث عدد المقالات والقصائد في الصحيفة في المرتبة الثالثة. • عبدالعزيز أحمد ساب. وهو صحفي وكاتب بارز كان سكرتيراً لتحرير صحيفة ”البلاد السعودية“ طوال سنوات وساهم مع رئيس تحريرها عبدالله عريف في تحويلها إلى صحيفة يومية عام 1373 هـ، وكان أحد كتابها المعروفين. وقد بدء بعد انتقال عمله من مكة إلى الرياض في كتابة زاوية أسبوعية بعنوان ”في الأسبوع مرة“ ابتداءً من العدد 132 وحتى العدد 166؛ وتولى

الرياض وتولوا مسؤوليات مهمة فيها. واسهم بالكتابة في الصحيفة بعدد من المقالات، بتشجيع من الشيخ الجاسر، في زاوية حملت اسم "صوت الجمهور" ثم "في الصميم، تنال في أغلبها تفاصيل الحياة في مدينة الرياض، بتطوراتها ومشكلاتها وما يستجد فيها من ظواهر...

وقد ذكرت الصحيفة أنه من أسرة التحرير في خبر نعي نشر عن وفاته في حادث سير أثناء قيامه بمهمة عمل ذات علاقة بمطابع الرياض في العدد 189، الصادر في 24 ربيع اول 1379 هـ، 27 سبتمبر 1959 م، مرفق بتعزية من موظفي المطابع وعمالها. وقد كانت لوفاته رنة أسى وحرز عبّر عنها كثيرون في مقالات ترثيه في الأعداد الثلاثة اللاحقة.

كُتَابُ المِجْلَةِ وَالصَّحِيفَةِ

عدا من ذكرت أسماءهم أنفأ، كان من بين أبرز كتاب الصحيفة المؤثرين أبو سهيل عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان، أحد مؤسسي صحيفة "أخبار الظهران"، التي صدرت في الدمام في 26 ديسمبر 1954 م وأوقفت بصدور عددها المؤرخ في 29 أبريل 1957 م، ورئيس تحريرها في السنة الثانية من صدورها. ويليه الأديب والكاتب سعد البواردي الذي أصدر مجلة الإشعاع في الدمام أيضاً خلال تلك الفترة، إذ صدر عددها الأول في الخبر في محرم 1375 هـ، الموافق سبتمبر 1955 م، والأخير- العدد العاشر من السنة الثانية- في شوال 1376 هـ، الموافق مايو 1957 م. كان البواردي الأغزر اسهاماً من حيث عدد المقالات، إذ تبوء المركز الأول بما مجموعه 211 مقالة وقصيدة.

ويليهم من حيث عدد المقالات- وليس من حيث الأهمية الحضور وتفاعل القراء - كُتَابُ آخَرُونَ، وهم محمد علي العبد- وهو أستاذ فلسطيني دَرَسَ في معهد الرياض العلمي ثم في معهد الأحساء العلمي- والدكتور يوسف بن عبدالله الحميدان الذي عني بالمقالات ذات العلاقة بالتوعية الصحية والغذائية، واللواء سعيد بن عبدالله الكردي، بمقالاته السياسية الفكرية المتعلقة بتيارات تلك المرحلة في العالم العربي وتفاعلاتها، والكاتب القاص خالد خليفة، ويحيى بن إبراهيم الألمعي وعبدالمحسن بن محمد التويجري والشاعر الباحثة محمد بن أحمد عيسى

العقيلي والدكتور محمد عبدالمنعم الحفناوي- وهو طبيب مصري كان يعمل في الرياض- وإبراهيم الحجي والشيخ زيد بن فياض ومحمد سعيد أبو بكر باغفار الذي تركزت مقالاته على النواحي الاقتصادية، وإبراهيم الهاجري، وحسين ظافر الأنشول ومحمد بن دخيل.

وهؤلاء وبقية الكتاب الذي تجاوز عددهم ثلاثمائة كاتب وردت تراجمهم وعناوين مقالاتهم وتصنيفاتها في كتاب "اليمامة وكتابها" الذي صدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي عام 1426 هـ، 2005 م. أما الأعلام النسائية، فقد كان المجال مفتوحاً أمامها، ومع ذلك فقد المشاركة محدودة بسيدتين، الأولى السيدة أمثال الجوهرري وهي معلمة ومديرة مدرسة من الأردن، كانت تحرر باب ركن الأمهات



عبدالعزیز أحمد ساب

ابتداءً من العدد 236، في 28 صفر 1380 هـ، الموافق 21 اغسطس 1960 م، والثانية هي الكاتبة والأديبة سارة بوحيمد، ابتداءً من العدد 296، الصادر في 13 جمادى الاولى 1381 هـ، الموافق 22 أكتوبر 1961 م. وفيما بعد، بعد صدور الصحيفة عن مؤسسة اليمامة الصحفية في 20 مارس 1964، ازدادت مشاركة السيدات والفتيات السعوديات بشكل ملحوظ، بتشجيع من الشيخ حمد، ومنهن- حسب كثرة المشاركة بالكتابة: شمس خزندار، وغادة الشدي- أول من اقترح تأسيس وزارة للثقافة في المملكة- وحصّة التويجري وخيرية السقاف وسارة بوحيمد ونوال السقاف وشيخة الدغفق وأمّل التركي ومي الجاسر ونورة الشملان وغيرهن. كانت اليمامة- المجلة الشهرية ثم

الصحيفة الأسبوعية- مشرعة أمام جميع الكتاب والقراء من كل أنحاء المملكة، وقد أكد الجاسر في أكثر من افتتاحية أن الصحيفة ليست له وأنها للكتاب والقراء؛ ذكر ذلك في أول افتتاحية للمجلة، وآخر تأكيد على ذلك ورد في فاتحة السنة الثامنة- العدد 241، في 4 ربيع الثاني 1380 هـ، الموافق 25 سبتمبر 1960م إذا قال: "إن اليمامة ليست ملكاً لصاحبها أو رئيس تحريرها، ولا وقفاً على أسرة تحريرها..."

لقد مرت "اليمامة" خلال مخاض سنواتها الأولى وإبحارها في السنوات التالية خلال عقد صدورها الأول بأوقات هدوء ودعة، وصادفت أكثر من مرة أمواجاً عاتية أدت إلى إيقافها أكثر من مرة، وكادت أن تودي بها أكثر من مرة، مثلما أودت بحياة عدد من الصحف خلال تلك الفترة. وكان عزاء الجاسر أن الصحيفة أحدثت حراكاً ثقافياً وفكرياً وأنها وفقت في التعبير عن أفكار المواطنين- سكان مدن وبادية- وتفاعلم مع الأجهزة الحكومية ومطالبهم وشكاياتهم...، سواءً من خلال أقلام كتابها أو من خلال أقلامهم مباشرة، والتي خصصت لها صفحة دائمة بعنوان: "مطالب المدن والأقاليم" التي كان الجاسر يعنى بها عناية شخصية، و"رسائل القراء" التي أوكل الإشراف على انتقائها والرد عليها إلى عمران بن محمد العمران، وقد أشير إلى ذلك في العدد 67، المؤرخ في 10 رجب 1376 هـ، الموافق 10 فبراير 1957 م.

من جانب آخر، كان موقف الجاسر من الصحف والمجلات التي صدرت بعد اليمامة وكذلك المطابع التي أسست فيما بعد مثل مطابع الجزيرة- ولا علاقة لها بمجلة الجزيرة- موقف الداعم والمؤازر، لا موقف المنافس المتخوف من فقدان حصّة من سوق كان الوحيد المتفرد فيها.

لقد تجنبت تكرار ما ورد في الكتاب الذي صدر عن "اليمامة" قبل نحو ثلاثة وعشرين عاماً، ولا شك أن القارئ سيجد في صفحات هذا العدد الخاص تفاصيل أخرى تتعلق بتلك المرحلة وبالفترات اللاحقة من المسيرة الحافلة لهذه المجلة الرائدة.

15 ذو الحجة 1447 هـ، الموافق 1 يونيو 2026 م.

75
عاماً

المقال



حمد القاضي

اليمامة ومؤسسها..

الجاسر: عمر من الثقافة والوعي والرأي.



. كان إصدار مجلة اليمامة التي بوصفها أول مجلة تصدر في نجد حدثاً إعلامياً وثقافياً كبيراً وقد أسسها العلامة حمد الجاسر رحمه الله

و منذ صدورهما لم ترتعن للشأن الثقافي فقط فقد عُيّنت بكل ما يهم الوطن والمواطن سواء بالشأن الثقافي أو التنموي أو الاجتماعي. وأشرفت الأبواب للكتابات لطرح الرؤى والأفكار الجديدة في وقتها عند بواكير التنمية بالوطن كإنشاء جامعة وتعليم المرأة الذي دعا إليه الشيخ حمد الجاسر واستكتب له من يكتبون عنه ، واهتمت المجلة بالشأن الاقتصادي مع بداية ظهور البترول في بلادنا كما تناولت قضايا المجتمع التي تهم الناس بهدف نشر الوعي

وقد عانى الشيخ بطباعة المجلة ما بين داخل المملكة وخارجها فلم يكن في الرياض ونجد عموما مطبعة

فاستشرف المستقبل مرة أخرى ورأى أهمية أن يوجد مطبعة لطباعة مجلة اليمامة والكتب وما يتعلق بالدوائر الحكومية والشركات فدعا بعض رجال الأعمال فيادروا وساهموا معه حتى قامت المطبعة وكان لها دور تنويري كبير ثقافياً واجتماعياً

وعمل الشيخ الجاسر على تطوير المجلة وزيادة صفحاتها وطرق الكثير من الموضوعات والأخبار التي تهم الناس بعد أن بدأ وصولها إلى أيدي القراء. بوقت مبكر

وكم يُطرزُ قلوبنا الفرخُ ونحن نرى اليمامة بحاضرها امتداداً لماضيها المضيء فنجدها اليوم حاضرةً متألفة بطروحاتها وتحقيقاتها ومقالاتها وقصائدها سواء بنسختها الورقية أو الرقمية ولها من قرائها وافر الامتنان في إصدار هذا العدد الخاص الذي سيبلور للقراء وللجيل الجديد تاريخ اليمامة وما اضطلعت به فضلاً عن تاريخها وبداياتها والدور العظيم الذي نهض به مؤسسها الشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

وحسب إطلاعي لم يصدر كتاب خاص عن مجلة اليمامة وتاريخها ما عدا الكتابة عنها عبر الكتب التي ألفت عن تاريخ الصحافة السعودية وأطوار نماذجها،

لذا يأتي هذا العدد ليحقق رسالتين، التوثيق ل تاريخ مجلة اليمامة من جانب والوفاء لعلامة الجزيرة من جانب آخر.

إنه عمل صحفي نابه لتوثيق تأسيس وبداية مجلة اليمامة ودور مؤسسها رحمه الله.

واليوم واليمامة في حفلها وفي ذكرى يوم ميلادها الخامس والسبعين عاماً تواصل رسالتها وعطاءها ومسؤوليتها التوعوية والاجتماعية ورسالتها الثقافية تماماً كما وضع مستهدفاتها صاحبها .

وهذا العدد الخاص التوثيقي عن مجلة اليمامة وتأسيسها وتاريخها وتطورها الذي تصدره مجلة اليمامة وفاء منها ومن مؤسسة اليمامة ومسؤوليها بدأ بمديرها العام أ: خالد العريقي ورئيس تحرير اليمامة أ. عبدالله الصيخان

75
عاماً

المقال



د. عبد الواحد الحميد

اليمامة في ذاكرتي:

قرأتهم في اليمامة.. ثم جمعتني بهم الحياة!

صفحة ٧

اليمامة ١٠ - ٥ - ٨٦ *

لم يكن البطل الفلسطيني (حجرتي) يومها يولد على أيدي المصبرات الصهيونية من عذاب والم بل كان لسان حاله يردد:

عذوبها .. عذوبها جسمي ونفسي عذوبها وأحرموها حقها .. لانصغرها حطوبها بالسلاح بالرمح إن تراني إن تراني إن تبني إن تبني الكف للحد للعين إن تراني إن تصادق إن ترافي كل أفك على مر السنين وإذا صاح الفجر وعلى درب العلاء رحفا نسير

المعالي لاملاتي بالقلوب الصم بالمزم المتين ثم نفسي ثم نجني حين نقص من الانزال قطاع الطريق من جملة وعلى انشلتهم تشرب نخيبا من

وتنادي .. مزقها .. احرقها .. اخبرني انما لجانا بقاء غاصين وأنا الموت لمرانا سار لي درب ينقا طامعا في وجبة من ساعدنا من جملة

بفسد إن نهاب .. اننا بالموت نخيبنا بالحياة الأبدية بالصمود بالصمود بالخلود وننادي : هذه ارض الأبياة عهد العريشي

هذه انشودتي نهجي قناتي إن تشين سوف ابقي رافع الرمس على طول الزمن انجدي زارعي الدرب شرورا وفطن انجدهم بقلبي .. ببقيني ... باللسان .. بالسنان .. بالجنان ولجأ تشوق نفسي ولجأ سعد نفسي ولجأ جعد عروسي بالحياة الأبدية بالصمود بالصمود بالخلود وننادي : هذه ارض الأبياة عهد العريشي

مرخة الشار
نشر نصر العربي

العدد (١١٧) الصادر بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٦٦م

تكون مرآة للمجتمع السعودي. بالطبع، لم أكن من قراء أعدادها الأولى المبكرة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر رحمه الله كأصدار شهري ثم أسبوعي، فقد صدر العدد الأول قبل مولدي، لكنني عرفتھا في طفولتي من خلال الأعداد التي كانت موجودة في مكتبة والدي رحمه الله، وكانت تلك الأعداد تفتح أمامي نافذة واسعة على عالم أكبر من حدود المكان الذي كنت أعيش فيه. ومن خلالها، وعبر الأطوار التي مرت بها اليمامة في أحقاب زمنية متتابعة، تعرّفت على أسماء الكتاب والمفكرين والأدباء، وتابعت الشأن الثقافي والاجتماعي في المملكة، وبدأ يتشكل لدي ذلك الشغف بالقراءة والمتابعة.

وقد عدتُ إلى أرشيقي الخاص، الذي يضم أعداداً كثيرة من اليمامة القديمة والحديثة، أستعيد من خلاله شيئاً من ذكريات رحلتي الطويلة مع هذه المجلة العريقة، وذلك تحضيراً لكتابة مقال للعدد

مثل مجلة الأسبوع العربي ومجلة الجمهور الجديد ومجلة الخواطر ومجلة الحوادث وغيرها. ومع ذلك، كان لمجلة اليمامة مكانة مختلفة في النفوس. فعندما كانت تصلنا في الجوف، كنا نشعر بالاعتزاز لكون اليمامة مجلة سعودية تحمل اسم الوطن وصوته وصورته، وتكتب عن قضايا وشخصياته وأحداثه. وقد استطاعت اليمامة أن تنافس بجدارة مجلات عربية عريقة تمتعت بإمكانات كبيرة وجاذبية بصرية عالية. ولم يكن سر نجاح اليمامة في الألوان والإخراج الفني، وإنما في المحتوى وفي قدرتها على أن

أكتب هنا بصفتي قارئاً ارتبط باليمامة منذ طفولته المبكرة، وأستعيد علاقتي بها من زاوية ذلك الفتى الذي كان يعيش في الجوف في زمن لم تكن فيه الصحف والمجلات تصل بسهولة إلى المناطق البعيدة.

في ذلك الزمن، كانت المجلات تمثل نافذتنا الأوسع على العالم العربي، وكان وصول عدد جديد منها حدثاً ينتظره القراء بشغف. وكانت المجلات الأسبوعية العربية، وبخاصة اللبنانية، تحظى بحضور لافت، بما تمتلكه من إمكانات فنية وصور ملونة وأغلفة جذابة،

عرفت اليمامة في طفولتي من خلال الأعداد التي كانت موجودة في مكتبة والدي رحمه الله

كنت قارئاً لقصائد القصبي التي تنشر في اليمامة قبل سنوات طويلة من العمل معه

نفسه (124) بعنوان "وابتسمت الأيام". غير أن دهشتي كانت أكبر عندما عثرت في العدد (117) الصادر بتاريخ 10 جمادى الأولى 1386هـ، الموافق 26 أغسطس 1966م، على قصيدة له بعنوان "صرخة الثائر"، تصور معاناة فدائي فلسطيني عذبه الصهاينة. ثم دارت الأيام، وجمعتني بهذا الأديب الكريم أواصر صداقة ومحبة استمرت سنوات عديدة إلى أن انتقل إلى رحمة الله. ومع ذلك كله، لم أكن أعلم أنه كان ينظم الشعر إلى جانب كتابته للقصة القصيرة والمقالات الأدبية والاجتماعية، ولم أكتشف ذلك إلا الآن، وأنا أقلب صفحات اليمامة القديمة بعد عقود طويلة من صدور ذلك العدد! وأما الدكتور عبدالله مناع، فقد عرفته أيضاً عن بُعد من خلال مجلة اليمامة، التي كانت تنشره في مطلع السبعينيات الميلادية مقالاً أسبوعياً تحت عنوان "كلمات"، وأحياناً تحت عنوان "ليل ونهار". وكانت مقالاته تشدني بأناقته أسلوبها وسخونة محتواها، لذلك عدت إلى أعداد اليمامة القديمة أفتش عنها. فوجدت في العدد (104) الصادر في 2 ربيع الأول 1390هـ، الموافق 8 مايو 1970م، مقالاً في زاويته "كلمات" يرد فيه بحدّة على الأستاذ محمد حسين زيدان. وكان المقال ساخناً إلى درجة أنني ما زلت أتذكره جيداً، إذ ترك لديّ آنذاك انطباعاً بوجود خصومة كبيرة بين الكاتبين. ثم دارت الأيام، وتعرفت إلى الدكتور

الشاعر القصيبي

الأستاذ الشاعر غازي القصيبي سيوافي القراء في أعداد اليمامة القادمة بمسأله الشعرية .. بقي ان نخبركم ان الأستاذ علي الخرجي حين تسلّم واحدة من مسأله لإجراء الرسم التعبيري اندهش وقال بإعجاب



واضح .. ياسلام .. القصيبي هذا مين ؟

ولما عرفنا الأستاذ الخرجي بالشاعر القصيبي تذكره جيداً .. ونحب بالمناسبة ان نلمح للقراء بأن الشاعر يعمل معيدا بجامعة الرياض « كلية الاداب » وقد صدر له ديوانان شعريان ، الاول منها قطرات من ظمأ ، والاخر اشعار من جزائر اللؤلؤ لم يوزع على الاسواق بصورة نهائية بعد .

العدد (١٢٤) الصادر بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٦٦م

اكتشفت الآن أن فهد العريفي كان ينظم الشعر إلى جانب كتابة القصة والمقالات!

مقالات المناع في اليمامة كانت درسا مبكرا لي في فهم طبيعة الخلافات الأدبية

المناع عن قرب عندما عملت معه محرراً في مجلة "أقرأ" التي تأسست في ديسمبر 1974م، وكان هو رئيس تحريرها. وهناك كانت

الزمان في مجلة اليمامة، فعدت إلى أعداد اليمامة القديمة أفتش عن قصصه التي طالما استمتعت بقراءتها. فوجدت عدداً منها، من بينها قصة منشورة في العدد

التذكاري الذي يصدر بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على انطلاقتها. وخلال هذه الجولة في الذاكرة، استوقفتني أسماء كثيرة تعرفت إلى أصحابها أول مرة عبر صفحات اليمامة، ثم مضت السنوات لأجدني على صلة ببعضهم صداقة ومودة وعلاقات عمل. ومنهم، على سبيل المثال لا الحصر، الدكتور غازي القصيبي، والأستاذ فهد العريفي، والدكتور عبدالله مناع.

عرفتُ الدكتور غازي القصيبي، رحمه الله، قارئاً لقصائده التي كانت اليمامة في سنواتها المبكرة تنشرها. وقد رغبت، أثناء تحضيرتي لهذه المقالة، في العودة إلى الأعداد التي نُشرت فيها بعض تلك القصائد، لأستلهم منها ما يعيدني إلى أجواء تلك الحقبة فأكتب عنه. ومن الطريف أنني وجدت في العدد (124) الصادر بتاريخ 29 جمادى الآخرة 1386هـ، الموافق 14 أكتوبر 1966م، خبراً عن الدكتور غازي القصيبي جاء فيه: "الأستاذ الشاعر غازي القصيبي سيوافي القراء في أعداد اليمامة القادمة بقصائده الشعرية.. بقي أن نخبركم أن الأستاذ علي الخرجي حين تسلّم واحدة من قصائده لإجراء الرسم التعبيري، اندهش وقال بإعجاب واضح: يا سلام.. القصيبي هذا مين؟ ولما عرفنا الأستاذ الخرجي بالشاعر القصيبي تذكره جيداً، ونحب بالمناسبة أن نلمح للقراء بأن الشاعر يعمل معيداً بجامعة الرياض". ثم يضيف الخبر أن الشاعر صدر له ديوانان شعريان، أولهما قطرات من ظمأ، والثاني أشعار من جزائر اللؤلؤ، وأن الأخير لم يكن قد وُزِعَ في الأسواق بصورة نهائية بعد. كنتُ يوم صدور ذلك العدد تلميذاً في المرحلة المتوسطة، ولم أكن أعلم أن الأقدار ستجمعني بعد سنوات طويلة بالدكتور غازي القصيبي نائباً له عندما كان وزيراً للعمل، وأن أستمتع بحوارات ثقافية ثرية شبه يومية معه، قبل أن يختطفه الموت، رحمه الله رحمة واسعة وعرفتُ الأستاذ فهد العريفي رحمه الله، عن بُعد، أديباً يكتب القصة القصيرة في ذلك

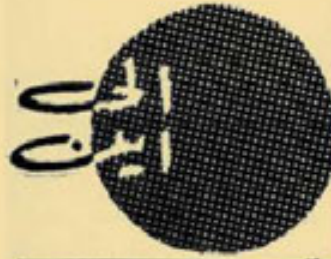
قبل أشهر قليلة قدم كاتب هذه السطور على صفحات هذه المجلة تحليلاً لكتاب الدكتور هشام شرابي « فلسطين واسرائيل : المشكلة القائلة » بين فيه تشاؤم الكاتب من امكانية ايجاد حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط ، وأن ذلك يرجع الى سببين رئيسيين، الاول هو اصرار اسرائيل على المحافظة على الوضع الراهن أو على وضع اقرب ما يكون الى الوضع الراهن ، لان في ذلك المحافظة على مكاسبها الاقليمية وعلى تفوقها العسكري والتكنولوجي ، والثاني هو استحالة اتفاق الدول الكبرى على حل يمكن فرضه على الجانبين .

وقد ثار تساؤل عما اذا كان تشاؤم الدكتور شرابي هذا له فعلا ما يبرره حين تبنت خطوات بدت لوهلة وكأنها خطوات حقيقية نحو حل سلمي سريع للنزاع . وكانت هذه الخطوات هي اولا حصر النصف الاسرائيلي في منطقة القناة ، وثانيا موافقة جميع الاطراف على المبادرة الامريكية بما في ذلك تنفيذ وقف اطلاق النار الفعلي في اوائل سبتمبر ١٩٧٠ .

والان وبعد انتهاء الفترة الاولى لاطلاق النار وحلول الفترة الثانية ، كأننا بالدكتور هشام شرابي يطل علينا من بين سطور كتابه ويقول « ألم أقل لكم ؟ » فالسفير بارنج عاد الى منصبه في موسكو ، واسرائيل لا تزال تتفح في شروط عودتها الى مبادرة قالت ان موافقتها عليها غير مشروطة ، والدول الكبرى لا تزال في حالة استرخاء ، واللاجئون بالطبع لا يزالون في المخيمات ، والاحتلال الاسرائيلي بالطبع لا يزال جائماً على الصدور .

كل هذه روافد لنهر واحد .. من التشاؤم .

د . سليمان السليم



د . سليمان السليم

نحت هذا العنوان سبواصل الدكتور سليمان السليم الكتابة للبيعة اسبوعيا .. يناقش الكثير من المواقف العالمية والمحلية .. والدكتور السليم احد خيرة شبابنا العلمي .. حيث يحمل درجة الدكتوراه في القانون والماجستير في العلاقات الدولية .



في حوار طويل مع محمد رضا نصر الله.. حمد الجاسر: رأي أبي أبي لا أصلح للفلاحة لضعف بنيتي فوجهني للكُتَّاب.

بعض الأسماء ترتبط بأمكنتها. في تأريخ الروايات والأشعار وبعض الأعمال الثقافية يرتبط ذكر بعض الأسماء بالأمكنة التي أنجبها. في روسيا القيصرية -مثلاً- حينما نقرأ دستفوسكي في روايته الروائية لا بد وأن نتذكر تلك البلاد القَصِيَّة، وحينما نقرأ نجيب محفوظ لا بد وأن نتذكر البنيان الثقافي والاجتماعي والسياسي في القاهرة الخمسينات والستينات ما بعد ذلك وما قبله. وفي تونس فإن شاعرية الشابي تشير لتلك البلاد الخضراء. وفي المملكة العربية السعودية حينما يرد ذكر اسم الشيخ حمد الجاسر فإن المرء لا بد وأن يتذكر التاريخ الثقافي المعاصر لهذه البلاد. فقد نشأ الشيخ حمد الجاسر قبل ثمانين عاماً ليبرز علامة مشعة في قضايا الفكر واللغة والأدب ومعرفة المواقع الجغرافية في جزيرة العرب. هنا تفاصيل الحوار الذي بث في برنامج هذا هو مع الأستاذ محمد رضا نصرالله في العام الميلادي ١٩٩٤.

لذلك يستعين أهل القرى عندما يحتاجون إلى من يوجههم في أمور دينهم يقيم لهم الصلوات ويقرأ لهم القرآن، ويكتب لهم المكاتبات، وما يجري بينهم من عقود التداين أو عقود بيع وشراء أو التملك، فيضطرون إلى أن يذهبوا إلى إحدى المدن القريبة منهم ويختاروا إنساناً يتولى هذه الأمور.

محمد رضا نصر الله: إذن كيف أصبح جدك إماماً للقرية؟

حمد الجاسر: جدي -رحمه الله- كان قد حفظ القرآن عن ظهر قلب، وهو يحسن الكتابة إحساناً جيداً بالنسبة إلى ذلك العهد، وكان -رحمه الله- على درجة من العفاف والزهد والقناعة، ممّا أكسبه محبة أهل هذه القرية، فرغبوا في أن يبقى عندهم، فبقي عندهم طول حياته، بل حتى أبناؤه استقروا عندهم، فتولى إمامة المسجد والخطبة يوم الجمعة.

هذا الجد هو الذي وجهني بعض التوجيه ولا أقول التوجيه كله: لأن أبي -رحمه الله- كان قد أدخلني في الكُتَّاب، وكنت قد تعلمت القرآن وحفظته في سن متقدمة جداً بالنسبة إلى أطفال القرية في ذلك العهد، كما تعلمت مبادئ القراءة والكتابة. ولعل أبي عندما شاهد ضعفي الجسماني، وأني لا أستطيع أن أساعده في شؤون فلاحته أراد أن يوجهني وجهة لعلها تُفيدني، وهكذا كان. فأبني -رحمه الله- كان له فضل في هذا. أما تأثير جدي في حياتي فكان بعد

محمد رضا نصر الله: أبي وسيدي الشيخ حمد الجاسر، قبل أكثر من ثمانين عاماً ولدت في قرية نائية، هي قرية البرود من إقليم السر جنوب القصيم في المملكة العربية السعودية، وقتها وبعد سنوات قد بلغت ست أو خمس مات أبوك وماتت أمك، وكان جدك إماماً للقرية، هذا الجد احتضنك وعلمك قراءة القرآن الكريم، هل بالإمكان -يا أبي- أن تحدّد لنا صورة عن الحياة الاجتماعية والثقافية في تلك القرية النائية قبل ثمانين عاماً؟

حمد الجاسر: من المعروف أن حياة القرى في وسط الجزيرة تتشابه في أكثر مظاهرها، حقاً أنا ولدت في قرية صغيرة تُدعى البرود في ذلك الإقليم المعروف بالسر منذ القدم، يمتهن كل سكانها مهنة الفلاحة، التي من المعروف أنها تجتذب كل من يعنى بها من رجال وشباب وأطفال إلى التساعد والتعاون، حتى النساء كنّ يشاركن بعولتهن في علم الفلاحة، من هنا يكون الاتجاه في الغالب هو للبحث عن المعيشة في وسيلة الفلاحة، ولذا فالاتجاه إلى النواحي الثقافية والتعليمية بين هذه الطبقة إن لم يكن معدوماً فهو محدود، ولعل أبرز ما يُعنى به أهل القرى في ذلك العصر هو ما يتعلّق بإقامة الشعائر الدينية على الوجه التام، من هنا تجد أهل القرية يختارون هؤلاء من مدينة: لأنه قل أن يوجد في قرية من القرى من يبلغ المرتبة التي يمكن أن يستفاد منها في التوجيه،

*ولدت في قرية صغيرة،
تدعى البرود، يمتهن كل
سكانها. مهنة الفلاحة
وتشارك النساء في ذلك.

*أسست الإمامة
لتكون حلقة الوصل بين
المسؤولين والمواطنين
لهذا تجدها في
أعدادها الأولى مملوءة
برسائل المدن والأقاليم

ومرشددين، فكان اتجاهي
قسم القضاء فتخصّصت فيه،
ولكنني بعد أن تخرجت من
القضاء لم أرغب إلا في وظيفة
التعليم.

محمد رضا نصر الله: شيخ
حمد، في مكة المكرمة حينما
ذهبت بقصد الدراسة في
المعهد العلمي السعودي، هل
نستطيع أن نتعرف إلى كيفية
اتصالك بالثقافة الحديثة؟
نحن نعلم المعهد العلمي
كان يدرّس العلوم الشرعية
واللغة وهكذا تأهلت، ولكنك
هناك اتّصلت بالنخبة المثقفة
في المنطقة، وتعرّفت إلى
الأستاذ محمد حسن عواد
وعبد القدوس الأنصاري، هل
نستطيع أن نقول: إن اتصالك
بالنخبة الثقافية في الحجاز هو
الذي قاد الشيخ حمد الجاسر
إلى الاطلاع على الثقافة



الأدبية الحديثة؟

حمد الجاسر: مكة المكرمة -شرفها الله-
هي بلدة مفتوحة لكل أبناء المسلمين من
أنحاء العالم، ولهذا تجد الحياة الثقافية
فيها منذ العهد القديم متصلة اتصالاً
وثيقاً بمختلف الأقطار الإسلامية، فهناك
روافد وامتدادات من مصر والعراق والشام
 وغيرها من بلاد العالم. هذه البلدة يمكن
أن نقول: إنها ملتقى الثقافات الإسلامية
والعربية في جزيرة العرب. وأبناؤها
وشبابها متأثرون بطبيعة بلدهم وبمن
يفد إليهم من البلاد الأخرى من العلماء
من حجاج وزوار وغيرهم. ويضاف إلى
هذا أن الصحافة المصرية في ذلك العهد
كانت تصل إلى مكة، ولها وكلاء خصوصاً
كبريات الصحف، فتجد الشباب أو تجد
عدداً منهم يتطلعون إلى مطالعة هذه
الصحف والاشتراك فيها، بل الصحيفة
عندما يكون شباب في هذه المدرسة
وأبوه ثري أو ذو صلة بالثقافة قد
اشترك بنسخة من هذه الصحيفة، تجد
هذه الصحيفة تدور على كل أبناء الفصل،
بل تجد المدرسة كلها تستفيد منها. من
هنا اختلطت عند دخولي في المعهد بعدد
من الشباب المتطلع إلى الثقافة الحديثة
ومن لهم اطلاع على هذه الصحف التي
ترد، فوجدت فيها شيئاً جديداً، ووجدت

هؤلاء، فكان هو الذي وجّهني في أول الأمر،
فبدأت أحفظ هذه المتون. أما فيما بعد
فقد درست على مشاهير علماء الرياض،
فدرست على الشيخ سعد بن حمد بن
عتيق، قاضي مدينة الرياض لأبناء البادية،
درست عليه في كتاب التوحيد، وذلك
في سنة 1346 و1347 هجرية، كما أنني
درست على الشيخ صالح بن عبد العزيز آل
الشيخ قاضي مدينة الرياض للحضر، وكان
يجلس في مسجده، وهو مسجد معروف
في الرياض يسمونه مسجد الشيخ صالح،
قرأت عليه رسالة للشيخ محمد بن عبد
الوهاب ولغيره، وقرأت على الشيخ محمد
بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
رحمه الله، الأجرومية في النحو، والرحبية
في الفرائض، وكتاب التوحيد. وتكوّنت
لديّ حصيلة لا بأس بها من مبادئ العلوم،
حتى ذهبت إلى مكة حاجاً من بلدي،
اشترت لي رحالة وذهبت مع حجاج أهل
القرية عام 1348هـ، وكنا أربعة لم يحجوا
من أهل القرية لأن سكانها قليلون، وبعد
أن وصلت مكة أقمت هناك وضممت إلى
طلاب أحضروا للدخول في معهد أنشأته
الحكومة للدراسة، حتى أكملت الدراسة
فيه متخصصاً في القضاء الشرعي؛ لأن
فيه أقساماً للتخصص ويوجه الطالب إلى
أحد النواحي التي كان يحتاج إليها في ذلك
العهد، كمعلمين في المدارس، وقضاة،

ذلك حينما بلغت من العمر ما
يمكنني أن أساعده في قراءة
ما يحتاج قراءته؛ لأنه في آخر
حياته ضعف نظره، فهو يحتاج
من يقرأ عليه خطبة الجمعة
لكي يؤدّيها، وفي بعض
المرات كنت أنا أتولى الخطابة
في المسجد، وقد أنوب عن
جدي في بعض ما يتطلّب
أهل القرية القيام به ككتابة
الوثائق وغيرها.

محمد رضا نصر الله: إذن
كدت أن تصبح فلاحاً لولا علة
في بنيتك الجسمية، فلذلك
أخذك أخوك الأكبر إلى الرياض
لإكمال الدراسة.

حمد الجاسر: أولاً يا سيدي
الكريم، أنا كعادة أطفال القرية
لا يتلقون الرعاية الصحية،
فيصبح الطفل منذ أن يولد
حتى يجتاز مرحلة الطفولة وهو
مهّد بشتى الأمراض، وأنا منذ

أن ولدت كنت مصاباً ببعض الأمراض،
حيث إنني لم أستطع المشي على قدمي
إلا في السنة الرابعة، وقد انتابتني أمراض
دفعت والديّ إلى أن ييأسا ويأمرا بحفر قبر
لي، فحفرت لي ثلاثة قبور أو أربعة، ولكن
الله سبحانه وتعالى قدر لي أن أحيا، من هنا
أصبحت عليلاً لا أستطيع أن أشرك أبي في
فلاحته، فرأى من الخير أن يكلني إلى من
يُعَلِّمني القراءة والكتابة في المدرسة كما
يسمونها، وهي عبارة عن كتّاب صغير، ثم
لم يكتف بذلك، بل كانت رحلتي الأولى إلى
الرياض سنة 1340هـ، وكانت هي من أولى
الرحلات التي استزدت فيها شيئاً من العلم،
فقرأت وحفظت قسماً من القرآن الكريم
عن ظهر قلب، كما أنني حفظت بعض
المتون الصغيرة التي كان من المقرر أن
تدرّس للمبتدئين في طلب العلم، هذا في
الرحلة الأولى.

محمد رضا نصر الله: من كان أساتذتك
الذين علموك وأنت تعيش في الرياض؟
حمد الجاسر: في المرحلة الأولى كان لأبي
قريب من حيث الخؤولة من أسرة تُدعى
أسرة آل فايز، وهي أسرة بلدتهم الفرعة
في الوشم، وهم ينتمون إلى القرية
التيمية، وهم مشهورون ومعروفون،
فمنهم طالب علم يدعى عبد العزيز بن
فايز، وجدتي من قبل الأم من آل فايز

* درست على يد الشيخ بن عتيق.

كتاب التوحيد، وعلى يد الشيخ صالح آل الشيخ رسالة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقرأت على يد الشيخ محمد بن إبراهيم الأجرومي في النحو والرحبية في الفرائض.

* بدأت النشر في مطلع الخمسينيات، في جريدة صوت الحجاز التي كان يرأس تحريرها الشاعر محمد حسن فقي.

* بعد تخرجي من المعهد اخترت التدريس ولم أر نفسي في القضاء وارتحت إلى الإقامة في ينبع، وعشت بين أهلها، كأني واحد منهم.

* وصلتني رسالة من القضاء، بأن الإدارة الملكية قد صدرت بتعييني قاضياً في ضباء على ساحل البحر الأحمر وأرغمت على مباشرة وظيفتي بواسطة الشرطة.

* كانت الدية عشرة آلاف ريال لكنني حكمت على قاتل بدفع مائة من الإبل فصدر الأمر بفصلي من القضاء.

هناك ميلاً ورغبة بأن أطلع.

وهناك عاملان آخران:

الأول: كان أحد أساتذتنا في المعهد عالماً مصرياً جليلاً هو الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة، وهو عالم ديني دراسته دينية، ولكنه كان واسع الثقافة، وكان يُوصينا بأن نطلع على أي كتاب أو أية صحيفة، بحيث كان يوجهنا في أثناء دروسه بأنه نُشر في المجلة الفلانية وفي الكتاب الفلاني الحديث كيت وكيت، ينبغي أن تطلعوا هذه الكتب.

ثانياً: يضاف إلى هذا أن أحد الذين تعرّفت إليهم في مكة كان في ذلك العهد معاوناً لمدير الضيافة، وقد ألحق الطلاب الذين أتى بهم من المنطقة الشرقية بدار الضيافة لتتولى شؤونهم، فكان ممن يشرفون على هذه الدار إنسان مثقف سبق أن ولد في الإحساء وعاش فيها، ومنطقة الإحساء منطقة علمية وثقافية، ولها اتصال مع البلاد الأخرى، وسافر هذا الرجل إلى الهند وتعلم اللغة الهندية، واختلط بكثير من المثقفين في خارج البلاد، فلما صار في مكة اشترك في أكثر الصحف المصرية، وهو الأستاذ عبد الله بن سليمان المزروع، هذا الرجل -رحمه الله- حصل بيني وبينه صلة قوية وصداقة متينة جداً، وامتدت حتى انتقل إلى رحمة الله سبحانه وتعالى.

كان هذا من الأسباب التي جعلتني أطلع على كثير من الصحف وأتجه هذا الاتجاه مع الاتجاه للعلوم الدينية وتقدمي في فصلي وإكمالي دراستي، مع ذلك أصبحت لدي رغبة بأن أطلع كل ما يقع تحت يدي من الصحافة، بل أصبحت -وهذه طبيعة في كل شباب يجب التطلع- أسر عندما أشاهد إحدى الصحف نشرت اسمي أو قالت: فلان ألقى قصيدة أو كتب مقالاً، فأكتب كتابات عندما أقرأها الآن أتأسف أنني تسرعت في بعثها إلى الصحف.

محمد رضا نصر الله: متى بدأت بالنشر يا شيخ حمد؟ وما هي قصة استعارتك لكتاب الإلياذة ترجمة البستاني من الأستاذ محمد حسن عواد؟

حمد الجاسر: بدء النشر لا أتذكره بالضبط، لكنني أعتقد أنه سنة الـ 50 أو الـ 52، وكان ذلك في جريدة صوت الحجاز التي يرأس تحريرها حبيبنا وصديقنا السيد محمد حسن فقي الشاعر الكبير، والأستاذ -أمتعته الله بالصحة- تخرّج في دار الفلاح

في مكة وابتعث لفترة قصيرة إلى الهند -كما أظن- للدراسة ثم عاد وتولى رئاسة تحرير جريدة صوت الحجاز، وهو شاب في ذلك العهد، وكان -وأخشى أن تكون هذه من طبيعة الشعراء- ذا نظرة للحياة فيها شيء من التبرّم والتشاؤم، فكتب في إحدى افتتاحيات الصحيفة كلمة يُبدي تشاؤمه وتبرّمه ويلوم الدهر على ما يحدث فيه، وكان من زملائي في ذلك الوقت في المعهد الشيخ عبد الله عبد الغني خياط الذي كان إماماً للمسجد، وأعتقد أنه ما يزال في حاجة إلى رحمة من الله تُشفيه من المرض، أسأل الله سبحانه وتعالى له الشفاء، فكتب الشيخ عبد الله خياط مقالة يرد على رئيس التحرير بعنوان: (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر)، فعقبت -بعد أن كتب زميلي المعهد هذه الكلمة عليها- بكلمة أخرى بعنوان: (قل الحق وإن كان مرّاً)، أقول فيها: إن أخونا الأستاذ محمد حسن فقي ليس على حق وأؤيد رأي الشيخ عبد الله وكما تعرف. فهذا لعله من أول ما كتبت.

محمد رضا نصر الله: بعد فترة التكوين والتأهيل العلمي دخلت عالم الوظيفة وذهبت قاضياً في ضبا ومدرساً في ينبع وجدة والمدينة المنورة، هل بالإمكان أن نقف عند هذه المحطة قبل خروجك من المملكة العربية السعودية وذهابك إلى مصر لإكمال الدراسة الجامعية؟

حمد الجاسر: اخترت التدريس بعد أن تخرجت في المعهد، ولم أر نفسي في القضاء، بل توظفت في التدريس: مدرّساً، فمعاوناً لمدرستين، فمديراً للمدرسة، وارتحت في الإقامة في بلاد ينبع، فهي بلاد طيبة، وأهلها أناس يتمتعون بأخلاق من الرقة واللطف، ويعيش المرء بينهم كأنه واحد منهم، وهي بلاد تقع في منطقة جميلة جداً على شاطئ البحر، وتتصل بها واحة خصبة تسمى ينبع النخل، فيها -في ذلك العهد- نحو خمسة وعشرون قرية، تسقى من العيون فيها بساتين، وفيها مصطاف حسن، وهي من أشهر المدن، فكنت مرتاحاً فيها، حيث صرت مديراً للمدرسة أقتاضي مرتباً حسناً في ذلك الوقت حوالي 60 ريالاً، وهي تعدّ في ذلك العهد مبلغاً كبيراً، وفي الوقت نفسه كنت مشرفاً على مدرسة أخرى لأبناء البادية في البلدة نفسها وأقتاضي -أيضاً- مكافأة،



جميل الحجيلان

مصر أصبحوا وزراء فيما بعد، فذهبت إلى مصر بعد أن جمعت مواد للمجلة لأنه تأخر صدورها، وتأخّرت الإجراءات حتى أصبحت موظفاً في المعاهد والكلليات، فاستعنت ببعض المدرسين عندنا في الكليات وكتبوا لي مقالات أغلبها ديني، واغتتمت الفرصة وقلت: لتصدر الصحيفة الآن بأية شكل كانت، وبعد ذلك يمكن أن تُوجّه الوجهة الملائمة، وفعلاً طُبع العدد الأول باسم (مجلة الرياض)، ولما طبع بُعثت إليّ أعداد منها، وقُدّمت كتاباً إلى ولي العهد في آخر حياة الملك عبد العزيز، أطلب السماح بنقلها بالطائرة، وقلت: إنها لا تزيد على 50 كيلواً، ونقلها في الباكسة يؤخّرها، فلم يوافقوا على هذا. وكتب لي عبد الله الحميدي كتاباً قال فيه: إن سمو سيدي بشأن كتابكم الي طلبتم فيه كيت وكيت وقد أمر سمو سيدي بما يلي: أولاً لا يسمح لكم باستعمال اسم الرياض: لأن هذا الاسم قد منحه سمو سيدي لمستشاره الخاص الشيخ عبد الله بالخير، كان في ذلك الوقت هو المشرف على الإذاعة والنشر. والأمر الثاني هو أنكم تدفعوا ما يطلب منكم من أجرة ولا يتحمّل شيئاً. والأمر الثالث أنه لا يمكن أن توزّع في المملكة صحيفة باسم الرياض. فاضطرت في ذلك الوقت وكانت الأحوال كما تعرفون من الناحية المادية ضعيفة، فقلت: خيراً من أن نُعيد الطبع نكتفي بنزع الغلاف أو الملزمة الأولى منها وإعادة ورقتين أسهل من أن نُعيدها جميعها. وكان القارئ عندما يقرأ المقالات الداخلية يجدها كلها ترحيب بمجلة الرياض (أي صحيفة الرياض)؛ ولهذا عمد أحد أبنائنا وأخوانا ونشر في مجلة محترمة تصدر في البحرين اسمها (صوت البحرين)، نشر فيها نقداً لهذا، وقال: إن حمد الجاسر ذو ثقافة دينية، وقد أصدر أول صحيفة، ونحن نقرأ في الغلاف الاسم كذا، ويُشار إليها في داخلها باسم كذا. والشاهد أنهم لا يدركون ذلك. من هنا اخترت اسم اليمامة، وبعد ذلك صدرت مجلة في جدة باسم الرياض يرأس تحريرها السيد أحمد عبيد، وتصدر عن مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر للشربتلي، وقال عبد الله بالخير بأنه أعارهم الاسم. وبعد سنين قابلت أمير الرياض الأمير سلمان وأبديت له الرغبة بأنني أود أن أصدر صحيفة يومية باسم الرياض، فوعد بالمساعدة، وفعلاً تقدّمت بالطلب، ودُعيت للإمارة لكي أكتب تعهداً وفق ما

من ولي العهد لكي اتولّى إدارة التعليم هنا في الرياض، فعرضت عليه أثناء قيامي بهذا العمل إيجاد صحيفة في مدينة الرياض، وأن خلوها من الصحافة يعدّ من الأمور التي لا تستحسن خصوصاً أن مدينة الرياض أصبحت قاعدة المملكة، فرُحِب بالفكرة، وكان -رحمه الله- طموحاً إلى كل عمل فيه إصلاح للبلاد، وكانت لديه رغبات قوية في هذا الاتجاه، ولكن الأمور لم تسر على ما كان يتوقع، حيث أمر وكتب إلى وزارة الداخلية، وكان يتولاها الأمير عبد الله الفيصل، بأننا قد إنذنا لفلان بأن يصدر جريدة باسم الرياض، تصدر مؤقتاً بصفة مجلة حتى تنهيا لها وسائل الطباعة في الرياض، وكتب كتاباً -أيضاً- إلى وزارة المالية للشيخ عبد الله السبيعان بأن يُعفى ما سوف يطلبه فلان لإنشاء مطابع في مدينة الرياض، وكانت أمور الصحافة في ذلك الوقت مرتبطة بوزارة الخارجية في قلم يسمّى قلم المطبوعات في الخارجية في جدة، فلما ذهبت إلى مكة وقُدّمت الكتاب إلى الأمير عبد الله أحاله إلى وزارة الخارجية، وقال: هذا ليس من اختصاصنا، وإنما اختصاص وزارة الخارجية، فهناك بعض الإجراءات منها إحضار كفيل وتعهد وكذا، وفعلاً تم الأمر وأعطوني إجازة بأنه يصرّح قلم المطبوعات لفلان بن فلان لإصدار جريدة باسم الرياض تصدر بصفة مؤقتة شهرية حتى تتم الإعدادات اللازمة لها وكذا، فاغتتمت الفرصة، وكان لي بعض الأصدقاء من الطلاب في

فوق هذا وذاك أحسست براحة واطمئنان، بحيث كنت أفكر في الاستقرار في البلدة، وفجأة وصلتني رسالة من القضاء بأنه صدرت الإرادة الملكية بالموافقة على تعيينكم قاضياً على ضبا ونواحيها، وضبا هذه في شمال الحجاز، ولم تكن عندي رغبة في القضاء؛ لأنني أحسست أنني لم أخلق قاضياً لطباع أدركها، ولأنني أميل إلى مهنة أو وظيفة أو عمل التعليم أكثر من ميلي إلى وظيفة أخرى، حاولت التلمّص وأخيراً أرغمت إرغاماً بواسطة الشرطة، وذهبت هناك، ومن البداية أن المرء عندما يُرغم على عمل يسعى بأي وسيلة لكي يتخلّص منه، وهكذا كان، فحكمت بإحدى الأحكام التي أغضبت ذوي الأمر قاصداً، ولكن عن اعتقاد حكمت، حيث كانت دية المرء المقتول في ذلك العهد مقرّرة بعشرة آلاف ريال ولكنها في الشرع مئة من الإبل على أهل الإبل، والجاني والمجني عليه كلهم أصحاب إبل، فأنا حكمت بمئة من الإبل، فلما رُفِع الأمر إلى الجهات المختصة جاءني تنبيه بأن الأمر الصادر الذي قرّره مجلس السوكلاء -وذلك قبل مجلس الوزراء- بأن تكون الدية عشرة آلاف ريال، ولكنني صمّمت وقلت: لا، إن قرارات أمثال هذه الأمور لا يرجع فيها للتقرير إلا إذا غُدم النص، وهناك نص صريح عن الرسول (ص) قضى بمئة من الأبل، وقرأت لهم الحديث، وقلت: المبلغ الذي قرّر هذا لا يكفي لكذا من الإبل، ولو تساهلنا في هذا لفتحنا باب الشر وأصبح كل إنسان من اليسير أن يقتل آخر ويدفع عشرة آلاف ريال، ولكن عندما تُرغم ابن البادية أن يدفع مئة من الإبل بهذا نكون قد حكّمنا الشرع، ووضعنا قاعدة لأن نسير في كل أحكامنا على الشرع، وبأن نحول دون تكرار الجريمة. فرأى ولاة الأمور أن من المصلحة عدم فتح هذا الباب فصدر الأمر بفصلي من القضاء، وكان ذلك خيراً،

محمد رضا نصر الله: شيخ حمد، لنقف عند محطة أخرى من محطاتك في عالم الكتابة والتأليف والبحث والصحافة والأدب، حيث كنت في الخمسينات الميلادية والسبعينات الهجرية قد بدأت مشروعاً لإيجاد أول جريدة في عاصمة المملكة العربية السعودية، وكانت النية تتجه لإصدار جريدة باسم الرياض، فلماذا انقلب الاسم من الرياض إلى اليمامة؟ حمد الجاسر: في سنة 1369هـ دُعيت بأمر

*أبدى الشيخ عبد الله السليمان، رغبته في أن أعمل في المدرسة الوجيهة، وبعد أن مكثت ثلاث سنوات، التقيت بالملك فيصل، والذي أخبرني أن الملك عبد العزيز أمر بأن أتوجه إلى الظهران، لتأولى الإشراف على المدارس الذي أسستها أرامكو.

*صلت على ترخيص لتأسيس جريدة الرياض، وأصدرت العدد الأول منها لكن توزيعها قد منع، لأن هناك ترخيصاً منح قبلي للشيخ عبد الله بالخير بنفس الاسم.

* صرفتني معوقات عن الصحافة فاتجهت إلى الثقافة الجغرافية واللغوية، فأصدرت مجلة العرب وخصصتها لخدمة الفكر العربي بأدبه القديم وتاريخه وثقافته.

صدرت الموافقة بالسماح لي بإصدار جريدة باسم الرياض على أن أتعهد بالالتزام بكيث وكيث، وفعلاً بعد ذلك نشرت في صحيفة اليمامة إعلاناً بارزاً (الرياض الرياض الرياض نياً سار فترقبوه قريباً)، ما شعرت إلا تأتيني برقية من عبد الله بالخير، وكان هو المدير العام للإذاعة الصحافية والنشر: أطلعنا على إعلان لكم في كيث وكيث، مما يدل على أنكم تريدون إصدار جريدة بهذا الاسم، وأنتم تعلمون أن هذا الاسم قد منحني إياه وكيث وكيث. فعرقل الموضوع، فأتصلت بالأمرير سلمان وقال: لا أستطيع أن أعمل شيئاً ما دامت المسألة أتت من الرجل المشرف على الصحافية.

ولم يتم استعمال اسم الرياض إلا بعد أن قررت الدولة نقل الصحافية من الأفراد إلى المؤسسات، فكننت في بيروت، وقرأت الخبر، فأرسلت برقية إلى فيصل -رحمه الله- فقلت له: إنني قرأت في الصحف بأن الدولة ستعوض الأفراد من أصحاب الصحف، وأنتم تدركون أن اليمامة أخذت مني دون حق وأنا صاحبها، فإذا كان هناك تحويل فأنا أحق الناس بها. وتلقيت منه برقية: أبلغنا وزارة الإعلام بما يلزم. وكان وزير الإعلام في ذلك الوقت الشيخ جميل الحجيلان، الذي أرسل لي كتاباً مطوَّلاً، وقال فيه: أنا أحب أن تحضر بسرعة، فحضرت، فقال لي: أمر فيصل بأن نُعيد إليك اليمامة، وقال: الدولة مقبلة على الترتيبات التي هي كيث وكيث، وأنا أرى أن هذا الشيء نشار، أن أعطيك صحيفة بينما نحن نجعل الصحف مؤسسات، فأقترح عليك أن ترى بعض الإخوان الذين ترغب أن يشتركوا معك، وأن تتقدم بطلب لإنشاء مؤسسة، فكان من ضمن طلبت كذا، وأن ننشر جريدة باسم الرياض واليمامة ومجلة أخرى، وهكذا.

محمد رضا نصر الله: شيخ حمد، مجلة اليمامة عُرفت في الخمسينات والستينات كمجلة بارزة ومعروفة، وناقشت الكثير من القضايا الاجتماعية والفكرية، واستقطبت عديداً من الوجوه الجديدة التي كانت متخرجة للتو في الجامعات المصرية والأوربية، هل نقف عند هذه المرحلة؟

حمد الجاسر: يا سيدي الكريم، أولاً أريد أن ألفت نظرك إلى أن اليمامة لكونها صدرت في هذه البلاد التي ليس فيها صحافية كان هذا من أسباب شهرتها، يضاف إلى هذا أنني عندما أصدرت الصحيفة وحتى الآن لي

نظرة إلى الغاية من الصحافية قد تخالف نظرات الكثيرين. فالنظرة المعروفة وإلى عهد قريب هي: الصحافية صورة وخبر، وهذا النظرة انتهت مع التلفاز والإذاعة وقضي على هذه الفكرة. وقبل هذا وذاك هناك أمم قد أتحمت بالثقافة، وهناك أمم أو بلاد هي بحاجة إلى أن تستثمر كل وسائل الثقافة فيما يرفع مستواها الفكري والعقلي، وأنا أنشأت الصحافية أولاً لتكون واسطة بين القارئ العادي وموظف الدولة لكي تبدي لهذا الموظف حاجة هذا الرجل العادي، وتلفت أنظار المسؤولين إلى ما تحتاجه البلاد؛ لهذا تجدها مملوءة برسالة المدن والأقاليم، وليس في هذا مدح ولا ثناء، وإنما فيه أن البلدة الفلانية تحتاج إلى كذا، وهكذا، فغاية الصحافية أن تُهيئ موظف الدولة ليخدم الدولة بخدمة الشعب، فالدولة هيئاته لكي يخدم أمته، وهذا الموظف قاصر النظرة ومحدود الفكر، وقليل الاطلاع، فيحتاج إلى من يوجهه، فأنا أرى أن الصحافية يجب أن تكون هي وسيلة التوجيه هذا، وليس معنى الصحافية أن نملأها بالثناء على من يستحق الثناء، لأن من يستحق الثناء عمله البارز الواضح هو ما يثني عليه، ولا مانع من أن نقول للمحسن: أحسنت، ولكن ينبغي أن نقول للمسيء لا بنحو فظ وفج؛ أسأت، بل نقول له: يا أخي، ينبغي أن تحسن بأن تفعل كذا وكذا. فلهذا ينبغي أن نستعمل الصحافية وسيلة للتوجيه.

أحدهم تحدت في إحدى المرات وقال: إن حمد يقول: إن اليمامة في عهده كانت كيث وكيث، ولكن الآن اليمامة أصبحت تدخل كل بيت. فقلت: إنه صادق؛ لأنها تدخل كل بيت؛ لأنها نزلت إلى المستوى الذي أوجدت الاهتمام بالثقافة لدى الإنسان الذي لا يهتم بالثقافة ولا بالفكر ولا بغيره لكنه يريد أن يتسلى بها، وهذا ليس هو المطلوب، بل المطلوب أن نرفع هذا المستوى الفكري وأن نجعل كل بيت هو نفسه يرتفع بمستواه وتفكيره.

فالشاهد أن هذه نظرتي إلى الصحافية أنها وسيلة توجيه وإرشاد، وأن نقول للمحسن: أحسنت، وللمسيء: اعمل حسناً لكي تُشكر عليه، هذا هو، وأن الأمم أو البلاد التي لم تتخمن من الثقافة لتصل إلى درجة أن تنشئ مجلات للرياضة وأخرى للفن وغير ذلك، ينبغي أن تستثمر كل جهدها وصحافتها

أما الآن فنحن لا نزال في دور الإنشاء ودور النشوء والإيجاد. وعدد السنوات التي قُطعت بعد إنشاء الجامعات وإن زادت على عشرين عاماً أو قاربت الثلاثين عاماً، لا تزال -بالنسبة إلى أعمار الجامعات وإلى ما يُؤمل منها- غير مكتملة. ولا يمكن لأي مثقف أو أي معني بشؤون العلم إلا وأن يحس أننا تغيّرنا تغيّراً قوياً جداً في الاتجاه السليم الذي يؤمل إن شاء الله متى استمر أن نصل إلى ما هو خير منه، ونحقق إلى ما نتوق إليه. ونحن الآن في جامعاتنا ومن خلال عطاء شبابنا المثقف وفي وسائل الثقافة العامة التي منها الصحافة والمذيع والتلفاز وغيرها، صرنا نجد مادة غزيرة خصبة نافعة موجهة، لا نحس باليسير منها قبل عشر سنوات بل قبل خمس سنين، بل نجد أننا كل سنة نتقدم تقدماً حثيثاً بالنسبة إلى السنوات الماضية التي مرّت بما مرّت بالأمم غيرنا.

محمد رضا نصر الله: شيخ حمد الجاسر، نريد أن نتوقف عند محطات في حياتك الشخصية ونسألك -مثلاً- عن زواجك، هل تزوجت عن حب مثلاً؟

حمد الجاسر: أولاً يا سيدي الكريم، أنا لم أتزوج إلا وقد تقدّمت بي السن وليس عن حب، وإنما عن رغبة في الزواج والاستقرار، وأحمد الله سبحانه وتعالى أنني كنت موفقاً في زواجي، وأني عندما أقدمت على الزواج حدث ذلك في السن والوقت الملائم، وأن الله هيأ لي -أيضاً- من أكن لها في نفسي ما أكن، وإذا كان هناك شيء فوق الحب فهو هذا، ولو لم يكن من ذلك إلا أنني

سعدت بشربةك لي في حياتي أقر وأعترف بأن لها بعد الله سبحانه فضلاً في تهيئة الوسائل التي تجعلني أتجه اتجاهها نافعاً في عمالي بينما كفتني أشياء أخرى، فقد تولت تربية أبنائي وتوجيههم، وتدير شؤون منزلنا وقام بذلك خير قيام، حتى أصبحت لنا أسرة -ولله الحمد- مكونة من عدد من الأبناء يسهمون في خدمة بلادهم. فابني معن -ولله الحمد- تخرج في الجامعة في كلية البترول في الظهران، وله الآن أكثر من أحد عشر عاماً في الوظيفة ويرأس قسماً في إحدى أعمال الدولة لعل اسمه صندوق التنمية الصناعي. وعندي أربع بنات يعملن في الجامعات، منهن الصيدلية وثلاث منهن محاضرات، فيسأهمن في خدمة بلادهن، وكل هذا بفضل من الله سبحانه، ولوالدهتم الجزء الأكبر من



محمد حسن عواد

حدثت مشاكل بيروت واقتتالاتها وكنت هناك، ما هو الشرر الذي طال الشيخ حمد الجاسر من النار التي اشتعلت في بيروت؟ حمد الجاسر: كنت في بيروت وحدثت الحوادث على حين فجأة، وقد اكتويت بشيء من نارها، فقد ذهب أكبر أبنائي في حادثة من حوادث تلك الأيام، حيث أسقطت الطائرة التي قَدِمَ بها من أوروبا توهماً بأن فيها إمدادات وغيرها، وفيها اثنان وستون راكباً احترقوا وغرقوا في البحر، وأقمت حوالي 42 يوماً وأنا شبه مسجون في بيتي في حالة سيئة جداً، حتى هيأ الله لي الخروج كما خرج أناس آخرون من خيرة المثقفين من اللبنانيين من أعرفهم ومن لا أعرفهم، فما حدث من أمور عمّت وشملت، ونال شررها وضررها حتى البعيدين عنها.

محمد رضا نصر الله: بعد هذا العمر الثمانيني المديد يحق لنا -نحن الجيل الحاضر- أن نتعرف إلى مواقفك من طبيعة الحركة الأدبية والثقافية في المملكة العربية السعودية، كيف تنظر إلى هذه التجربة الثقافية خصوصاً بعد نشوء الجامعات وتخريج أجيال كبيرة من الدكاترة والمؤهلين؟ ماذا قَدِمُوا من التاريخ الثقافي للبلاد؟ وماذا أعطوا ممّا يطلبه المجتمع السعودي من أفكار ومداولات لقضاياهم الاجتماعية والثقافية؟

حمد الجاسر: يا سيدي الكريم، أثر الجامعات وأثر هذا الشباب المثقف المتعلم من حملة الإجازات والشهادات الكبيرة، لا يمكن أن يبرز في مدة قصيرة، مع أنه مؤثر بالفعل في عهدنا الحاضر، ولكن تأثيره البالغ الواضح سيكون فيما بعد من السنين،

لكي تكون هذه الصحافة وسيلة انتشار ونشر ثقافة وامداد هذا الشعب بطاقات حيوية تجعله يستضيء ويفهم ويدرك ما يدور حوله.

محمد رضا نصر الله: شيخ حمد الجاسر، تشكّل بيروت محطة رئيسية في حياة الشيخ حمد الجاسر، وقد ذهبت إليها في الستينات الميلادية، وهناك أسست مركز أو دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، نريد هنا أن نتعرف لماذا ذهبت إلى بيروت أولاً؟ وبعد ذلك، ألم تؤثر بيروت عليك بحياتها الثقافية المتلاطمة بالأفكار السياسية والأدبية الجديدة؟

حمد الجاسر: سيدي الكريم، أولاً هناك قطران عظيمان لهما أثر كبير في ثقافتني بصفة عامة، القطر المصري فيه أساتذتي الذين أقدرهم وأحترمهم وأجلهم وأعترف لهم بالفضل. ولبنان الذي وجدت فيه من الحرية وكرم الضيافة والالتقاء بإخواني من الأدباء والتعرّف إليهم، وجدت فيهم اللطف الأصيل ما مكنتني من القيام بأقوى نشاط قمت به في حياتي، وهو إصدار مجلة العرب التي توشك أن تنهي سنتها الثامنة والعشرين، وإنشاء دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر التي نشرت فيها عشرات الكتب، فحال لبنان هذا شيء معروف ومدرك، وأحس به كل إنسان ملم بالثقافة العربية، وله أثر كبير في الثقافة بصورة عامة. ومن خلال إقامتي في بيروت وجدت البلاد هي خير بلد يستطيع المثقف أن يعيش فيه، مطمئناً على حياته، ويستطيع أن يقوم بغاية جهده في سبيل نشر ثقافته. ومن هناك أنشأت مؤسسة اليمامة التي نشرت عدداً من المؤلفات، ولعل من أجلها ثمانية عشر مجلداً من المعجم الجغرافي في البلاد العربية السعودية، وثلاث مجلدات من المعجم المختصر، ونشرت عدداً من الكتب الأخرى. كما أنني أصدرت مجلة العرب التي لا تزال مستمرة في الصعود. وأقولها كلمة حق: لولا مساعدة دولتنا الكريمة -أعزها الله وأدم لها النصر والتأييد- وأنا في لبنان لما استطعت أن أقوم بأي عمل من تلك الأعمال، فقد أصدرت المعجم الجغرافي بتوجيه ورعاية من وزارة الإعلام التي أوعز لها الجهات العليا بأن تقوم بهذا العمل في عهد فيصل -رحمه الله- ثم في عهد أخوته من بعده.

محمد رضا نصر الله: شيخ حمد الجاسر،



محمد حسن فقي

والرغبة الحافزة لي في ذلك كله أن أنمي في نفسي ما أحس بميل إليه من مواصلة البحث في تاريخ الأمة وجغرافية بلادها وهكذا.

محمد رضا نصر الله: سؤال أخير شيخ حمد، ما هي هواياتك، فلكل امرئ هوايات يخرج بها عن نطاق تخصصه، ولا بد أن القراءة في هذه الموضوعات الجافة تستدعي نوعاً من الرطوبة، فبماذا يُرطب الشيخ حمد نفسه إذا ملّ من القراءة والكتابة؟

حمد الجاسر: كانت أهم هواية عندي هي المشي، ولكنني أوشك أن أكون حُرمت منه في الأيام الأخيرة، فأنا مشاء أحب المشي، وأحب التجول والسير ما استطعت إلى ذلك. بل أتذكر أنني لما سافرت إلى مكة في أول رحلة حج لي سنة 1348هـ قطعت أكثر المسافة مشياً وإن كنت قد اشتريت راحلة، وقد كنت أراف براحتي وأقود خطامها، وكنت أمشي الساعات ولا أمل، أما الآن فقد انتهت هذه الرغبة.

عندي هوايات أخرى لما كنت صغيراً في بعض ألعاب الأطفال التي يتعاطاها الأطفال الآخرون وغيرها.

أما الآن فأصبحت الرغبة الوحيدة لي عندما أملّ من الاضطجاع فوق الفراش أن أنزل إلى المكتبة وأبحث عن مخطوطة أو كتاب وأتسلى به حتى يُؤذن لصلاة الفجر، فأوشكت الرغبات كلها أن تنحصر في التعلق بالكتاب، وإن كانت تعلقني به تعلقاً ضعيفاً بسبب ضعف نظري.

التوجيه والرعاية، بحيث استطاعت هذه الأسرة أن تعيش -ولله الحمد- بسعادة قلّ أن تماثلها سعادة أسرة أخرى.

محمد رضا نصر الله: الملاحظ على بناتك وابنتك أنهم قد تخصصوا في دراسات علمية دقيقة، فكيف يتواصلون ثقافياً مع اهتمامك بالثقافة الكلاسيكية، في دراسة الجغرافية القريبة -مثلاً- والتاريخ واللغة، فهذه موضوعات تعتبر بشكل وبأخر ممّا لا يهتم بها الجيل الجديد؟

حمد الجاسر: يا سيدي الكريم، ينسب إلى الإمام علي (رضي الله عنه) أو إلى غيره: "لا تقسروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"، لذا كانت نظرتي في الحياة أن تدع أبناءك يختارون ما يميلون إليه وما يرغبون فيه، فليس من الحكمة إذا وُجد مثقف ثقافة قديمة في اللغة أو التاريخ في هذه الأسرة أن نجعل الأسرة كلهم يتجهون هذا الاتجاه، هذا من الخطأ، ويجب أن يكون لهم مجال واسع، ويُنَجّه كل واحد من الأبناء إلى الوجهة التي يميل إليها، والتي يكون فيها منفعة لأتمته ولبلاده، ويستطيع أن يواصل عمله فيها ويعيش غير عالة على غيره.

محمد رضا نصر الله: شيخ حمد، بحكم تخصصك كبخّنة ومجرف ومؤرخ لا بد وأن الرحلات قد استغرقت منك اهتماماً واسعاً، فإلى أين وصلت في الخارطة العالمية؟ حمد الجاسر: أولاً يمكن أن أقول بأنني لا أعرف قطراً مشهوراً في العالم من الأقطار المشهورة إلا وقد ذهبت إليه، خصوصاً الأقطار الكبيرة التي توجد فيها خزانات الكتب والمكتبات، فزرت أوروبا أكثرها، وأمريكا كذلك، وجهات الشرق كإهند وباكستان واليابان.

وكانت الدوافع الأولى لزياراتي القديمة الرغبة في الاطلاع على ما في تلك المكتبات من مخطوطات أو نواذر مخطوطات تتعلّق بالتاريخ العربي. وفي السنوات الأخيرة ضعفت عندي البواعث هذه وضعف نظري، ووهن جسمي عن مواصلة الكتابة والنقل وغيره، فأصبحت رغبة الأسفار عندي ضعيفة جداً. وقد استفدت كثيراً من مكتبات إسطنبول، كما استفدت من مكتبات في أوروبا كمكتبة المتحف البريطاني وديبر الأسكوريان في إسبانيا ومكتبة باريس الوطنية، ومكتبة متحف الأمة في ألمانيا.

* أنا مدين للدكتور طه حسين رحمة الله بتسهيل الالتحاق بكلية الآداب وبإحالة بعض الكتب لكي أقوم بتحقيقتها.

* مصر ولبنان قطران عربيان لهما أثر كبير في ثقافتني.

* أحمد الله أن هياً لي الزواج بزوجة صالحة هيات لي الوسائل لأكون نافعا في أعمالي، وكفتني أشياء أخرى كترية الأبناء وتوجيههم.

* تركت لأبنائي، حرية اختيار مجال دراستهم لإيماني. بقول الإمام علي رضي الله عنه:

«لا تقسروا أبناءكم على أخلاقكم، فإنهم قد خلقوا لزمان غير زمانكم».

* زرت مكتبات اسطنبول واستفدت من مكتبات بريطانيا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا.



قليلة تعلن لهم ان الاسعار محدودة . اما المحلات الباقية فهي لا تزال تعيش بعقلية استغلال الزبائن ، فالعاذق منهم يدفع ارباحا مجزية ، والمستعجل أو قليل الخبرة يدفع ارباحا طائلة ، لقد اشترى اثنان من اصدقائي بضاعة واحدة من معرض واحد في اسبوع واحد وبلغ التفاوت في ثمنها ٢٠٪ وكلاهما ظن انه محل عنابة خاصة من المعرض ، والمعرض يبيع بضائع يستهلكها اكثر الناس .

اننى واثق من انه مع تطور الوعي الضريبي في القطاع الخاص ستختفي عقلية استغلال الزبائن ولكن ذلك سيحتاج الى وقت طويل قبل ان تطالب مصلحة الضرائب - عندما توجد - بامساك دفاتر دقيقة في كل متجر بحيث لا يضيع على الخزينة شيء من حقها ، لذلك فاننى اطالب القرف التجارية في المملكة بان تشجع الاسعار المحدودة وان تنشر في مجلاتها اسماء المحلات التي تبني هذا النظام ، وفيه حماية للمستهلك ، وفيه ايضا تشجيع للامانة بين اصحاب الاعمال .
عبد الله الوهبي

تحت هذا العنوان سواصل الدكتور عبد الله الوهبي الكتابة اسبوعيا .. ليحلل ويشرح ويناقش العديد من القضايا والمشاكل والاشياء الاجتماعية .. بأسلوب ينسجم بالوضوح والاشراق ويعكس الرغبة الجادة في تجميع الضوء حيث يجب ان يجمع .

● اذكر ذات يوم اننى دخلت احد المعارض في الرياض ووجدت في صدر المعرض لوحة تشير الى أن أسعار المحل محدودة ، وطربت لذلك واخذت من هذا المحل كل بغيتى، ولكن ظروفا طارئة الجأتني هذه الايام الى البحث في عدة معارض عن سلع لا يعرضها المحل الذى يبيع بسعر واحد لكل الناس . ووجدت من تفاوت اسعار هذه المعارض ما جعلني في شك دائم من ان اسعار السلعة مرتفعة ، او ان السلعة نفسها ليست من الصنف الجيد ، اذا وجدت السعر مناسباً، الذى يستعرض المتجولين في المحلات التجارية في الرياض يخيل اليه ان القوة الشرائية عالية الحرارة ، وان حمى الاقبال على كل المعارض والسلع شديدة ، ولكن الحقيقة عكس ذلك ، فاننى اجد نفس الزبائن في كل المعارض تقريبا ، وهم لا يبحثون عن بضاعة اجود ، لان البضاعة هي نفس البضاعة غالباً ، ولكنهم يبحثون عن سعر ارخص ، وليس هناك الا محلات

75
عاماً

المقال

عبدالكريم العوده

عشت في زمن حمد الجاسر .



صورة لعدد من الزملاء من فريق تحرير اليمامة في الثمانينات خلال إحدى المناسبات، ويبدو من اليمين محمد علوان رحمه الله وكاتب المقال عبدالكريم العوده وداود الشريان وسعد الحميديين وفي الخلف يبدو عبدالله الصيخان.

تُعدّ مجلة "اليمامة" إحدى العلامات المضيئة في تاريخ الصحافة السعودية الحديثة منذ إنشائها، وقد اكتسبت شهرتها وقيمتها التاريخية من ارتباطها باسم مؤسسها الشيخ حمد الجاسر، الذي كان ينظر إلى المستقبل بعيني "زرقاء اليمامة"، وهو يضع حجر الأساس لأول

صحيفة تصدر في المنطقة الوسطى من المملكة عام 1953م. كانت المطبوعات الصحفية مقتصرة على الحجاز، الذي كان متقدماً في الثقافة والتعليم على المناطق الأخرى، وكان حمد الجاسر قد بدأ نشر مقالاته الأولى في صحيفة أم القرى، والمنهل، والمدينة، والبلاد. ويذكر في سيرته أنه نشر أول مقال له في صحيفة (صوت الحجاز)، بعنوان: "قل الحق ولو كان مرا"، ثم استمر ينشر مقالاته التاريخية والجغرافية في تلك الصحف، إلى أن هداه حدسه وتفكيره المبكر إلى دشين أول نشاط صحفي في المنطقة الوسطى، فأنشأ مجلة "اليمامة"، التي اقتبس اسمها من عشقه التاريخي والجغرافي لـ "منطقة اليمامة"، بجبالها، وأوديتها، وسهوبها، وشعرائها، الذين كان يردد أبياتهم، ويتتبع خطاهم ومنازلهم في أنحاء الجزيرة

العربية. حاولاتي الشعرية الأولى في هذه الصفحات، ولكني لم أجرؤ على نشرها إلا بعد التخرج من الكلية عام 1974م.

شكّل التحاقني بالمديرية العامة للمطبوعات في وزارة الإعلام نُقطة نوعية في حياتي الثقافية، بما أتاح لي من الاطلاع على الكتب والمجلات العربية التي لم تكن متاحة في المكتبات المحلية، وقبل ذلك وبعده أتاح لي التعرف على أحد رواد القصة القصيرة، الذي أصبح صديق العمر فيما بعد، ورفيق الدرب الطويل، الأديب الراحل محمد علي علوان رحمه الله، وكان هو الذي عرفني على رموز الساحة الثقافية في ذلك الوقت، وشجعتني على النشر في مجلة اليمامة، فنشرت أولى قصائدي من شعر التفعيلة في الملحق الثقافي للمجلة.

لم يخطر على بالي في يوم من الأيام، أن أعمل في المجال الصحفي،

أصبحت مجلة اليمامة في الخمسينيات والستينيات الحدث الثقافي الأبرز في الرياض، وكانت المصدر الأول لنشر المقالات الأدبية والثقافية والاجتماعية، لكبار الكتاب والأدباء والشعراء في تلك الفترة، وكانت أغلب المقالات المنشورة فيها ذات طابع أدبي واجتماعي وثقافي عام، أما الموضوعات السياسية فكان نصيبها منها أقل من القليل.

في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، وكنت طالباً في كلية اللغة العربية، بدأت صلتي الأولية بمجلة اليمامة، من خلال متابعتي لها وقراءتها بشكل منتظم، وكان أكثر ما جذبني إليها ما كان يُنشر في صفحاتها الثقافية، التي كان يشرف عليها الصديق الشاعر سعد الحميديين، من قصص وقصائد، وسجلات أدبية ونقدية، وكنت أطمح إلى أن تتاح لي الفرصة بنشر

باسم مستعار، بعنوان: "كولوجيا"، بقلم: جهينة!

وكان هذا النشاط يجري، جنباً إلى جنب الإشراف على الملحق الثقافي للمجلة، الذي تميز بدعوته الصريحة إلى تحديث قوالب الكتابة الشعرية والقصصية والفنية، وكانت هذه الدعوة من أبرز الدعوات المبكرة للحدثة، التي اشتعل أوارها في الثمانينيات والتسعينيات.

واجهت الدعوة للحدثة ردود فعل غاضبة ومنتشجة من التيار المحافظ، واتخذوا منها وسيلة للنيل الشخصي من الشعراء والأدباء الذين أرادوا مواكبة الحركة الشعرية الحديثة في العالم العربي، ثم عملوا من الحبة قبة، فلجأوا إلى المغالطة المنطقية المعروفة بـ "مغالطة رجل القش"، وهي أن تصنع من خصمك صورة ذهنية وهمية، ثم تأخذ بتلابيب هذه الصورة الوهمية، وتوسعها سباً وشتماً وتبديعاً وتكفيراً، وهكذا ألصقوا بنا وبغيرنا من دعاة الحدثة صفات الليبرالية، والعلمانية، التي لا علاقة لها بالحدثة الشعرية والنقدية التي كنا ندعوا لها، ولكنه الفجور في الخصومة، الذي كان مصيره في نهاية الأمر إلى زوال.

كانت اليمامة منذ إنشائها مدرسة صحفية رائدة، ساهمت في نشر الأدب والثقافة والوعي الفكري والاجتماعي، وتعاقدت على تحريرها والكتابة فيها كبار الكتاب، والأدباء، والمفكرين، الذين ساهموا في ازدهار الحركة الثقافية، وتفاعلوا مع القضايا الاجتماعية والوطنية، بحيث أصبح أرشيف المجلة اليوم مرجعاً لا يستغني عنه الباحثون، والدارسون، وعلماء الاجتماع، الذين يسعون إلى دراسة تطور الوعي الاجتماعي، والحركة الأدبية والثقافية على امتداد عمر المجلة، المولودة عام 1953م، وهذا هو العام الذي ولدت فيه، والذي بفضل أشعر بالفخر أنني "عشت في زمن حمد الجاسر"، رحمه الله، ورضي عنه.

العالم العربي، ولكننا مع ذلك لم نهمل القصيدة العمودية، ولم نقف سداً في وجه الشعر التقليدي، بل إننا خصصنا صفحة أسبوعية لنشر قصيدة مختارة من عيون الشعر العربي القديم.

وفي عام 1978م، تولى الأستاذ محمد العجيان، رحمه الله، الإشراف على المجلة، فعمل على تجديدها، وغير حجمها إلى الحجم الذي هي عليه اليوم، وأصبحت تصدر بهيئة جديدة، وإخراج جديد، على يد الفنان الكبير الأستاذ أسعد شحادة، وبدأت المجلة عهداً جديداً متميزاً، في كل أبوابها وصفحاتها، وموضوعاتها السياسية، والثقافية، والاجتماعية.

ولم يستمر محمد العجيان طويلاً، حيث تولى الإشراف بعده الصديق الدكتور فهد العرابي الحارثي، القادم من باريس، بطموحات وتطلعات كبيرة، فأضفى على المجلة بُعداً فنياً أيقناً، وجراً في الرأي، وعمقاً في المضمون، وجلب إليها نخبة كتاب الرأي، حتى أصبحت من أكثر المجلات والصحف توزيعاً في المملكة.

واشتهرت المجلة في هذه الحقبة بتحقيقاتها الاستقصائية المثيرة للجدل، وقد شاركت بتحرير أحد هذه التحقيقات، الذي كان عن "الفساد العقاري" في مدينة بريدة، ونتج عن هذا التحقيق تشكيل لجنة حكومية لتقصي الحقائق، استغرق عملها عدة أشهر.

كما شاركت في تحقيق مثير عن "بئر الشمالي" في حائل، وهي بئر اتوازية كان صاحبها يزعم أن ماءها يشفي من كل الأمراض!

كانت هذه الفترة أخصب فترة في حياتي الصحفية، فقد استقطبت المجلة نخبة مميزة من كتاب الزوايا البارزين، فكتبت أثناءها أول زاوية لي بعنوان: "سماة ثامنة"، عانيت فيها من ردود فعل بعض المحافظين المتطرفة، التي اعترضت أول ما اعترضت على التسمية، حتى إن بعضها خرج عن طوره واتهمني بالكفر والعياذ بالله.

وكتبت زاوية أخرى، رياضية ساخرة،

وكنت أنظر إليه على أنه عمل متخصص يحتاج إلى خبرة ودراية، وثقافة خاصة ليست متوافرة لدي، إلى أن فوجئت في يوم من الأيام، منتصف السبعينيات، بالأستاذ الشاعر سعد الحميد، يدخل علينا، محمد علوان وأنا، المكتب في زيارة مفاجئة غير متوقعة، وإذا به يعرض علينا الإشراف على الملحق الثقافي لمجلة اليمامة.

نظرنا إلى بعضنا في تعجب واندهاش، وقلنا له: ليس لدينا خبرة في هذا المجال، فقال: الخبرة تُكتسب بالممارسة، وأنتما أفضل من يتولى هذا الموضوع، ولديكما مطلق الصلاحيات لتجديد الملحق واختيار المواد الصالحة للنشر بكل حرية. ولم يخرج الأستاذ سعد إلا وقد أقتنعنا بالعمل، فباشرنا الإشراف على الملحق من اليوم الثاني للزيارة.

كان المشرف على تحرير المجلة الأستاذ محمد الشدي، رحمه الله، وكتن الأستاذ سعد الحميد مدير التحرير، وكانت المجلة تُطبع بالحجم العريض (تابلويد)، فبدأنا العمل بهمة ونشاط، وأخذنا باستكتاب الأدباء والشعراء وكتاب القصة القصيرة، وأولينا عناية خاصة برسائل القراء، بحثاً عن التجارب اللافتة للنظر، واكتشاف المواهب الجديدة، حتى أصبح لدينا مادة وافرة، بدأنا على إثرها نطالب بزيادة صفحات الملحق، وصار الملحق يزداد حجماً بالتدريج، إلى أن وصل إلى عشرين صفحة.

كان الأستاذ علوان رحمه الله يتولى تقييم القصص القصيرة، وكنتم أهتم بالشعر والقصائد الجديدة، وكنا نشترك معاً في تقييم المقالات النقدية والردود ومشاركات القراء.

في هذه المرحلة نشرنا لعدد من المواهب الشعرية والقصصية الواعدة، التي أصبح كتابها من رموز الشعر الحديث، والقصة الجديدة، فيما بعد.

كنا نشجع الشعر الحديث، المكتوب بنظام التفعيلة (الشعر الحر)، وكنا ننشر مختارات لكبار الشعراء في

75
عاماًحديث
الكتب

أ.د. صالح الشحري

@saleh19988

عناية وتعليق:

د. عبد الرحمن الشبيلي

مراجعة و تقديم:

د. عبدالعزیز الخراشي

كتاب مهم ينقل قارئه إلى عالم الشيخ حمد الجاسر، العالم الثري بالأصالة العلمية وبالمخطوطات والتحقيق، وما يلزم إنجاز هذه الأعمال من جهد ودقة وخبرة لا تتأتى إلا للنادر من أمثال الشيخ الجاسر، ولكنها أيضاً تنقل قارئها إلى أسلوب رفيع من المراسلات التي تتمحور حول الموضوعات التي استأثرت باهتمام الشيخ، وتتحدى بقدر جميل من الود الذي يفيض به قلب الشيخ نحو زملائه وأحابه ومريده، وقد جاء الكتاب في ثلاثة أبواب، بابه الأول يضم مختارات من مراسلاته بين عامي ١٩٦٧م و ١٩٧٠م، وهي الفترة التي قضاها في بيروت، والباب الثاني ضم مختارات من المراسلات بين عامي ١٤١٣ و ١٤١٥ هجرية، وهذا الباب تميز بتعليقات الدكتور عبدالرحمن الشبيلي و تعريفاته لبعض الأشخاص ممن راسلهم الشيخ، أما الباب الثالث فيتضمن مختارات من رسائل الشيخ العلمية من عام ١٤١٦ حتى وفاته، وهو الجزء الذي ارتحل الدكتور الشبيلي إلى الرفيق الأعلى قبل إتمام تحقيقه، رحم الله الشيخين رحمة واسعة، يستوقف القارئ سعة دائرة علاقات

مختارات من مراسلات الشيخ حمد الجاسر العلمية.

موجودة في المكتبات الشهيرة أو صادرة عن المجامع العلمية مثل: مكتبة الإسكوريال، ومكتبة المتحف البريطاني، وإدارة التأليف والنشر في اليمن، وجمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض، والخزانة الملكية في الرباط، ومكتبة الجامعة الأردنية، والجمعية الجغرافية السعودية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والمجمع العلمي العراقي، مجمع اللغة العربية بدمشق، والمكتبة العباسية في البصرة، و"الموسوعة الإسلامية الكبرى" التي تصدر في طهران، ومكتبة الإمام الرضا في مشهد، ومكتبة راغب باشا ومكتبة لالابي في اسطنبول، والمعهد الألماني في بيروت.

يتحدث في بعض الرسائل عن نفسه، كتب مرة أنه واثق من أن كل ما يكتبه بحاجة إلى تصحيح ونقد، ويسره ذلك لأنه لا يقصد فيما يكتبه إلا بيان الحقيقة مجردة عن كل غاية، ويستدل بالآية (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)، ويتابع ولم يبلغ بي الغرور إلا أقبل النقد ما دام يراد به إيضاح الحقائق، بل ارتاح إليه وأفرح به أكثر مما أفرح عندما أتلقى ثناء أو تقريظاً. وفي موضع ثان من الرسالة يقول - بكل تواضع- أن معرفته بمدينة حائل وما جاورها لا تعدو مروراً سريعاً، وهو يدرك أن الكاتب إذا لم يكن من أهل البلد نفسها أو ممن أقام بها مدة طويلة، لا يتسنى له أن يأتي بأشياء كاملة الصحة عنها، وهكذا أنا. ويتكرر هذا التواضع في مواضع أخرى، فهو يشكر من رشحه لجائزة كبرى ويعتذر عن مثل هذا الترشيح، ويقول أن الدولة السعودية كفته كل ما يحتاج إليه من عناية وتقدير. كما أنه يرجو من أحد مراسليه ألا يذكر اسمه مقروناً

الشيخ بمن لهم جهود في جمع المخطوطات وتحقيقها، وكثرة من يتوجهون إليه بالاستيضاح عن أماكن وجود المخطوطات، وصحة نسبتها إلى أصحابها، وتصويبات الشيخ على ما نُشر وحقق منها. وهناك مراسلات تتعلق بعضويته في مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق و بغداد، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن. كما كان يتلقى رسائل من اشخاص يستوضحون عن أنسابهم أو عن بعض الأماكن الجغرافية، أو عن صحة بعض الأحداث التاريخية، وهناك أكثر من رسالة عن أنساب الخيل الأصيلة والكتب التي تحدثت عنها. وكثيراً ما يرسل برفقة رسائله مجموعات من مجلة العرب، أو من منشورات دار اليمامة، وأحياناً مصورات عن المخطوطات التي يفتنيها، وفي أحيان أخرى يرسل المخطوط الأصلي وينص على أنه عارية مستردة، ومعظم هذه كانت إهداء، ولكن ورد في بعض رسائله القول: إن مثلك خليق باشتراك مجاني ولكن إذا كنت قادراً فالاشتراك كذا وكذا ومثل هذه العبارة تكررت في موضع آخر طلب أحدهم كل مجلدات مجلة العرب كاملة منذ بداية صدورها. كما تتضمن بعض رسائله طلباً لمعلومات وردت في صفحات لم تصله من بعض المخطوطات.

رسائله هذه توجهت إلى عدد كبير ممن يشاركه الاهتمامات أو من المؤثرين، مثل أمناء المكتبات الكبرى، دار الكتب المصرية، ومكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت، ومعهد الدراسات الإسلامية في بغداد، ومكتبة جامعة بغداد، ولا يتوقف تواصله مع المكتبات على ما ذكرنا فإنه في بعض الرسائل يذكر عن مخطوطات

الاسم من بلاد عمان جنوبا حتى قرب البصرة، يدخل فيها الكويت والمنطقة الشرقية كلها وقطر والإمارات حتى عُمان). وفي إجابة عن الدمام : ذكر أن غالب المساكن في الخبر والدمام كان عبارة عن (برستيات) ومفردتها (برستي)، ولعل الكلمة فارسية ، وهو كوخ مقامة جوانبه على ألواح من حجر البحر، عريضة مستطيلة، وقد يوجد داخلها أعمدة من خشب مسقفة بالجريد. والحديث هنا عن المدينتين عام ١٣٦٣ للهجرة ، ويتابع أن تلك المساكن البسيطة هي التي تناسب طبيعة السكان، إذ كانوا قد اعتادوا التنقل في البحر للغوص لاستخراج اللؤلؤ وصيد السمك، وكان استقرارهم فيها محدودا في أوقات الصيف، ولكن حين وقع الخلاف بين الدواسر وبين حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي، طلبوا من الإمام عبدالعزيز أن يسمح لهم بالاستقرار، فسمح لهم ، فسكن طائفة منهم الخبر وطائفة أخرى الدمام.

وفي رسالة أخرى إلى الأديب الأردني روكس العريزي يوضح ما حدث فيه لبس عند القول بانقطاع نسل خالد بن الوليد رضى الله عنه، فإن لخالد وعبدا لله ، وللمهاجر ابن اسمه خالد، وهو شاعر مجيد ، ذكره مصعب الزبيري في نسب قريش، وعقب على ذلك قائلا: (انقرض ولد خالد ، فلم يبق منهم أحد)، أي أن انقطاع نسل خالد ابتداء من أحفاده لا من أبناؤه.

وفي عدد من الرسائل تبادلها مع الشريف علي عبدالكريم الفضيل، أثنى على مؤلفه القيم "الأغصان لمشجرات عدنان وقحطان"، وخاصة ما بذل جهدا فيه من إضافة مشجرات آل البيت النبوي الشريف، ويذكر أنه اتصل بدائرة المطبوعات في الرياض بشأن السماح بتسويق الكتاب، وفي رسالة أخرى يذكر أن الملاحظات التي أبدت على هذا الكتاب أقل من أن يُعنى بها وليست جديرة بالاهتمام.

يظهر في الكتاب صفات العالم الموسوعي الذي كانه الشيخ الجاسر رحمه الله تعالى وأجزل له الثواب.

حمد الجاسر

مختارات
من مراسلات الشيخ حمد الجاسر العلمية



عناية وتعليق
د. عبدالرحمن الشبلي

مراجعة وتقديم
د. عبدالعزيز الخراشي

سنوك هورخرونيه ، وبشرح باختصار مضمون الكتاب ، ويأخذ على بعض ما تُرجم من أجزائه بأن الترجمة لم تكن عن اللغة الأصلية للكتاب وهي اللغة الألمانية.

وفي اجابته لأحد السائلين عن اللهجات المحلية يقول: إنني من المعنيين بدراسة اللهجات القديمة والحديثية أي المتعلقة بالفصحى والواردة في العامية، وأنا من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة و في لجنته (لجنة اللهجات) ومن أهدافها التقريب بين العامية والفصحى لإزالة الهوة بينهما باستعمال اللهجات المحلية التي تتفق مع الفصحى، واللهجة العامية ليست مرفوضة دائما، فهناك بعض اللهجات قل أن يوجد بينها ما لا يتفق مع الفصحى كما هو الحال في لهجة سكان جنوب الجزيرة العربية في اليمن و في سروات الحجاز وفي وسط نجد، ولكن بعض الأقطار الأخرى التي اختلط سكانها بالأعاجم من فرس وأتراك أو يونان أو إسبان أو فرنسيين وغيرهم ، دخل في لهجتهم كثير من الكلمات التي لا ينبغي أن تُعد عربية إذ بهذا تتغير الفصحى ويدخلها الفساد.

وفي رسالة تتعلق بالبحرين ، يقول إن الاسم يشمل (الأحساء والقطيف وجزيرة أوال المعروفة باسم البحرين، وتمتد المنطقة التي يشملها هذا

بلقب علامة الجزيرة مرة أخرى ، ومن باب التآدب يكتب أحيانا أنه لم يبدأ بألقاب مثل (صاحب السعادة، صاحب المعالي)، فإن الأخوة التي وضعها الإسلام فوق ذلك كله، وأن هذه الألقاب لا تفي المخاطب حقه.

يجيل الشيخ في ردوده على الرسالة التي وصلتته إلى تاريخ الرسالة ويذكر أنها غير مؤرخة إن كانت كذلك، كما يحدث من ذكروا التاريخ الإفرنجي على كتابة التاريخ العربي والاحتفاء به حرصا على شخصية الأمة المسلمة. ولا يُعلى على اهتمامه باللغة العربية، نجده يرسل تهنئة إلى مدير جامعة أم القرى ويصف سعادته بأنها ستضم كلية للطب، ويوصي بأن تكون هذه الكلية التي ستقوم في مكة رائدة في تعليم الطب باللغة العربية أسوة بكلية الطب في دمشق، ويسوق من الحجج ما يؤيد نصيحته ويشير إلى كتاب الدكتور زهير السباعي عن تجربة تعليم الطب باللغة العربية.

كذلك يرسل الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة والشيخ فاهم القاسمي، ذكر لهما أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة يقوم بوضع معجم جغرافي دعاه المعجم الكبير، أراد منه أن يكون شاملا لمحركات اللغة العربية ومُغنيا عن غيره مما ألف في موضوعه، وعندما وصلوا إلى حرف الخاء ذكروا أن مدينة حُت تقع في عُمان ولكن سفير عُمان في الرياض قال إنها تقع في الشارقة، وهو يأمل أن يتأكد من ذلك بتحديد موقع البلد إن وجدت ووصفها وصفا مفيدا.

وفي رسالة إلى عمر السقاف وزير الدولة السعودية للشؤون الخارجية طلب أن يسهل له التواصل مع الحكومة التركية ليأذنوا له بزيارة بعض أركان الأرشيف العثماني التي لا يتاح الاطلاع عليها إلا بطلب رسمي ، أما في رسالته الى الشيخ أحمد زكي يماني رئيس مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: فيلفت نظره فيها إلى كتاب مهم جدا يتعلق ببلده الطاهرة، هو خير ما ألفه الغربيون الذين تمكنوا من زيارتها ، كتاب المستشرق الهولندي

75
عاماًحديث
الكتب

كاظم الخليفة

في كتاب د. عبد العزيز بن سلمة .. اليمامة.. حين كانت الكتابة تؤسس قارئها .



بداياتها مناسبة للتأمل في مشروع ثقافي امتد خمسة وسبعين عاماً، وظل محتفظاً بسؤاله الأول: كيف يمكن للكلمة أن تجد قارئها؟ وكيف يمكن للقارئ أن يجد نفسه في الكلمة؟

صناعة القارئ وبناء المجال الثقافي:

صدر العدد الأول من مجلة اليمامة في ذي الحجة سنة ١٣٧٢هـ الموافق لأغسطس ١٩٥٣م، في وقت كانت فيه الإمكانات الطباعية محدودة، وكانت الصحافة في المنطقة الوسطى تجربة حديثة تبحث عن موطئ قدم لها في الحياة العامة. وقد استمرت المجلة عامين قبل أن تتحول لاحقاً إلى صحيفة أسبوعية عام ١٩٥٥م، لتصبح الصحيفة الوحيدة في الرياض والمنطقة الوسطى لعدة سنوات.

ومن يقرأ ما كتبه الشيخ حمد الجاسر آنذاك يلمس وعياً مبكراً بطبيعة المهمة التي تنتظره، إذ يقول حينذاك: «إن نظرة القراء في هذه المدينة إلى الصحافة بطيئة التغيير، ولا بد من أن يقدم لهم في أول صحيفة يفتحون أعينهم عليها في بلادهم ما يستهوي

العثور على نبرته، ومجال جديد يتشكل بهدوء داخل الحياة العامة. ومن هذه الزاوية أمكن النظر إلى السنوات الأولى لليمامة زمناً للتأسيس الثقافي، ومرحلة كانت فيها المجلة تختبر إمكاناتها وأسئلتها ومجالها الحيوي.

وفي الكتاب نفسه يتوقف بارت عند مفهوم آخر هو «الكتابة البيضاء»، حيث تصبح الصفحة فضاءً مفتوحاً لاحتمالات متعددة من القراءة والتأويل. ويقود هذا المفهوم إلى الطرف الآخر من المعادلة؛ فكل كتابة تفترض قارئاً ما، وكل مشروع ثقافي يحمل في داخله صورة متخيلة لمن سيستقبله. وهنا يبرز سؤال لا يقل أهمية عن سؤال التأسيس: من كان القارئ الذي كانت اليمامة تتوجه إليه في خمسينيات القرن الماضي؟ وما طبيعة المعرفة التي كانت تسعى إلى ترسيخها في وعيه؟

وتزداد أهمية هذا السؤال إذا تذكرنا أن اليمامة عاشت أكثر من صيغة خلال مسيرتها؛ فانتقلت بين المجلة والصحيفة قبل أن تستقر في صورتها المعروفة. ولا يبدو هذا التحول مجرد تبدل في الشكل الطباعي، إذ يكشف عن بحث متواصل عن الوسيط الأقدر على التعبير عن رسالتها الثقافية. فالصحيفة ترتبط بإيقاع الحدث اليومي، فيما تتيح المجلة مساحة أوسع للتأمل والقراءة المتأنية وملاحقة التحولات الفكرية والثقافية التي لا تقاس بسرعة الخبر.

ومن هنا يمكن قراءة تاريخ اليمامة جزءاً من تاريخ تشكل الوعي الثقافي السعودي نفسه. فالمجلة لم تظهر في فراغ، ولم تتوجه إلى قارئ جاهز بصورة كاملة، فهي بحق شاركت في تكوين هذا القارئ وأسهمت في بناء علاقة متنامية بين المجتمع والقراءة والثقافة. ولذلك تبدو العودة إلى

اليمامة.. بين درجة الصفر والصفحة البيضاء:

في تاريخ المؤسسات الثقافية لحظات تأسيسية يصعب ردها إلى الوقائع وحدها. لحظات تتجاوز تاريخ الصدور الأول، لتتصل بالأسئلة التي كانت تدور في أذهان أصحاب المشروع وهم يضعون خطواتهم الأولى، وبالصورة التي تخيلوها للقارئ الذي سيلتقي بهذه التجربة للمرة الأولى.

وأنا أستعيد مسيرة مجلة اليمامة بعد خمسة وسبعين عاماً من صدورها، حضرت إلى ذهني مصادفة فكرية طريفة. فقد استوقفني الرقم «صفر» الذي ارتبط بالبدايات الأولى للمجلة، فاستدعي في الذاكرة كتاب رولان بارت الشهير «الكتابة في درجة الصفر». ولم يكن الرابط بين الأمرين تاريخياً أو مباشراً، وإنما تأملاً في معنى البداية نفسها. فبارت كان منشغلاً بالسؤال عن اللحظة التي تبدأ فيها الكتابة من أسئلتها الأولى، قبل أن تستقر أشكالها وتتحدد مساراتها وتكتسب تقاليد الخاصة. وكان يقصد بالدرجة الصفرية تلك اللحظة التأسيسية التي تبدأ فيها التجربة من سؤالها الأول، قبل أن تتراكم حولها الأشكال الراسخة والتقاليد المستقرة.

وتبدو البدايات الثقافية، في كثير من الأحيان، أقرب إلى هذه الحالة. إذ لا يكون المشروع قد اكتمل بعد، ولا تكون ملامحه قد توضحت تماماً. هناك فكرة تبحث عن لغتها، وصوت يحاول

عام ٢٠١٩. فقد جاءت هذه المرحلة متزامنة مع الحراك الثقافي والفني الذي تشهده المملكة في ظل رؤية ٢٠٣٠، وهو ما انعكس على محتوى المجلة واتجاهاتها. فشهدت صفحاتها حضوراً أوسع للسينما والمسرح والفنون البصرية والحرف التقليدية والأدب بمختلف أشكاله، إلى جانب اهتمام متزايد بالتحويلات الثقافية الجديدة التي تشهدها المملكة.

ومن يتابع هذه التجربة، يلاحظ أن العودة إلى الثقافة يعتبر امتداداً طبيعياً للروح التي تأسست عليها اليمامة منذ بداياتها الأولى. ولهذا بدت المجلة وكأنها تستعيد جانباً من سيرتها المبكرة، مستفيدة في الوقت نفسه من أدوات النشر الحديثة والتحويلات الرقمية التي أصبحت جزءاً من المشهد الإعلامي المعاصر. كما شهدت المجلة تطويراً في حضورها الإلكتروني، وتوسيعاً لدايرة قرائها، وإطلاق ملفات ثقافية متخصصة أسهمت في تعزيز صلتها بالمتقنين والمهتمين بالشأن الثقافي.

خمسٌ وسبعون عاماً من الأثر الثقافي: عندما نحتفي اليوم بخمسة وسبعين عاماً من عمر اليمامة، فإننا نستعيد رحلة طويلة من العمل الثقافي المتصل. رحلة بدأت بفكرة آمن بها حمد الجاسر في زمن كانت الصحافة تبحث فيه عن قارئها، واستمرت عبر أجيال متعاقبة من الكتاب والمحريين والقراء، وما تزال تتجدد في الحاضر مع التحويلات التي تشهدها المملكة.

وبعد خمسة وسبعين عاماً، تبدو اليمامة جزءاً أصيلاً من الذاكرة الثقافية السعودية. فقد رافقت تحولات المجتمع، وأسهمت في تكوين أجيال من القراء والكتاب، وحافظت على حضورها عبر مراحل متعاقبة من التطور. ومنذ الحلم الذي بدأ به حمد الجاسر مشروع الثقافة الأول، وحتى الجهود التي يواصلها فريق العمل اليوم؛ وعلى رأسه منصور بن سلطان وخالد العريفي وعبد الله الصيخان وعبد العزيز الخزام، ظلت اليمامة وفية لفكرتها الأساسية: أن الثقافة فعل بناء مستمر، وأن الكلمة قادرة على أن تصنع أثرها العميق في حياة المجتمع. ولهذا تجاوزت حدود النشر الدوري، لتغدو علامة ثقافية سعودية، وشاهداً على تحولات المجتمع، وذاكرة مفتوحة لتجارب أجيال متتابعة من المثقفين والكتاب والقراء.

اليمامة منبراً عاماً للمثقفين والكتاب من مختلف مناطق المملكة. وقد أشار الدكتور عبد العزيز بن سلمه في كتابه «اليمامة وكتابها» إلى أن الجاسر لم يجعل من المجلة وسيلة لتلميع صورته أو فرض نوع من الأستاذية على الآخرين، بل فتح صفحاتها لمئات الكتاب، محافظاً على حضور المؤسسة الثقافية أكثر من حضور الفرد. وربما يفسر هذا جانباً من قدرة اليمامة على الاستمرار والتجدد عبر الأجيال؛ فالأفكار التي تبني حول خدمة المجتمع والمعرفة تملك فرصة أطول للبقاء من المشروعات المرتبطة بالأشخاص وحدهم.

وخلال العقود اللاحقة تحولت اليمامة إلى جزء من الذاكرة الثقافية السعودية. فقد واكبت تحولات المجتمع، وسجلت كثيراً من ملامح تطوره الثقافي والتعليمي والإعلامي. وتعاقبت عليها أجيال من الصحفيين والكتاب الذين أضاف كل منهم شيئاً من خبرته ورؤيته، فحافظت المجلة على حضورها وهويتها في الوقت نفسه.

كما تعاقبت عليها أسماء صحفية وثقافية بارزة، أسهم كل منها في تطويرها وإثراء تجربتها؛ من محمد الشدي وسعد الحميديين إلى محمد العجيان وفهد العرابي الحارثي وغيرهم من الأسماء التي تركت بصمتها في تاريخ الصحافة السعودية. واستطاعت المجلة عبر هذه المراحل المتعاقبة أن تواكب التحويلات التي شهدتها المجتمع السعودي والحياة الثقافية فيه، وأن تحتفظ بخيوطها الثقافية الممتد رغم اختلاف الأجيال وتبدل الظروف.

من حمد الجاسر إلى عبد الله الصيخان: في هذا السياق تكتسب شهادة الشاعر والإعلامي عبد الله الصيخان أهمية خاصة؛ لأنها تنظر إلى اليمامة من داخل تجربتها الممتدة. ففي حديثه عن المجلة بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيسها، استعاد صورة الشيخ حمد الجاسر وصاحب المشروع الثقافي الذي أدرك مبكراً حاجة الرياض إلى مطبوعة تمنح الثقافة موقعها في الحياة العامة. كما توقف عند التحديات التي رافقت مرحلة التأسيس والجهود التي بُذلت لتجاوزها، وهي جهود ساعدت على ترسيخ حضور اليمامة في المشهد الثقافي السعودي.

وتزداد أهمية هذه الشهادة حين تقترن بالتجربة التي يقودها الصيخان منذ توليه الإشراف على تحرير المجلة

ميولهم، ويوجد الرغبة في نفوسهم لكيلا يحدث لهم من نفور يصرفهم عنها».

في هذه العبارة تتجلى رؤية ثقافية واضحة؛ فالجاسر كان يدرك أن نجاح الصحافة يرتبط بتكوين قارئ قادر على استقبالها والتفاعل مع رسالتها. ولهذا جاءت اليمامة منذ أعدادها الأولى حريصة على بناء الثقة مع المجتمع، ومهتمة بتوسيع دائرة المعرفة والحوار، ومراعية لطبيعة المرحلة التي كانت تمر بها البلاد.

ومن هنا اكتسبت اليمامة مكانتها مشروعا ثقافياً تجاوز حدود النشر الدوري. فقد احتفت بالأدب والتاريخ واللغة، واهتمت بالتعليم والصحة والشأن الاجتماعي، وفتحت صفحاتها للكتاب الشباب، وأسهمت في تقديم أسماء أصبحت لاحقاً جزءاً من المشهد الثقافي السعودي.

وعند التأمل في مضمون اليمامة خلال سنواتها الأولى، يبدو واضحاً أنها كانت تحاول رسم صورة للمجتمع الذي تتطلع إليه. فقد جمعت بين الأدب والتاريخ واللغة، واهتمت بالتعليم والتربية والصحة، وخصصت صفحات للأخبار الثقافية، كما أتاحت مساحة واسعة للكتاب الشباب في مجالات القصة والشعر والمقالة.

وقد أصبحت أسماء كثيرة نشرت في صفحاتها الأولى لاحقاً من الأسماء المعروفة في الحياة الثقافية السعودية. ومن هنا لا تبدو اليمامة مجرد وعاء للنشر، وإنما فضاء لاكتشاف الأصوات الجديدة، ومنصة ساهمت في تكوين أجيال من الكتاب والقراء. كما يلفت النظر اهتمامها المبكر بالوعي الصحي والتربوي واستحداثها أبواباً لم تكن مألوفة في الصحافة السعودية آنذاك، وهو ما يعكس فهماً واسعاً لوظيفة الثقافة ودورها في التنمية الاجتماعية والمعرفية.

ويكشف تاريخ المجلة جانباً آخر من شخصية مؤسسها. فقد كان حمد الجاسر مؤمناً بأهمية اتساع المجال الثقافي وتعدد منابره. وعندما صدرت مطبوعات أخرى في تلك المرحلة، ومن بينها صحيفة «القصيم»، لم ينظر إليها منافساً جديداً، وإنما إضافة للحياة الثقافية الناشئة. وقد أسهم هذا الوعي في ترسيخ تقاليد صحفية وثقافية امتدت آثارها إلى عقود لاحقة.

ومن الجوانب التي تستحق التوقف أن الجاسر كان حريصاً على أن تبقى

75
عاماً

المقال



يوسف الكويليت



تركي السديري



سعد الحميد

سنوات مع اليمامة

الغربية وكان أخرها (جريدة المدينة) لعدة سنوات تعاونت بعدها مع جريدتي (الجزيرة/ الرياض) في أواسط الستينيات وعملت محرراً غير متفرغ، وكان يهمني أن أنشر شعري الذي استهويت من خلاله قصيدة التفعيلة (الشعر الحر) وفي الوقت الذي تسلم فيه الأستاذ محمد الشدي رئاسة التحرير في جريدة اليمامة استقبلتني القصاصد مع العناية بإخراجها على عكس الجرائد الأخرى التي كان بعض المسؤولين بها يرون أنها لا تتماشى مع الوضع الثقافي في البلاد وقد اطلق على الشعر الحر صفات من بعض الأدباء والشعراء والمتشاعرين مثل (الشعر العبد/بعر الكباش) ثم التحقت كمحرر لصفحة الأدب في جريدة الرياض كرجبة من مدير التحرير عبد العزيز العبدالله التويجري ثم انضم إليه عبد العزيز بن حسن العمران، وبجدة شح الورق قل عدد صفحات الجريدة ثم توقفت الصفحة فتوقفت عن العمل لمدة سنة تقريبا، وفي أحد أيام عيد الأضحى طُرق باب منزلي وفوجئت بالطارق الذي كان الأستاذ محمد الشدي ومعه جزء من الأضحية وعند البحث عن السبب لم يكن (الطعممة) وإنما طلب العمل معه محرراً متعاوناً وكانت البداية مع اليمامة الجريدة التي كانت يحجم نصف جريدة واستمرت في العمل حيث عمل وبطريقة خاصة على طلب

في محاولة لاسترجاع بعض البدايات مع مجلة اليمامة الحبيبة يحدوني الشوق إلى هذه العودة التي مرت عليها عقود من الزمن حيث جفت كثير من رسوم وصور الماضي في الذاكرة وتضرب الزمن وتشعبت المسافات وكلما ظننت أنني اقترب فإنني أرى الماضي يبتعد، ولكن في موقفي اليوم لاسترجاع الذكريات أرجو أن أوفق بإمساك ولو القليل مما بقي في صندوق الذاكرة من المخزون (اليمامي) الذي يعود اقتنائه إلى خمسينيات القرن الماضي عند قراءاتي الأولى حينما كنت في مدينة الطائف ادرس المرحلة المتوسطة .. إذ كانت تصلني (جريدة اليمامة/في عهد صحافة الأفراد)، التي تصدر برئاسة صاحبها العلامة حمد الجاسر كل يوم جمعة، كاشتراك مجاملة وكان واسطتي لديه قريبي الذي كان يتدرب على التحرير في الجريدة بتشجيع من الأستاذ حمد الذي منح العديد من الشباب ثقته وأفسح المجال لهم بالتدريب والممارسة وتشجيعهم على النشر.

قريبي الوسيط هو (محمد بن عباس) كان وقتذاك طالباً في المرحلة الثانوية بمعهد الأنجال -معهد العاصمة النموذجي- والذي أصبح بعد سنوات من تخرجه من جامعة الملك سعود رئيساً لتحرير (جريدة الجزيرة) لعدة سنوات.

عند انتقالني إلى الرياض العاصمة كنت قد كتبت في الصحف التي تصدر في المنطقة



راشد بن جعيث



محمد بن عباس



د.ابراهيم المنيف

تعد صفحات (هي وهو والمجتمع) ومقالات وخواطر اجتماعية وكان يشارك فيها كتاب وقراء من الجنسين أما الأستاذ ناصر بن جريد رحمه الله فكان يعد صفحات (سفينة حنان) الاي تحوي طرائف متنوعة ونقذات عابرة لبعض المفاهيم الاجتماعية ورسام الكاريكاتير أنور دياب ينشر رسوماته في صفحتين إلى جانب مساهمة المخرج ممدوح أنور في صفحات (فنون تشكيلية) التي تشمل موضوعات فنية عن القديم والجديد في المدارس الفنية العالمية (اليمامة الفية) والخلصة بالفن و يشرف عليها الزميل الراحل على العفيصان ويشارك الزميل محمد باجنيد بمواضيع عن الفن المحلي والعالمي وكان هناك باب (فجر وحروف) بإشراف الجوهرة العنقري التي تساهم في الكتابة بها وتستضيف الكاتبات لطيفة الخضير وهيفاء سندي ونجاة بوقس ويكون المقال الرئيسي للمشرقة ويشارك الكتاب والأساتذة محمد بن عباس/ يوسف الكويليت/ د. ابراهيم المنيف /عبدالله باخشوين وغيرهم بمقالاتهم أما (الرياضة) فكان لصفحاتها مكانتها المرموقة بإشراف : الأستاذ الزميلين محمد العمرو وعبد العزيز الشدي ويحرق باب (الأدب الشعبي) الزميل الشاعر راشد بن جعيث وكانت غنية بما يخص الأدب الشعبي أما صفحات (جيل الغد) فيحرقها الأستاذ مطلق العساف وكانت غنية بأخبار التعليم وإرشاد الجيل الجديد

بودي أن استمر ولكن الذاكرة ومرور الزمن سرقا الكثير لأقول مختصرا قضيت ثلاث سنوات مديرا مسئولا ثم واصلت مع الأستاذ محمد العجيان وفي عهد المشرف العام د فهد الحارثي كان انتقالي إلى (الرياض-الجريدة) التي قضيت جل عمري بها مع معلمي وأستاذي رئيس التحرير الأستاذ تركي عبدالله السديري رحمه الله، ومن وردت أسمائهم في هذه السطور من الكتاب الراحلين وأمد في أعمار الأحياء منهم آمين.

إعازتي من عملي الحكومي للتفرغ كمحرر ثقافي بديلا للأستاذ علوي الصافي الذي اختير رئيسا لتحرير (مجلة الفيصل) و عملت بعون الله وساعدت بقدر جهدي مع الراحل الأستاذ محمد الشدي قرابة أربع سنوات تحولت فيها الجريدة إلى (مجلة بغلاف) وصار الأقبال عليها مكثفا أذ كانت تنفذ الأعداد بشكل لافت. وعندما استقال الشدي وأصبح رئيسا لجمعية الثقافة والفنون كلفت من قبل مجلس الإدارة بإدارة التحرير المسئول بموافقة وزارة الإعلام و جددت إعازتي من عملي الحكومي لمدة أربع سنوات أخرى علي أن أعمل وأحافظ على مستوى المجلة حيث اكتسبت خبرة في العمل الصحفي بها وكنت أحرر وأشارك في جميع الأبواب مما جعل هذه الخبرة تنعكس على العمل المناط بي ومنحي الثقة رسميا فكان من الواجب علي أن أضع بصمتي من خلال الخبرة المكتسبة في استمرارياتي في العمل محولا تصوراتي إلى واقع فكانت البداية بالشكل من حيث تغيير الحجم والغلاف وجذب بعض الكتاب وإدخال أبواب جديدة، فقد تم إسناد الإخراج للفنان ممدوح أنور الذي بذل ما بوسعه جهدا إخراجا ورسما وكتابة مما اعطى للمجلة وجهها آخر الى جانب الأبواب الأخرى مثل (ملحق ثقافة) الذي كان يصدؤ في 12 صفحة ويشرف عليه الأستاذان الأديبان محمد علوان رحمه الله وعبدالكريم العودة والصفحة 102 وهي الصفحة الأخيرة من المجلة وكان يتناوب على كتابتها صحفيون وأدباء ومسؤولين لهم مكانتهم، وكان هناك باب (حكايات غريبة) الذي تعده الأستاذة حصة إبراهيم المنيف أما المصور عبدالرحيم تركستاني فكان يقدم (كاميرا اليمامة) التي تحوي لقطات متنوعة عن المناسبات المتنوعة وصور الحياة في الأسواق والشوارع وتتسم بالطرافة إلى جانب صفحة (تقاليغ من أجل حواء) من إعداد ليلى حسين التي تعتمد على صور من العالم للمرأة المبدعة وصباح الداود التي كانت

75
عاماً

التقرير

بعض إسهامات "اليوم كما مضى" في التطوير الحكومي والإداري في المملكة.

التنمية الاقتصادية، بعضوية كل من أحمد صلاح جمجوم رئيساً، وعضوية أحمد شطا من وزارة التجارة، والدكتور حسن نصيف من الصحة، وعبدالرحمن آل الشيخ من المواصلات وعبدالله الدباغ من الزراعة وعبدالله الطريقي من المالية وناصر المنقور من المعارف، حسبما نشر في 23/11/1378 هـ، الموافق 1/6/1959 م. ومنذ ذلك التاريخ خصصت الصحيفة عدداً من افتتاحياتها لمخاطبة هذه اللجنة؛ ومثال ذلك «الى لجنة التنمية الاقتصادية: المشروعات الطباعية الوطنية بحاجة الى الرعاية والحماية» في العديدين 194 و195، و«ما رأي لجنة التنمية الاقتصادية؟!»، في العدد 239. بالإضافة إلى مقالات ذات علاقة بهذه اللجنة بقلم علي حسن فدعق في العدد 201 وعبدالله بن خميس في العدد 203، بعنوان: «ماذا نريد من لجنة التنمية الاقتصادية؟!».

وبمعزل عن هذا المصطلح ودلالاته، فقد أسهمت الصحيفة من خلال افتتاحياتها وكتابتها في التقدم بالعديد من المقترحات والمرئيات الهادفة إلى استكمال البنيان الإداري والمؤسسي المتعلق باحتياجات المواطنين وطموحاتهم. وكانت تلك المقترحات والمرئيات في "اليمامة" وفي غيرها من الصحف المحلية تلقى اهتماماً بالغاً

اليمامة خاص

درجت "اليمامة" في افتتاحياتها ومقالات كتابها ورسائل قراءها على استخدام مصطلح "إصلاح" في معرض الحديث عن احتياجات وقضايا ذات علاقة بالتطوير والتحديث في المملكة، أو بالمصطلح الدارج: "التنمية".

وقد ورد مصطلح التنمية لأول مرة في العدد 58، الصادر في 7/5/1376 هـ، الموافق 9/12/1956 م، في مقال نشر في الصفحة الأولى بقلم الكاتب العراقي يونس صالح الحريثي بعنوان: «ملاحظات عن التنمية الاقتصادية وتطور الاقطار العربية»، وصفته الصحيفة بأنه عالم اقتصاد أهدى ثلاثة من كتبه للصحيفة، وجرى استعراضها في العديدين 50 و52 بقلم (ع). واقتصر هذا المقال على التعقيب على استعراض الصحيفة لكتبه.

وبعد عامين ونصف تقريباً، شكّل مجلس الوزراء لجنة باسم "لجنة

كلمة اليمامة :

حول انشاء « نقابة للصحفيين »

شكا الزميل الاستاذ رئيس تحرير جريدة - النعومة - عدم وصولها الى القراء حين صدورها وشكا مرة اخرى عدم توجيه الدعوة الى الصحفيين في هذه البلاد لحضور الاجتماعات التي يعقدها عادة صحفيو البلاد الاخرى - خارج البلاد ، وشكا كون بعض شركات (الزيت) العالية التي تستثمر البلاد العربية تحرم صحف بلادنا من اعلاناتها - كمشرفة زيت العراق .

وشكا الزميل رئيس تحرير جريدة - البلاد - عيب البائعين وتلاعبهم ، مما شكا تاخر وصولها الى قرائها في الرياض ، وذكر سبب ذلك ، في التعليق على الكتاب الكريم الذي وجهه سمو الامير سلمان بن عبد العزيز آل سعود الى صحيفتي - الثورة - و (البلاد) ونشرناه في الاسبوع الماضي .

وشكا زملا، اخرون وصحف اخرى امورا اخرى كثيرة ، بحيث لاير اسبوع الا ويجه القاري في احدي الصحف كوكي جديدة تتعلق بهذه الصحيفة ، ويستتير العالقة على هذا التسوال ، مادامت الصحف يوسعها الحاضر ، الاختلاف في الاتجاه ، وتبايد بين اصحابها ، بل كيد ودس في الخلف ، يبرز ارمها في بعض الاحيان ، منشورا على صفحات الصحف . لانكران ان ما يحدث بين صحف بلادنا - من هذا القبيل - يعتبر يسرا اذا قيس بها يحدث بين الصحف الاخرى ، وان للصحف

دار الكتب التي قامت امانة مدينة الرياض بإنشائها يوم الخميس الماضي،
• في العدد 176، الصادر في 22/12/1378 هـ، الموافق 28/6/1959، طالب الشاعر والأديب عبدالله بن إدريس في افتتاحية بعنوان «حاجتنا الى مجمع لغوي» بإنشاء مجمع لغوي في المملكة، على غرار المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد. وأورد عدداً من الحثيات التي تحتم إنشاء مثل هذه المؤسسة العلمية الثقافية في أرض المملكة التي انتشرت منها اللغة العربية إلى أصقاع العالم.

وقد تحققت تلك الرغبة بعد ما يزيد على ستة عقود، بإنشاء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بقرار مجلس الوزراء في 13/1/1442 هـ، الموافق 1/9/2020 م.

• إنشاء نقابة للصحفيين. في العدد 199، المؤرخ في 6/6/1379 هـ، الموافق 6/12/1959 م، نشرت الصحيفة افتتاحية بعنوان «حول إنشاء نقابة للصحفيين»، مؤيدة ما نشر في صحيفة الندوة حول الموضوع نفسه حينذاك. وكان القصد من تلك المطالبة تنظيم شؤون المهنة وتطويرها والتغلب على المصاعب التي كانت تواجهها، وخصوصاً مشكلة التوزيع.

وقد تحقق ذلك لاحقاً وإن بصيغة أخرى من خلال تأسيس «هيئة الصحفيين السعوديين» 1425 هـ- 2004 م-، استناداً إلى المادة 27 من نظام المؤسسات الصحفية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/20) بتاريخ 8/5/1422 هـ.

• في العدد 229، في 9/1/1380 هـ، الموافق 2/7/1960 م، نشرت الصحيفة رسالة من قارئ من القطيف كنى اسمه بأبي نبيل عنوانها: «حاجتنا إلى الأندية الأدبية والجمعيات الثقافية»
• وقد تحقق ذلك في بحر

وبقلم الكاتب نفسه في افتتاحية موقعة باسمه في العدد 103، الصادر في 8/6/1377 هـ، الموافق 1/1/1958 م لتطرق الموضوع ذاته بعنوان: «دار الكتب وأمانة الرياض».

وقد تحققت تلك الأمنية التي كانت تراود الكثير من مثقفي مدينة الرياض وطلابها بعد أقل من عام، إذ نشرت الصحيفة في العدد 147، المؤرخ في 5/5/1378 هـ، الموافق 16/11/1958 م خبراً عن افتتاح جلالة الملك سعود

من الدولة، وتترجم إلى قرارات ملموسة على أرض الواقع، في هيئة مؤسسات حكومية وعلمية وثقافية تخدم المجتمع وتلبي احتياجاته.

وفيما يلي استعراض لبعض تلك المقترحات:

• في العدد 88، في 23/12/1376 هـ، الموافق 17/7/1957 م نشرت الصحيفة مقالاً بقلم عمران بن محمد العمران بعنوان: «متى تُنشأ دار الكتب السعودية؟». ثم عادت الصحيفة بعد ستة أشهر

الجمعة ٢٠ رمضان سنة ١٣٨٤ هـ

العدد ٤٤ الجمعة ٢٠ رمضان سنة ١٣٨٤ الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٦٥

وزارة البادية .. متى؟!

نناديك يا قائدنا الظفر يا فيصل وكلنا اهل ان يلقي نداؤنا هذا صدرا رجيا كما عرفناه في رحاب صدر جلالكم .. نناديك يا قائدنا في المعارك الحربية وقائد المعارك الثقافية والعبارة والصحة وكل ما من شأنه رفع مستوى هذا الوطن الى اوج الرقي والى قمة السؤدد والازدهار حديثا ..؟

العريس شرفنا الى البحر الاحمر
غريبا والامل في فيصل وفي مهبه
الزاهر الجندب كبير وكبير .
رعاه الله .

احد ابنة البادية
سعيد محمد بن شلغم النهاري
القطاني

نناديك يا فيصل يا من بمقتال القاب التعليلية ولباها نناديك كلنا فردا .. نستحثهم جلالكم ؟ نحن رجالك وابنائك ابنة البادية .. نناديك من الشمال ، نناديك من الجنوب نناديك من ربي نجد الشرقية

ومن سفوح السروات
واودية الحجاز ؟ نناديك
وكلنا نغزل بالمستقبل السعيد
علنا نجد بغيثنا ؟ نحن لنا
هذا الشعب الكريم الذي
شرفه الله بان تكون قبائله
في يدكم الحكمة وتحت اشراف
نظركم القاب . كما وشرقتكم
الله بقيادة زمامه والاخذ به
الى ما يصبو اليه من عز
ومجد ورفساء ورفد عيش
وخدمة مقدساته ؟

يا صاحب الجلالة : نحن
٧٠٪ من سكان هذا الوطن
نحرب في الارض رحالة اينما
لاح بارق شدتنا الرجال اليه
ومنا من رغب الحل في مكان
ما .. متمسكا بأهداب الفلاحة
البدائية القديسة ولم يكن هنا
او هناك اي جهة مسؤولة عنا
ترعانا وتضم شدتنا وتوحد
اباكتنا رغبة في الاخذ بأهدابنا
الى العمل الجدي في الفلاحة
ولناخذ شيئا من الراحة
والاطمئنان والاستقرار من
شدائد الحياة ومحنها ولهذا

وفي الشهر والسمر وفي السر
والعلانية هو عن مني يتكرم
فيصل بن عبد العزيز بأصدار
أمره بتشكيل وزارة البادية
ليرتاج جلالته عن بعض الشيء
وترتاج أقسام دولته عن هذا
الجيش المرموم وكفى سلف
تعبيرا عن رجال البادية الرجل
والمتعبين .. فجلالة فيصل
العالم بطابع البادية العارف
بمطالباتها الخبير المحنك بهذه
القبائل البدوية التي هي من
طريف ومرمر وحائل شمالا
الى نجران جنوبا ومن الخليج

التسعينيات الهجرية، بإنشاء عدد من النوادي الأدبية وجمعية الثقافة والفنون، ومؤسسات ثقافية أخرى.

أما بالنسبة للقطاع الحكومي والخدمي الرسمي، فقد حفلت الصحيفة بالعديد من المقترحات لاستحداث مؤسسات حكومية تعنى باحتياجات ذات أولوية، في نظر الصحيفة وفي نظر من اقترحوا استحداثها من كتاب وقراء. ومنها:

• «اقتراحات: وزارة للشؤون الاجتماعية»، في العدد 136، الصادر في 16/2/1378 هـ، الموافق 31/8/1958 م.

وقد نشرت الصحيفة في العدد 278، في 5/1/1381 هـ، الموافق 18/6/1961 م نص الأمر الملكي الكريم بإنشاء وزارة بالعمل والعمال والشؤون الاجتماعية وتعيين الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز وزيراً لها. وفي الأول من شهر ربيع الثاني 1381 هـ، الموافق 11/9/1961 م، أحدث تغيير وزاري بالأمر الملكي الكريم رقم 13، الذي عين فيه الأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز وزيراً للداخلية وعهد إلى الشيخ ناصر المنقور بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى جانب عمله، وحذفت كلمة «عمال» من اسم الوزارة.

• وزارة العدل. في العدد 182، الصادر في 5/2/1379 هـ، الموافق 9/8/1959 م، تحدث الكاتب عثمان شوقي في زاويته الأسبوعية «هذا منبري» بقلم عثمان شوقي عن ضرورة إنشاء وزارة عدل، وهو ما تحقق بعد ثلاث سنوات، بصدور الأمر الملكي بإنشائها عام 1382 هـ، و«باشرت الوزارة أعمالها ومهامها في عام 1390 هـ»، حسبما يفيد موقع الوزارة على شبكة الانترنت.

عين الرياض

«ما يعجز في النفس
خلو مدينة الرياض وغيرها من
من الملكة من المكتبات العامة
والتي من المفروض أن توجد
وأن تشرف عليها وزارة المعارف
أو وزارة الشؤون الاجتماعية
نظراً لعدم وجود وزارة للثقافة
التي أصبحت الحاجة إليها
ماسة لتعنى بهذا اللون من
ألوان الثقافة والمعرفة، وفي
بلاد العالم جميعها مكتبات عامة
يستطيع أي فرد من الشعب
الاستفادة منها والارتواء من
مناهل الثقافات المختلفة في أي
وقت يشاء، واعتقد جائزة أنه
بات من الضروري أن يطالب
وزارة المعارف التي تعنى بشؤون
العلم والمعرفة .»

غادة الشدي

مقال للكاتب غادة الشدي أشارت فيه إلى تأسيس وزارة للثقافة، العدد ٦٢، في ١٢ صفر ١٣٨٥ هـ، الموافق ١١ يونيو ١٩٦٥ م.

• اقتراح إنشاء وكالة وزارة في وزارة المعارف لتعليم البادية ثم اقتراح إنشاء وزارة للبادية. عنيت اليمامة منذ صدورهما أيما عناية بشؤون البادية والتعبير عن احتياجاتها، وأصدرت في ختام عامها الأول- العدد الثاني عشر، في ذي القعدة 1373 هـ،

يوليو 1954 م، عدداً خاصاً عن البادية، التي ذكر حمد الجاسر في أحد مقالاته بأنها تشكل قرابة 55% من سكان المملكة. وفي أواخر عام 1379 هـ كثفت الصحيفة افتتاحياتها وازدادت المقالات التي تركز على هذا الموضوع، ومن ذلك الافتتاحيات التالية

افتتاحية العدد 221، في 5/11/1379 هـ، الموافق 1/5/1960 م، بعنوان: «في سبيل إصلاح البادية: نريدها خطوة أخرى أيها الأمير المحبوب» بقلم حمد الجاسر. افتتاحية العدد 222، بعنوان: «اجل نريدها خطوة ايجابية في سبيل اصلاح البادية» وهو "تعقيب من أحد كبار رجال الدولة المعروفين بوطنيتهم..."، حسبما ذكرت الصحيفة.

افتتاحية العدد 223، بعنوان: «حول البادية ايضاً»، عن حرمان أكثر أهل البادية من التعليم، حسب قول الصحيفة. افتتاحية العدد 224، بعنوان: «في سبيل اصلاح البادية: ضرورة تشكيل لجنة.. لدراسة احوالها».

افتتاحية العدد 225، بعنوان: «في سبيل إصلاح البادية: بوادر أمل» بقلم حمد الجاسر. افتتاحية العدد 301، في 18/6/1381 هـ، الموافق 26/11/1961 م، بعنوان: «حول البادية: مدرسة واحدة أولاً» تطرق إلى ضرورة تخصيص وكالة وزارة لتعليم البادية وإيجاد مدارس لأبنائها.

وقد أيد الكثير من الكتاب والقراء ف الصحيفة ما ورد في تلك الافتتاحيات. وأيدها كذلك كتاب بارزون مثل عبدالكريم الجهيمان الذي اقترح في صحيفة "القصيم"، في 25/10/1380 هـ، الموافق 11/4/1961 م، إنشاء

حاجة الرياض الى غرفة تجارية

مكة - ومن الميزة التي لنا من الحرية العربية في جميع نغوس المسلمين ما ليس
لغيرها من ائمة الاخرى - توجد لها غرفة تجارية .
وجدة - وهي في الرتبة الثانية بعد الرياض من الناحية التجارية - فيها
غرفة تجارية .

والدمام - وتعتبر ميناء الرياض ، أي إن أهميتها التجارية تعتمد على الرياض -
فيها غرفة تجارية .

أما مدينة الرياض - المدينة الأولى في المملكة اقتصادياً وسياسياً وورثتها -
لم تأسس فيها - في غرفة تجارية !!

لماذا ؟ أليس بحاجة الى هذه الفترة والكل وسية أخرى من وسائل التنظيم في
جميع المرافق العامة من اقتصادية واجتماعية وغيرها ؟

إن نجد واحداً ينكر ذلك ، ولن نجد تاجراً أو إرسائياً له صلة بالتزويج التجاري
لا يدرك حاجة هذه الفترة إلى إنشاء غرفة تجارية ، أما إذا لم تتنبأ هذه الفترة بأن
كثيراً من المخطئين على سير الأعمال الرسمية في هذه المدينة يتلون التيمنة على تاجر

الرياض أنفسهم ، ويترقبون بأنه سبق أن قدم طلب إلى المراجع الحكومية لافتتاح
هذه الفترة على من غاية ولادة الأمور وأهملهم الشيء الكثير ، وجرى بمسار

الرسمي حتى انتهى إلى أمر مو من واجب التاجر أنفسهم من حيث انتخاب أعضاء
لهذه الفترة ، ومن حين موطنين يدرونها ، فوقف الأمر عند هذا الحد . ودل لكثير

من تاجر هذه المدينة العثر في التناقص عن الإهتمام بأمر إنشاء هذه الفترة لأسباب
كثيرة . فما جعل كثير منهم يغفل عنها ، ومنها اعتقادهم بأن إنشاءها يعد تكلفهم الإهتمام

بها والأشراك فيها ، ومنها زعمهم بأنها ستكون من الوسائل التي تسهل ادراك
معرفة كل تاجر من حيث القوت ، وتقديرها ، وكثير منهم من لا يريدون أن يعرف

نهم هذا ، متأثرين بطروف خاصة ، على وجهها وأغص .
ولكن ما رأي تاجراتنا المحترمين بأن انشاءها ينقل إليها الفترة التجارية بلغ

درجة ليس من صالحهم المنكوت عليها ، لقد أصبح التاجر في الرياض إذا ودعت له
بضاعة عن طريق إحدى الوسائل فإن الحصول عليها يتوقف على تقديم شهادة انسابه

الى الفترة التجارية في الدمام أو جدة ، وبدون تقديم هذه الشهادة لا يتمكن من
الحصول عليها .

لقد ورد لشركة الضميمة والشرق الوصلية - إحدى شركات الرياض المسماة -
آلات طباعة عن طريق ميناء الدمام ، ولما عرض عمل المساندة وآل الجمع ،

أوراقها في «مركز الدمام» طلب إيراد شهادة انساب إلى إحدى الغرف التجارية ، ما
احظر هذه الشركة التي مقرها الرياض أن تقدم طلباً إلى غرفة الدمام للحصول على

شهادة انساب تمكنها من تسهيل معاملاتها التجارية . وهذه الحالة نسوقها لتسهيل
على أن مدينة الرياض من حيث الغرف التجارية تعتبر تابعة للدمام أو جدة أو حتى

لاية جدة دونها توجد فيها غرفة تجارية .

يضاف الى هذا ان الغرف التجارية - ليست كما يتوهم بعضنا أنها لا تتفق مع
مصلحتنا أو أوضاعنا العامة من حيث التعميم والفوائد التجارية التي تسير عليها .

المخيفة أن هذه الغرف تقوم على أساس رعاية المصالح التجارية العامة ، وتنظيمها .
وأظمة الغرف التجارية القائمة في المملكة قد أقرت من قبل حكومتنا التي تعمرس

الحرص كنه على ألا تضر أي أمر يتناق مع ديننا أو تقاديفنا الصالحة وأحرر مصلحتنا
إننا نتوجه الى حكومتنا - التي عودتنا المساندة الى فعل كل عمل يعود على بلادنا

بالتف الدمام - لكن نعوهد هذا الموضوع من اعتماده ما يكفل تطبيق المصلحة العامة
التي ترتب على إيماننا . واجبين من حاضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

وقد عرفنا عن سموه المبادرة الى كل اصلاح ، والحرص الشديد على ان تبرز هذه
الدية الكريمة بصورة تلام مع مكانتها - انماذ الوسائل الكفيلة بإنشاء هذه

الفترة .

وكلمة أخيرة نوجهها الى ادارة رسوم الدمام والمباركة بل الى سعادة المدير العام
لرسوم والمباركة هي : أننا نعتقد أنه كان الواجب على ادارة جبارك الدمام - إذا

كان لديها أمر يقضي بعدم دمج أية بضاعة بين ايرادات شهادة انساب الى إحدى الغرف
الغرف التجارية - من الواجب عليها اعلان ذلك ونشره في الصحف . أو ابلاغ

الجهات المختصة في جميع عن المملكة به .
ولما انشأت هذه صحيفة «الرياض» - رجال مسؤولين بوزارة التجارة للاقتراح

على هناك أوامر رسمية أو نظم تجارية تنص بتكليف شركات مقرها الرياض
بالاقتساب لفرقة التجارية في الدمام أو في جدة ، وأن الجهات التي تزد من طرف

الرسوم والمباركة لا يسمح بتسجيلها إلا ان يحمل شهادة انساب الى إحدى الغرف
نفسها من هذا الرجل المشهور أنه لم يصدر شيء من هذا القبيل . وليس في الاظمة

والتعليق التجارية المرسول بها في وزارة التجارة شيء يقضي بذلك في الوقت الحاضر .
فأرأى سعادة المدير العام لرسوم ، المباركة هذا الاجراء الذي اتخذه «مركز

الدمام» ؟

محمد الطاهر

• وزارة للمياه .
نشرت الصحيفة
في العدد 286 ، في
2/3/1381 هـ ، الموافق
13/8/1961 افتتاحية
غير موقعة بالعنوان
نفسه . وسبق أن ألمح
الكاتب سعد البواردي
إلى هذا المقترح
قبل قرابة أربع
سنوات ، في افتتاحية
نشرتها الصحيفة
في العدد 192 ،
في 11/4/1377 هـ ،
الموافق 3/11/1357
م ، بعنوان : «الملز» .
والظماً .. والأمانة» ،
موقعة باسمه الرمزي
«أبو نازك» .

• وزارة الثقافة .
نشرت الصحيفة بعد
صدورها من مؤسسة
اليمامة الصحفية
مقالاً للكاتب غادة
الشدي في العدد 62 ،
بتاريخ 12/2/1385 هـ ،
الموافق 11/6/1965
م ، بعنوان «عين
الرياض» ، تطرقت
فيها إلى موضوع
المكتبات العامة في
مدينة الرياض ومدن
المملكة الأخرى ، وإلى
وزارة الثقافة التي
قالت «إن الحاجة إليها
أصبحت ماسة...» . كما
تطرق إلى موضوع
إنشاء هذه الوزارة
الكاتب محمد بن
أحمد الشدي ، أحد
رؤساء تحرير مجلة
«اليمامة» السابقين
وقبل توليه رئاسة
تحريرها ، في مقال
نُشر في العدد 75 ،
بتاريخ 14/5/1385 هـ ،
بعنوان «تراثنا العربي
وزارة الثقافة» .

وزارة للبادية وكذلك وزارة
للشئون البلدية والقروية .
وقد عادت الصحيفة بعد صدورها
من مؤسسة اليمامة الصحفية إلى
الموضوع نفسه ، إذ نشرت في
العدد 27 ، الصادر في 19/5/1384
هـ ، الموافق 25/9/1964 م مقالاً
بقلم القارئ محمد عبدالله الشهري
يطالب بإنشاء وزارة للبادية ،
وأيدته بقوة صحيفة «المدينة
المنورة» في افتتاحية نشرت في
العدد 167 ، في 26/5/1384 هـ
بتوقيع محمد عبدالله الطيار . وكُرر
المطلب نفسه في صفحة «في
شئون البادية» ، في «اليمامة» -
العدد 44 ، الصادر في 20/8/1384
هـ ، الموافق 22/1/1965 م - بقلم
القارئ سعيد بن محمد بن شلغم
النهارى الغامدي .
ولا شك في أن تلك المطالب
كانت تجد أدناً صاغية واهتماماً
كبيراً من الدولة ، والواقع أن
معظم وزارات الدولة وهيئاتها -
مثل التعليم والصحة والزراعة
والشئون الاجتماعية والداخلية ،
والشئون البلدية والقروية التي
استحدثت في التشكيل الوزاري
عام 1395 هـ - تُعنى بشئون
البادية وتلبية احتياجاتها .
• إنشاء بنك زراعي وصناعي .
نشرت الصحيفة في العدد 224 ،
في 26/11/1379 هـ ، الموافق
22/5/1960 م ، بقلم الكاتب
علي حسن فدعق ، في زاويته
الأسبوعية «كل أحد» . وقد عادت
الصحيفة لطرق الموضوع نفسه
في افتتاحية بعنوان «فلنعمل
بإخلاص.. على إنشاء هذا
المصرف الحيوي» ، في العدد
249 ، الصادر في 1/6/1380 هـ ،
الموافق 20/11/1960 م ، تضمن
تأييداً لكلمة ألقاها جلالة الملك
سعود آنذاك ، تحدث فيها دراسة
إنشاء مصرف لتمويل المشاريع
المفيدة من زراعية وصناعية .
وفي الأعداد اللاحقة نشرت أكثر
من مقالة تؤكد على أهمية إنشاء
مثل هذا المصرف .

75
عاماً

إشارة

بين جيلين! AL YAMAMAH اليمامة

بلاغية هو وسم المجاز المرسل متعدد العلاقات وكانت رؤيتي تنطلق من هذا التعدد والتجدد في العلاقة الذي وجدته قيمة كبرى من قيم هذه المجلة في أنها مشرعة للكتاب والأدباء والمثقفين وهي الرؤية التي جعلت اليمامة ملتقى عبر عددها الأسبوعي، وشهرية عبر ملحقاتها المتميز شرفات، حيث تطالعنا بعدد من التحقيقات والمقالات والدراسات الثقافية والتقارير عن الأحداث الثقافية والكتب الصادرة، مع مساحة متنوعة للإبداع سردا وشعرا..

هذه المادة الثقافية المتنوعة جعلت كل عدد من أعداد المجلة أشبه بنافذة مطلة على الشارع الثقافي المعاصر، وهو نشاط ثقافي إعلامي ما يزال يحتفظ بقيمته الإبداعية والثقافية والتوثيقية رغم ثورة الإعلام الجديد.

وهنا تكمن قيمة هذه المجلة العريقة التي لم تتنازل عن دورها التثقيفي ولا عن مكانتها ومكانها تبقى حاضرة وشاهدة على جيلين: جيل الصحافة الكلاسيكي وجيل الإعلام الجديد، في توازن يستثمر الرؤية الصحفية جذر رسوخ في ذاكرة الزمن المديد، والتقنية جسر عبور في ذاكرة الزمن الجديد.

تتبوأ مجلة اليمامة مكانة راسخة في الثقافة والأدب في فضاء الإعلام الورقي، وقد كان لها الفضل الكبير في صناعة المشهد الثقافي في المملكة، وكان لها نصيب وافر من التنوير والتحديث منذ تأسست مع علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في عددها الأول الصادر بتاريخ ١٣٧٢هـ في شهر ذي الحجة، إلى يومنا هذا مع رئيس تحريرها الشاعر عبد الله الصيخان وفريق عمله من المحررين والكتاب على مختلف مشاربهم ومنازعه الثقافية.

وقد كان لي شرف الانضمام منذ أربع سنوات مضت إلى كتابها بدعوة كريمة من رئيس التحرير بدءاً من عام ٢٠٢٢، وكان هذا العام متزامناً مع موندريال قطر فارتبطت هذه الذكرى بالمحفل الرياضي آنذاك.

ولأن اليمامة تحتفل اليوم بعامها الخامس والسبعين في وقت يتزامن مع بدء موندريال ٢٠٢٦ الحالي، فهذا يعني أنّ علاقتي كاتباً بهذه المؤسسة الرائدة يتمثل لي في نسيج بين سدوين، أو ركض بين حديثين راسخين في الذاكرة كرسوخ اليمامة في ذاكرة الثقافة.

وكنت قد بدأت زاويتي بوسم



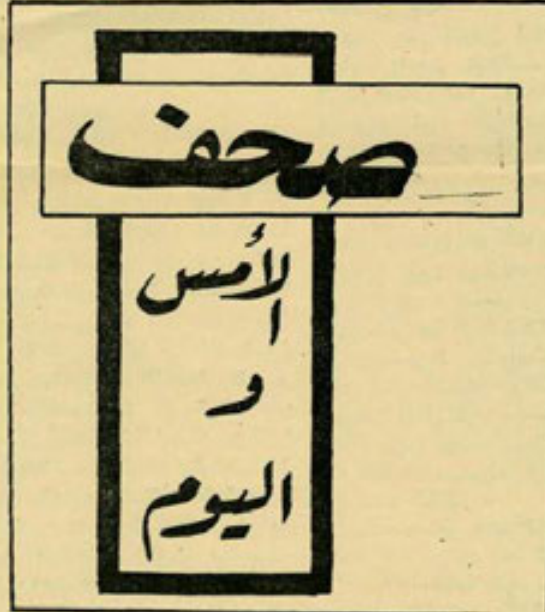
د. سعود
الصاعدي

@SAUD2121



يقف المتأمل في صحفنا قبل خمس عشرة سنة وربما اقل وفي صحف

اليوم فبيري بونا شامعاً وخرقاً بعيداً في هذه الفترة القصيرة



وربما يدرك القارئ لأول وهلة أنني سوف اعطي صحف اليوموصفاً جيلاً ولتبايضافنا لأنها طفرت أو قفزت في هذه الفترة بحكم أن الثقافة انداح مداها وامتد ظلها وبحكم أن الصحف عشقهاجيل من الشباب المولوب ، الطموح تنهض بها وبحكم أن عن الطامة رشى سعدا واخذت بلاننا منه بالتمسب الاونى .. وبحكم أن صحف المؤسسات والكتابات والإيكانات خطت بالصحف خطى شسحة واعطتها طاقة امتن واثن .. واخيراً بحكم أن الزمن يتقدم ويتقدم معه كل شيء ويتطور كل شيء بما في ذلك الصحف ..

قد يظن من يظن أنني اعني ذلك وقد لا يشك في ذلك الا انه ربما يساب بالذهول اذا كان ما اعني غير هذا ان ما اعنيه هو اننا فعندنا من صحف الأيسر جوانب وغابت عن اعيننا عناصر وجدنا أفكاراً وانارا وانطلاقاً ما كان المؤول ان يعنو عليها الزمن ونسقط من حسابنا وتنصرف الى ما هو ادنى ..

ان المقال في صحف الأيسر اساسي ولكنه منوع بين البحث والتقسيد والتاريخ والادب والاجتماع ورسائل الجوانب التي نفري وسنهي .. وكسان قارئ الأيسر — على ندرته —

— ٢٠ —

بها في ذلك اصحاب المسؤولية ووجهه المجتمع ..

وكان الشادي والمتطلع الى منبر الصحافة عزيز عليه ان يتقدم منها مكاناً او يتعطل منها منبراً حتى يسلس اسلوبه وتسلم لفته ويستحكم فكره ولا ترى الصحيفة غشافة ان تقدمه لقرائها بعنداً وافسداً جديداً في ركن من اركانها المتواضعة لبنت مكانه ويسدل بنفسه ويكون شخصيته الادبية والصحفية .. ومن ثم يستوي على ظهرها ويقول : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ..

وكان وكان غابن بل كان وماذا نرى اليوم في عصر امتداد اللقافة وكثرة القراء وانتشار الصحافة وسمو الطباعة وزمن المؤسسات .. اين الفكرة الناصجة والاسلوب السليم المستقيم العف والتقد الصريح الخالص وحماية جناب الصحف من التواغل والتبادل والمتطفل ..

اينها منبراً يخشى ويرجى ويلتق وينهى ويلبر ويتسرح ويتحاشى ما يخذش الصحف ويغز جانبها ويس كرايتها ويحفظ بها كما كانت ابية عفة واقعية منطقية ..

اني هنا يطلو لي ان اتمثل: ماكثر الناس لا بل ما انظم الله يعلم اني لم اقل فسداً اني لافتح عنى حين الفتحا على كثير ولكن لا ارى احداً

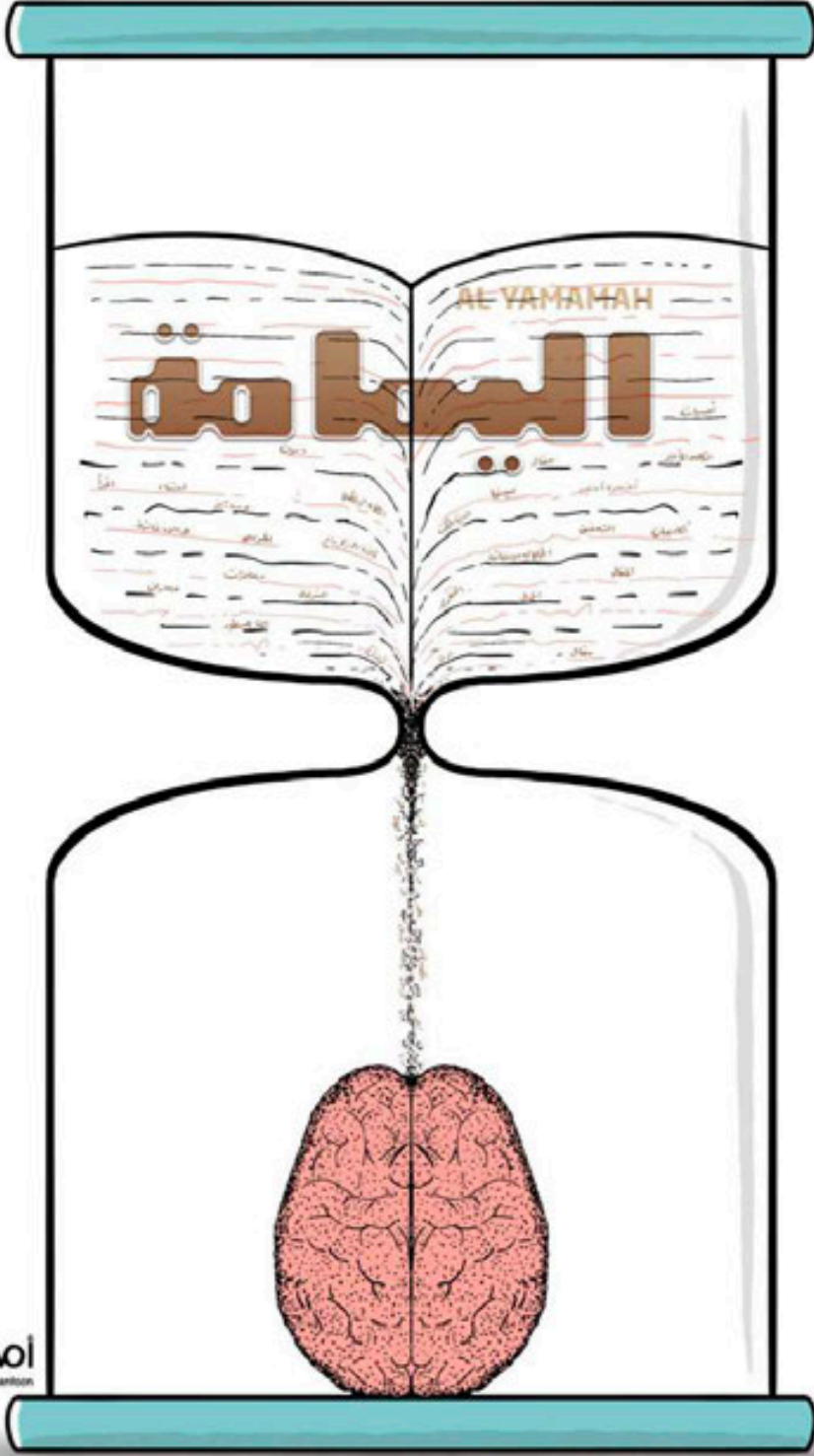
عبدالله بن خميس

والويل لمن خرج على نصوصها وتخطى قواعدها وامنت على حمانها سوف يلقى ما يلقى من هذه الانلام التي جهدت واجهدت حتى سلبت لفتها وصفت نظرتها وغز معينا ..

وكان المجتمع بنا فيه حلية الميدان وملتى الاثران الصحف بالمرصاد لمن عدا او اعتدى او طار في غير مطار او درج الى غير عشه يسلفه القلم العف ويريه طريره ويؤدب به غيره

يجد بفيته في صحيفته — على صغر حجمها وقله مادتها وتواسع اخراجها — كانت الاكلام الحية الناصجة الفكرة تنفري في صحفانة الأيسر في شسبه مساجلات وردود ومعارك ادبية عفة نزيهة يخرج القارئ منها بكل فائسدة ومائدة لتكسون هذه حديث المجتمعات الادبية ومجال تعليقهم وتعقيبهم .

وكانت الفصحى الركيزة الاولى والمطلق الافضل والاكمل



wol
@ameentoon

75
عاماً

وجه آخر



أمين الحباري

@Ameentoon

75
عاماً

ملف اليمامة الثقافي .. رحلة طويلة عبر خمسة عقود.

ذاكرة حية



قراءة وتعليق
علي عبدالعزيز
السعيد

ملون احتوى على صور عدد من الأدباء و كتاب العدد أمثال : عبدالله بن خميس ، د. سليمان السليم ، يوسف الشاروني ، توفيق الحكيم ، وحسن عبدالله القرشي .
الصفحة الداخلية من الغلاف الأول احتوت على ترويسة الملف والتي تصدرها اسم (ملف اليمامة للآداب والعلوم والفنون - ملحق دوري يصدر عن مجلة اليمامة . ثم الهيكلية الإدارية للملف بدأ بالمدير العام عبدالله حمد القرعاوي ثم



رئيس التحرير محمد الشدي ثم سكرتير التحرير علوي طه الصافي ثم عنوان مؤسسة اليمامة الصحفية وأرقام هواتفها . ويلاحظ أن عنوان المؤسسة في ذلك الوقت (وقت صدور الملحق) هو الرياض - شارع البطحاء

وليد حاجة ماسة نتجت عن غياب المجلات الأدبية الثقافية .. بعد أن انتظرنا طويلاً نرقب ميلاد مجلة ثقافية تسد هذا الفراغ الكبير تقدمنا بحذر للقيام بهذا الواجب رغم الصعوبات وقلة الإمكانيات . والملف يقع في 102 صفحات وغلاف

منذ صدورها لأول مرة في شهر ذي الحجة من عام 1372هـ الموافق أغسطس 1952م واليمامة كانت ولا تزال واحدة من أهم الروافد الصحفية للحركة الثقافية بالمملكة العربية السعودية، تعاقب عليها الكثير من الأدباء والمبدعين سواء من خلال المشاركة في تحرير صفحاتها أو بنشر إبداعهم وكانت اليمامة أيضا المحطة الرئيسية لوصول

الإبداع الثقافي السعودي للقارئ المحلي والعربي بالإضافة إلى كونها نافذة لاطلاع القارئ السعودي على إبداع العربي والعالمي .

وفي ذي الحجة 1391هـ الموافق يناير 1972م ، أصدرت اليمامة العدد الأول من (ملف اليمامة الثقافي) ولا أدري إن كان مقصوداً هذا التوقيت وهو يصادف دخول المجلة عامها الثلاثين أم غير مقصود هذا التزامن حيث لم يشر إلى ذلك رئيس التحرير (الأستاذ محمد الشدي رحمه الله) في كلمته التي صدر بها الملف وعنوانها (خطوة على الطريق) والتي ذكر في ثناياها : وما من شك في أن هذا الملف الثقافي المتواضع الذي تدفع به اليمامة إلى أعزائها القراء هو





عائثر الدغيثر .
 يلي ذلك في الصفحة رقم 3 محتويات
 العدد
 الصفحات 4 - 5 مقال موجه للقارئ
 بعنوان خطوة على الطريق بقلم رئيس
 التحرير الأستاذ محمد الشدي (رحمه الله) .
 وفي الصفحتين 6 - 7 مقال للأستاذ
 عبدالله بن خميس (رحمه الله) بعنوان
 نساء ناقدات .
 أما الصفحتان 8 - 9 فهو مقال للأديب
 عبدالعزيز الرفاعي (رحمه الله) بعنوان
 هذال الملف .
 وفي الصفحات 10 - 11 قصيدة للشاعر
 الكبير حسن بن عبدالله القرشي بعنوان
 ينابيع الأسى عن فلسطين المحتلة
 نقتطف منها :
 على وجهي ظلال الأمس كالطوفان
 تسحقتني
 ينابيع الأسى في خافقي ، ومطارق المحن
 وجيش من طيوف الذل يأكلني يمزقني
 أنا الميت الذي يمشي بلا نعش ولا كفن
 ويزرع الدروب في لظاه يسقي الأرض
 بالحزن
 وفي الصفحات 12 - 13 مقال للدكتور
 أحمد بن خالد البدلي (رحمه الله) بعنوان
 كلام عن النقد .
 في حين كانت الصفحات 14 - 18 للشاعر
 عبدالرحيم نصار الذي كتب مقطوعات
 شعرية بعنوان سنوات حزن فلسطين .
 في حين احتوت الصفحات من 20 - 29
 على دراسة للأستاذ علوي طه الصافي
 (سكرتير التحرير) بعنوان الحب العذري
 عند العرب .
 في حين جاءت الصفحات 31 - 32 تحمل
 قصيدة (الحب يولد ميتاً) للشاعر سعد
 الحميديين :
 أنا واقف ، أمتص من ذكري كل حثالة
 رأيت ((بفنجان عتيق))
 وتجدرت قدامي في شبه الطريق
 فالليل منشار يقطع شرابي ويحفر في
 الجروح

 لا بأس إن هبت شمال
 وتهاوت الورقات نامت في الدروب .
 وتقرص السأم المنحط واتكأ .
 فعرفت حمى الانتظار ، وكيف تعقي
 تمتطي بغلاً من الألام أقعده المسير .

 يا أنت يا ذكرى حبيب
 ملخت جذور الحب .. جف الجدول الأزلي
 وأتاه النضوب
 فالحب مات ... ولم يعد يقوى حراك
 وأنا وقفت ..
 الملم الذكرى .. أنقب في المعاجم عن
 عبارة ،
 عن كلمة أو حرف ، تضفي على حبي الحياة
 ووقفت كالتمثال ..
 أرقب كل سائر .
 وأمط أذني خلف وقع خطي القوافل
 أتصيد الكلمات .. أستف الأنين
 ولا خبر
 إلا عن السأم المخثر في الجرار .
 والنغمة الأزلية الرعناء تنفثها (ربابة)))
 كانت لجار عشعش الوطواط في أعماق
 داره .
 يجتر أحياناً من ((المسحوب)) وافاها
 الخريف .

 وأنا وقفت أردد الألحان والجار الحزين .
 وأهة حبلى .. ستنجب في الطريق
 فامتد صوت الجار بالأهات .. آه
 ((يا عاذلي إني حزين
 فلا خبر
 ولا خبر ،
 إلا بقايا ذكريات .. آه .. آه
 فأقول آه
 ويقدم العدد في الصفحات 33 - 36 حواراً



حبيتي
لا حب في قلبي
سيعلو فوق حبها الكبير
*
من كانت الحنان
المورق الأغصان - في دنياي -
كانت الميлад والمصير

*
وكانت القلب
الذي اغتسلت في رحمته
وضمني من رحلة الشتات
والعذاب
من مرارة التجوال
من ضراوة الهجير

حبيتي
تأكل من عظامي الأيام
غربتني كبيرة
يغتالني الليل المشوه والوجوه
تستخف بي أصائل النهار والبكور

*
حبيتي !!
مللت غربة الحنان
أين يا أضلاع حبي الكبير
صدرك الذي أذفا
هذا العمر - في شبابي المعذب الغرير -

*
حبيتي
تعترت الوجوه

أن أجرب العبور
*
آت
كما تعرفني الأشياء في ديارنا
طفل له سذاجة الأطفال
يا حبيتي
أمضني ليل ثقيل الخطو
كالح الأنياب
مات في ساعاته السرور
*
آت إليك

لم تعد تحمل غبي أحداقها
براءة الأطفال
مات فيها الحب
غاض في شعورها الشعور
الغربة المشلولة في الأحشاء
• يا حبيتي - تمصني
*
لولاك
لولا برعما حب تعهدتهما
ما كنت أستطيع
أن أعيش فرحة اللقاء
أن أحاول الحياة

في عيوني الوفاء
في عضامي الحنين
في مفاصلي
ارتعاش الغربة الأخير
وتأتي مكتبة الملف في الصفحات
92 - 93 حيث يقدم فيها تعريفات
قصيرة لبعض الكتب الصادرة حديثاً.
ويختتم سكرتير التحري الملف في
الصفحة 94 بمقال تحت عنوان : كلمة
عابرة تحدث فيه عن هذه الخطوة
والتجربة الجديدة التي تقدمها مجلة
اليمامة من خلال هذا الملف الثقافي .
تخلل الملف عدد من الأخبار المنوعة
من مختلف دول العالم وعدد من
الصفحات الإعلانية .





محاضرات

بمحاضرة ضمن فعالياته الثقافية السبت القادم.. مركز حمد الجاسر الثقافي يبارك بلوغ مجلة الإمامة عامها الخامس والسبعين.



الإمامة- خاص

بالبحث العلمي.
أما الزميل عبدالله الصيخان فقد بدأ رحلته مع الإمامة محرراً ثقافياً متعاوناً عام 1978 إلى جانب الزميلين محمد علوان رحمه الله وعبدالكريم العودة في عهد الأستاذ محمد العجيان رحمه الله ثم رُشح من إدارة المؤسسة لتأسيس وإدارة مكتب المؤسسة في منطقة تبوك ليعود في عام 1980 ويعين سكرتيراً ثم مديراً للتحضير قبل أن ينتقل إلى القسم الإداري من المؤسسة ليعمل رئيساً لقسم الإشتراكات ثم الإعلانات فالتسويق ويعين في مطلع عام 2019 مشرفاً على تحرير الإمامة.

الجاسر الثقافي الذي تأسس في العام الهجري ١٤٢٢ بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله. والمحاضر الدكتور عبدالعزيز بن صالح بن سلمة أحد كتاب الإمامة المميزين، عمل سابقاً وكيلاً لوزارة الإعلام، ووكيلاً للوزارة على التوالي للإعلام الخارجي وللعلاقات الثقافية الدولية ثم للشئون الإعلامية بين عامي 1428 و1439 هـ. كما عمل مندوباً دائماً للمملكة لدى منظمة اليونسكو في باريس بين عامي 1416 و1421. وكان استاذاً مساعداً في قسم الإعلام وتولى رئاسة القسم والإشراف على تحرير صحيفة رسالة الجامعة في الوقت نفسه. وهو حاصل على الماجستير من أمريكا والدكتوراه من فرنسا ومهتم

ينظم مركز حمد الجاسر الثقافي ضحى السبت القادم 27 ذي الحجة 1447 هـ الموافق 13 حزيران (يونيو) 2026م محاضرة احتفائية بمجلة "الإمامة" بمناسبة مرور خمس وسبعين عاماً على تأسيس المجلة على يد الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في العام الهجري ١٣٧٢. ويقدم المحاضرة الدكتور عبدالعزيز بن سلمة يشارك بها ويديرها الزميل عبدالله الصيخان المشرف على تحرير المجلة، وذلك في دارة العرب بالرياض. و"دارة العرب" اسم أطلقه الشيخ حمد الجاسر على منزله ومكتبته العلمية وأصبحت لاحقاً مقراً لمركز الشيخ حمد



سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س: هل الجد يحجب الإخوة من الميراث؟

ج: الجد داخل في مسمى الأب شرعاً، وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَلَّةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: 78]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: 38].

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أزموا بني إسماعيل فإن أباكم كان زامياً» رواه البخاري (3507)، فسمى إسماعيل أباً مع كونه جداً أعلى.

وقد أجمع العلماء على أن الإخوة لأم يسقطون بالجد الوارث (أبو الأب وإن علا) ولا يرثون معه.

أما الإخوة الأشقاء والإخوة لأب فقد اختلف العلماء فيهم على قولين: الأول: أن الجد يحجب الإخوة كما يحجبهم الأب، وهو مروى عن أبي بكر الصديق وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم، وبه قال الحنفية، وهو رواية في مذهب الحنابلة.

والثاني: أن الإخوة لا يسقطون بالجد بل يرثون معه، وهو مروى عن عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وبه قال المالكية والشافعية، والمذهب عند الحنابلة.

وقد اختار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم القول الأول، ورجحه في العصر الحديث عدد من علماء الدولة السعودية، وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

وقد أخذ المنظم السعودي بهذا القول، فنصت الفقرة (3) من المادة (212) من نظام الأحوال الشخصية على أن: «يكون ميراث الجد مثل ميراث الأب ويحجب الإخوة». ويتبين من هذا النص أن المنظم لم يلتزم في هذه المسألة بالمشهور من مذهب الحنابلة ولا بقول الجمهور، وإنما انتقى من أقوال أهل العلم ما ظهر رجحانه بالدليل، مع مراعاة مقاصد الشريعة في ضبط أحكام الميراث وتحقيق الاستقرار القضائي، وحسم صور الخلاف المتشعبة في مسائل الجد مع الإخوة، بما يحقق وحدة التطبيق القضائي ووضوح القسمة في الوقائع العملية، والله أعلم.

لتلقي الأسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

يعمل على مدار 24 ساعة

ويتيح للمستفيدين التنقل بسهولة ويسر..

المسار (400) لحافلات المدينة يواصل خدمة الزوار والمعتمرين بين مطار المدينة والمسجد النبوي على مدار الساعة.



واس

تواصل حافلات المدينة تشغيل المسار رقم (400)، الذي يربط بين مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز الدولي والمسجد النبوي الشريف، ضمن خدمات النقل العام المقدمة للزوار والمعتمرين في المدينة المنورة.

وأوضحت هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة أن المسار يعمل على مدار (24) ساعة يوميًا، بما يتيح للمستفيدين التنقل بين المطار والمسجد النبوي بسهولة ويسر، على مدار اليوم. ويعد المسار (400) أحد المسارات التي تسهم في خدمة القادمين إلى المدينة المنورة، من خلال توفير وسيلة نقل مباشرة بين المطار والمنطقة المركزية، بما يدعم سهولة الوصول إلى المسجد النبوي والتنقل من وإلى المطار. ويأتي تشغيل المسار ضمن منظومة النقل العام في المدينة المنورة، التي تهدف إلى توفير خيارات نقل ميسرة تسهم في خدمة الأهالي والزوار والمعتمرين.

75
عاماًالكلام
الأخير

داود الشريان

حمد واليمامة والحر.

الحركة الأدبية والثقافية السعودية، واحتضنت أدباء وباحثين وكتاباً شباباً، وفتحت صفحاتها لأسماء جديدة قبل أن تصبح معروفة. وكانت، تاريخياً، جزءاً من المشهد الذي تشكلت فيه ملامح الثقافة السعودية الحديثة.

ومع اتساع المجتمع وتبدل اهتماماته تغيرت اليمامة. أصيبت بعدوى الصحافة، واقتربت أكثر من نبض الحياة اليومية. أصبحت تلاحق الخبر والصورة والحدث، وتتابع التحولات. وانتقلت تدريجياً من مجلة ثقافية إلى مجلة صحافية بامتياز. وصنعت اليمامة بصمتها الأبرز في فن التحقيق الصحفي. نزل محرروها إلى الميدان، وتعلموا فن الخلطة المبهرة، وإن شئت الخبطة. وقدمت نماذج مهنية متقدمة في التحقيق الاستقصائي. وأرست القواعد المهنية لهذا الفن في الصحافة السعودية.

مجلة اليمامة لها رمزية خاصة تتجاوز أنها مجلة عريقة. هي جزء من تاريخ الطباعة في الرياض، وجزء من تاريخ الثقافة والصحافة في المملكة. وحين يذكر اسمها، يذكر معه اسم حمد الجاسر؛ الرجل الذي أسس مجلة، وأسهم في تأسيس أول مطبعة حديثة في الرياض، وترك أثراً تاريخياً في مسيرة الثقافة والصحافة السعودية.

احتفاء مجلة اليمامة بمرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيسها هو، في جانب منه، احتفاء بدخول الطباعة إلى منطقة الرياض.

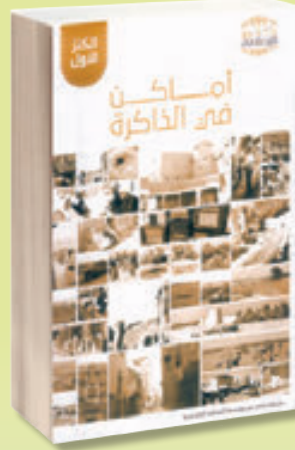
تأخر وصول الطباعة إلى الرياض عقوداً طويلة. فقد عرفت مكة المكرمة المطبعة في أواخر القرن التاسع عشر، وبقيت الرياض من دون مطبعة حديثة حتى منتصف الخمسينيات الميلادية. لذلك بدأت مجلة اليمامة رحلتها بعيداً عن الرياض. صدر عددها الأول في ذي الحجة 1372هـ، الموافق أغسطس 1953م، وكانت تطبع خارج العاصمة، متنقلة بين مكة والقاهرة وبيروت.

أدرك حمد الجاسر مبكراً أن المجلة تحتاج إلى مطبعة تحميها وتضمن استمرارها. فسعى إلى تأسيس أول مطبعة حديثة في الرياض. وفي النصف الثاني من عام 1374هـ، الموافق 1955م، تأسست المطبعة. وفي شهر رمضان من العام نفسه طبع أول عدد من مجلة اليمامة في الرياض. كان ذلك حدثاً مهماً؛ دخلت الرياض عصر الطباعة.

كانت اليمامة في بدايتها تعبيراً عن اهتمامات مؤسسها. كتبت عن التاريخ واللغة والأنساب والجغرافيا، وقدمت للقارئ مادة ثقافية رصينة. وأسهمت المجلة الرائدة في خدمة



سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية
إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



اطلبه الآن
أونلاين عبر
كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر



واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com





نثق بكفاءةتنا
لنصل معكم لتطلعا تكم

